

إعلان قيام إمارة القوقاز الإسلامي

إعلام العلو عرباً وعجماً يتخبط

عوامل النهوض وشروطه (2)

الصومال في فك المفترس النصراني

أمن التدريب والخروج إلى الجبهات أو المعسكرات

هل انهارت حركة الإخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا رحمه الله؟

صدى الجهاد

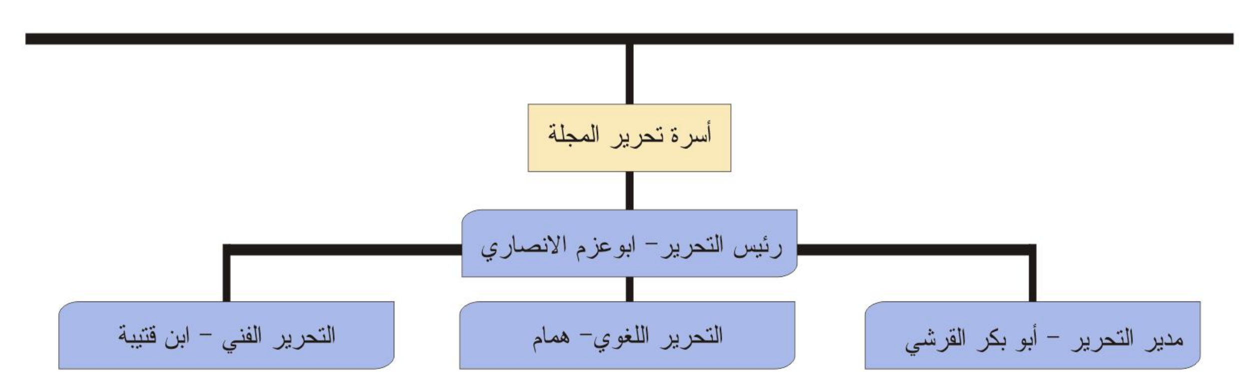
مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

21

السنة الثانية - العدد الواحد والعشرون - ذو الحجة ، ١٤٢٨

المحتويات

(فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا واللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيْلا)



في هذا العدد

الافتتاحية

رئيس التحرير

إعلام العدو عرباً وعجماً يتخبط

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّ المرحمة ونبيّ الملحمة محمّد بن عبد الله المبعوث بين يدي الساعة بالسيف رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه، أما بعد:

وقع الإعلام المعادي للمجاهدين عربا وعجما في شرّ أعماله وسقط القناع عن وجهه الأثيم بعد أن طالعتنا وسائل الإعلام الديمقراطية بانتصارات وهميّة للصليبيين وعملائهم العراقيين في حربهم ضدّ دولة العراق الإسلامية التي طالما يصرّون على وصفها بالكيان الوهمي.

فمنذ أكثر من عام اندمجت مجاميع جهادية سبّاقة في القيام على فريضة الجهاد الشرعي في بلاد الرافدين في جسد واحد تحت راية أمير واحد أجمعوا أمرهم عليه وحملوه على تولّي هذا الإمارة وذلك مظنّة أن يعينه الله على تبعاتها وأن يوفّقه لإنفاذ شريعة الله وتحقيق مصالح المسلمين، وأقاموا دولة العراق الإسلامية.

وما أن قامت الدولة الإسلامية على أرض الأنبار وما حولها حتى بدأت تلك الوسائل المعادية ومن بينها قناة الحرّة الأمريكية وقناة الجزيرة القطرية وقناة العربية السعودية تقلّل من شأنها وتثير الشبهات حولها وتنشر الأخبار الكاذبة التي تصوّر دولة العراق الإسلامية على أنها دولة لا تطبق الشريعة، وأنها دولة رجالها.

واستمرّ الأعداء في سياسة التعتيم الإعلامي على هذه الدولة المباركة وإنجازاتها الأمنية والاجتماعية والاقتصادية وكانت تنسب تصريحات أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي القرشي إلى تنظيم القاعدة علماً بأنه لم يكن من عناصرها البتّة، كما أن تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين حلّ نفسه لصالح مجلس شورى المجاهدين.

وتصدر عن وزارة الإعلام بالدولة الإسلامية الرسائل الإخبارية والتقارير حول الأعمال الجهادية والقرارات المنظمة للعمل في ربوع الدولة بصورة يومية إلا أنّ واحدة من تلك الرسائل والتقارير لم تجد طريقها إلى النشر في وسائل الإعلام التي تنشر الرأي وتخفي الرأي الآخر بعكس ما تعلنه من شعارات.

واليوم بعد أن فشلت كل محاولات الاحتواء والإقصاء والاختراق لصفوف المسلمين في بلاد الرافدين المتراصّين كالبنيان المرصوص خلف أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي إلا قليلا منهم – هداهم الله– انتقل العدو إلى المرحلة الجديدة والتي جهّز لها حلفاءه المندسّين في صفوف أهل السنّة ليعاونوه في حربه ضدّ الدولة الإسلامية ولكن دون جدوى فالحق أبلج والباطل لجلج.

وانقلبت المعارك التي يخوضها العدو وحلفاؤه المرتدّون على الدولة الإسلامية بالفائدة أكثر من الضرر فما كان الأمريكان وإعلامهم المعادي وخاصة العربي يجتهد في إخفائه وهو خسارته للحرب وقيام دولة إسلامية تتمتّع بسيادة كاملة وتقيم القسط بين الناس بما أنزل الله، فاضطر إلى كشف ما يحاول إخفاءه لتبرير معاركه التي تطال المدنيين الأبرياء وهو الذي يدّعي أنه جاء لحمايتهم.

وبعد أن بثّت قناة الجزيرة القطرية أفلاما مبتذلة عن دخول القوّات الأمريكية وعملائها المرتدّين المناطق التي تسيطر عليها دولة العراق الإسلامية ومرور أسابيع على ذلك، جاءت الصفعة القوية من أمير الدولة – حفظه الله – بإعلان تشكيل فيلق الصدّيق لقمع كلَّ مرتدٍّ وزنديق، وجاء الخطاب مفنّداً لحجج المخالفين ومؤكّداً على التمسّك بنهج سيّد المرسلين وصحبه رضوان الله عليهم، وعزّز ثقة الجنود بقيادتهم وزالت الغمّة لدى الأمّة الإسلامية حول حقيقة ما يجري على الأرض بل وإني أرى بأن الأيام المقبلة حتى العشرين من شهر محرّم 1429هـ ستشهد انتصارات جديدة وانضمام مناطق أخرى لرقعة الدولة، والله ولي المؤمنين.

رسائل مهمّة
نخبة الإعلام الجهادي

رسالة الشيخ أسامة بن لادن إلى الشعوب الأوروبية

الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبثاً ولم يتركهم سدى وإنما خلقهم لعبادته فأطاعه أولوا النهى وعصاه الأشقياء؛ أما بعد: رسالتي هذهِ إلى شعوب الدول المتحالفةِ مع أمريكا في غزو أفغانستان وأخص بالذكر أوروبا السلام على من اتّبع الهدى؛ أما بعد:

لا يخفى عليكم أن الأفغان ذاقوا الأمرّين خلال عقدين على أيدي الروس وعملائهم الشيوعيين ولكنهم صبروا وقاتلوا وثبتوا وانتصروا بفضل الله, وقبل أن تندمِل جراحهم, وتنتهي أتراحهم غزتهم حكوماتكم الظالمة بغير حق بلا تدبر ولا تفكّر في زعم بوش أن هذا الغزو ردٌّ على أحداث الحادي عشر؛ بينما أن الحقيقة ما ذكرت سابقاً أن أحداث مانهاتن كانت ردّاً على قتل التحالف الأمريكي – الإسرائيلي لأهلنا في فلسطين ولبنان، وإنني أنا المسئول عنها، وأؤكّد أن جميع الأفغان حكومةً وشعباً لا عِلم لهم البتة بتلك الأحداث وأمريكا تعلم ذلك فقد وقع بعض وزراء طالبان أسرى بيدها وتمّ التحقيق معهم وتمّ معرفة ذلك ولذلك طالبة حكومة طالبان من أمريكا سابقاً على إظهار الأدلّة على صدق دعواها قبل الغزو فلم تقدّم أي دليل وإنما أصرت على الغزو وسارت خلفها أوروبا في ذلك وليس أمامها إلا أن تكون لها تبع ويكفي للتدليل على هذا دخولكم هذه الحرب وكذلك إعفاء الجنود الأمريكيين من المحاسبة أمام المحاكم الأوروبية ولذلك كان خطابي هذا لكم وليس لساستكم، فلم يعد يخفى أن بلير وبراون وبرلسكوني وأثنار وسركوزي ومن معه وأمثالهم يحبون الاستظلال بما للبيت الأبيض من ظِلال، وليس هناك فرقٌ كبير يذكر بينهم وبين كثير من زعماء دول العالم الثالث.

وخلاصة القول: إنكم في هذه الحرب جمعتم بين ظُلمَين..

الأول: أن هذه الحرب شُنّت على الأفغان بغير حق فلم يكن لديكم دليل واحد يصلح بأن يقدم للمحكمة فضلاً عن أنكم دمرتم معسكرات القاعدة وقتلتم بعض أفرادها وأسرتم آخرين معظمهم من باكستان, فما ذنب الأفغان لتواصلوا هذه الحرب الظالمة عليهم؟. ليس لهم ذنب إلا أنهم مسلمون, وهذا يوضح مدى حقد الصليبيين على الإسلام وأهله.

ثانياً: إنكم في هذه الحرب لم تلتزموا بأخلاق الحروب وآدابها فمعظم ضحاياكم نتيجة القصف من الأطفال والنساء عن عمد، وتعلمون أن نسائنا لا يقاتلون, وإنما تستهدفونهم حتى في أيام الأفراح عن علم وإصرار رغبةً في كسر معنويات المجاهدين؛ وهذا لن يجدي لكم نفعاً فإننا ثابتون وماضون بفضل الله سبحانه وتعالى على الانتقام من الظالمين وطرد الغزاة المحتلّين. فلقد شهدت أحداثاً من هذا القبيل وما زال الأمر مستمراً بشكلٍ شبه يومي والمستشفيات مليئة بالأبرياء, فلا دين ولا خلق ولا إنسانية ولا حياء, وللعلم فإن الشعب الأفغاني شعبٌ مسلمٌ متديّن شجاعٌ كريمٌ أبيٌ غيور يرفض الذل والخضوع للغزاة وتاريخه حافلٌ بالصمود والانتصارات فلقد قاتل بريطانيا أيام عِزّها وهزمها بفضل الله, وقاتل الروس أيام عِزّهم كذلك وهزمهم بفضل الله وهو يقاتل اليوم أمريكا وعملائها بزعامة أمير المؤمنين الملا عمر حفظه الله وبقيادة فارس الميدان الحاجي منصور داد الله, أرجو الله أن ينصرهم ويثبتهم.

وفي الختام أذكّركم بأن المدّ الأمريكي آخذٌ في الانحسار بفضل الله وسيرحلون إلى ديارهم وراء الأطلسي ويتركون الجيران لتصفية حساباتهم مع بعضهم فمن الخير لكم أن تأخذوا على أيدي ساستكم الذين يتقاطرون على عتبات البيت الأبيض وتعملوا جاهدين على رفع الظلم عن المظلومين فالعدل صواب والظلم عذاب والرجوع إلى الحق سمة أولي الألباب. والسلام على من اتّبع الهدى.

رسائل مهمة
صدى الجهاد

كلمة أمير القوقاز دوكو عمروف حول

إعلان قيام إمارة القوقاز

بسم الله الرحمن الرحيم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له إلا هو, ومن يضل الله فلن تجد له وليا مرشداً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّدا عبده ورسوله صلّى الله عليه وسلّم. أما بعد:

فإني أناشد المجاهدين الذين يجاهدون في القوقاز والمسلمين المستضعفين في أيدل – يورال, وسيبيريا, وغيرها من المناطق المحتلة في روسيا. أود أن أذكر أن الحقيقة التي يميل المسلمين إلى نسيانها :أن الكفّار الروس قد احتلّوا أرضنا وأن الحياة المخزية تفرض علينا منذ زمن بعيد. وهذا عقاب من الله لأننا ابتعدنا عن دربه القويم لأن لا شيء يمكن أن يحصل بهذا العالم ضد إرادته في هذا العالم سبحانه وتعالى.

فقط تخيّلوا, مدى غضب الله علينا أخذاً بالاعتبار الحقيقة أنه سلّط علينا هذه الأمّة، الأمّة التي تعتبر الأخسّ والأفقر بين الكفّار.

كان أجدادنا الأماجد يعلنون الجهاد ضد هؤلاء الأعداء, واليوم إن الله يختبر هذا الجيل كما اختبر آبائنا. كل شيء يتكرّر, الجهاد يكشف الإيمان والكفر. اليوم كما في الأزمان الماضية, ينقسم الناس إلى مجاهدين, ومنافقين, ومرتدّين.

أنا لا أتكلّم على الكفار الأصليين, فهذا كذب صريح والقذارة التي على الإنسان تظهر. فهم كلاب, كلاب جهنم, الذين يسلطهم الله على المسلمين عندما يبتدعون عن دينهم. نحن المجاهدين خرجنا لقتال الكفار ليس من أجل القتال فحسب بل لإعادة شريعة الله على أرضنا. والله يقول أنه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واليوم كما حدث خلال التاريخ, لن يتغير حالنا إلا والسلاح في اليد. ولو أمكن التمكين لدين الله في الأرض بطريقة أخرى لما دخل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في ثلاث وعشرين معركة.

ليس هناك سلطة أو اكتساب للسلطة إلا من خلال الله. وفي نفس الوقت يأمرنا الله بالانتباه إلى قضيتنا وإعداد قوّاتنا بقدر استطاعتنا لشن الحرب.

وهذا لا يعني أنه يجب علينا أن نحوز وسائل مساوية للتي عند الكفار. هذا مستحيل في هذا الزمن, ولكن لا تكونوا مخطئين, نصر المسلمين قادم, إن شاء الله, ليس بسبب عدد المقاتلين ووفرة السلاح, ولكنه سيأتي بسبب خوفنا من الله. والخوف من الله يأتي للنفس ويغيّر السلوك عندما يخاف المسلم من تعدّي الحدود التي شرعها الله. إن أهم محرم موجود في صيغة الإيمان نفسها, "لا إله إلا الله".

تكرار هذه الكلمات العظيمة هو سهل وبسيط, ولكن تطبيقها ليس سهلا وبسيطا. والوصول إلى الجنة ليس سهلا وبسيطا. إن الله سبحانه وتعالى يحذرنا في القرآن أنه لن يغفر الشرك, ولكنه قد يغفر أي شيء ما عدا هذا إن شاء.

يجب على المسلمين أن يخافوا من الشرك دائما خلال حياتهم. لذلك, نحن المجاهدون نفرض أي قوانين أو أحكام, أو تشريعات لا تأتي من الله.

الجهاد ضد الكفار الروس لم يتوقّف قط. لقد تم إحياؤه في الشيشان منذ ستة عشر عاما عندما أصبح جوهر دوداييف رحمه الله بمشيئة الله زعيما للشعب الشيشاني. ومنذ ذلك الوقت خدم العديد من القادة. نسال الله أن يتقبل جهادهم وجميع الإخوة الذين سبقونا.

مهما رفعنا من شعارات سياسية واستعملنا من كلمات لوصفها، فالذين خرجوا لقتال الروس الكفار تحدثوا فقط عن الجهاد والشهادة في سبيله, وسيثاب كل بحسب نيته إن شاء الله.

كل قائد في الجهاد تحدّث وعمل بحسب فهمه للدين والواقع. ونحن إن شاء الله, لا ندينهم أو ننتقدهم, ولكن نسأل الله أن يرحمنا و يرحمهم.

بمشيئة الله وحمده سبحانه وتعالى, كان من قدري أن أقود هذا الجهاد. ويعلم سبحانه وتعالى أن لم أرغب في هذا ولم أطلب المسؤولية فلم أفكر قط أنني قد أتحمل هذا العبء. ولكن بما أن هذا قدري, فإنني سأقود وأنظم هذا الجهاد بحسب الفهم التي يعطينا إياه الله سبحانه وتعالى.

أنا أعلن لكل المسلمين أنني أعلن الحرب على الكفار تحت راية "لا إله إلا الله". وهذا يعني أنني كأمير للمجاهدين في القوقاز أرفض أي شيء مقرون بالطاغوت. و أرفض كل القوانين الكافرة التي شرعت في العالم.

أنا أرفض كل القوانين والأنظمة التي شرعت من قبل الكفار في أرض القوقاز.

أنا أرفض كل الأسماء التي يستعملها الكفار لتقسيم المسلمين.

أنا أعلن أن الكيانات الإثنية والإقليمية والاستعمارية المسمّاة بـ"جمهوريات شمال القوقاز" أو "جمهوريات جنوب القوقاز" وغيرها من الأسماء غير قانونية.

وأعلن رسميا إنشاء إمارة القوقاز في كل أراضي القوقاز حيث بايعني المجاهدون لإعلان الجهاد. أعلن ولايات إمارة القوقاز التي تضم داغستان, والشيشان، وإنغوشيا, وأوستيا, وسهل ناغوي, والمناطق المجتمعة من كبرداي وبلكار وكاراشاي.

ولا أعتقد أنه من الضروري أن ترسم حدود إمارة القوقاز. أولا بسبب أن القوقاز محتل من قبل الكفار والمرتدّين وهي دار حرب. وأول واجباتنا أن نجعل القوقاز دار إسلام بتحكيم الشريعة في كل الأرض وطرد الكفار. ثانيا, بعد طرد الكفار يجب علينا استعادة كل الأراضي التاريخية للمسلمين, وهذه الحدود تتعدّى تخوم القوقاز.

أنا أتوقع أن جميع المنافقين المتعلّمين وغير المتعلّمين سيزعمون أننا نؤسّس دولة مثالية غير واقعية. فأقول لهم, إن شاء الله, إن إمارة القوقاز أكثر واقعية من جميع الكيانات الاستعمارية المصطنعة الموجودة اليوم.

نحن سنقوم شرعيا ونظاميا, خطوة بخطوة بتقديم وإنفاذ حكم الشريعة في أرضنا.

إن تحكيم الشريعة تطبيق لكلام الله: ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة: 111).

نحن سنشنّ حرباً لا مداهنة فيها مع الذي سيرفض تحكيم الشريعة, إن شاء الله. ولا يحسبن أن الذين يجاهرون بمخالفة أحكام الله, متحدّين دين الله أنهم سيفلتون من العقوبة. إن الذين يقعّدون ويتحايلون على الجهاد لديهم مجموعة من الحجج: إحداها أن "الديمقراطية" التي سبق أن تركناها سليمة ولم نتمسك بها بالقدر الكافي نتيجة لعدم الفهم. أنا أقبل هذه الحجة ولكني أرفض هذه الأسماء والألقاب.

حان الوقت لتنسيق نياتنا وكلماتنا وأعمالنا. في ذلك اليوم العصيب, سنقف أمام خالقنا لا أريد أن أكون متهما عندما يبحث المرء عن الأعذار. أنا أخاف عقاب الله ولذلك سأرفع مرة أخرى الراية التي ذهبنا للجهاد تحتها.

نحن ذهبنا للجهاد لتحكيم شرع الله وسنجاهد في سبيله والثمرة هي لله.

لقد قلتها من قبل وأعيدها مرة أخرى, نحن جزء لا يتجزأ من الأمّة الإسلامية. وأنا يحزنني موقف أولائك المسلمين الذين يعلنون العداوة للكفار الذين يهاجمونهم مباشرة فقط. وفي نفس الوقت يسعون لدعم وتعاطف الكفّار الآخرين متناسين إن الكفر ملّة واحدة.

إخواننا يقاتلون اليوم في أفغانستان والعراق والصومال وفلسطين. إن الذين يهاجمون المسلمين هم أعداء أيا كانوا. عدوتنا ليست روسيا فقط, بل كل من شن الحرب على الإسلام والمسلمين. هم أعدائنا لأنهم أعداء الله.

مرة أخرى إنني أتوقع إدانة هذا الموقف من المنافقين والفزع من ضعاف المسلمين ولكن ليس من المسلمين الحازمين. من الحجج النموذجية في القضايا المماثلة أن هذه سياسة حمقاء وستجمع العالم كله ضدنا.

سبحان الله! وكأن كل العالم من كفّار ومرتدّين لا يشنّون حرباً ضدّ المسلمين. بهذا الخصوص, أقول للمخالفين أن السياسة الواقعية والحكيمة هي المبنية على القرآن والسنة. السياسة الحمقاء هي المبنية على التوقعات الفارغة والأماني المبهمة والخوف من القوة الواضحة.

يقول القرآن في سورة آل عمران: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (سورة آل عمران: 173)

قال الله: "أنا عند ظن عبدي بي". إذا آمن المسلمون أن الله جعلهم ضعفاء ومنكسرين فعندها سيكونون ضعفاء.

وإذا آمن المسلمون أن الله جعلهم أقوياء وآمنوا بحمايته وعونه فعندها سيكونون أقوياء. ونحن نرى هذه العلامات في كل خطوة في كل يوم.

لذلك أدّعي بأننا مجاهدي القوقاز قوّة. ونؤمن أننا إن شاء الله بأيدينا سيقهر ويذل الله الكفّار والمرتدّين.

إن قوتنا بإيماننا و خوفنا من الله.

وأذكّر المجاهدين الذين يقاتلون في سبيل الله ودفاعا عن المستضعفين والمسلمين المذلين أنني كأمير المجاهدين في القوقاز السلطة الشرعية الوحيدة في جميع المناطق التي بايعتني كقائد للجهاد.

واجب على جميع المسلمين مساعدة المجاهدين بكل طريقة يستطيعونها. وتذكّروا أن الكفّار والمرتدّين بين المتعاونين المحليين هم أهداف للتصفية وليسوا رعايا السلطة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يهديني إلى الصراط المستقيم وأعواني وجميع المسلمين الذين يؤمنون بالله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم وفي يوم القيامة الواقع لا محالة.

الله أكبر الله أكبر الله اكبر



أمير إمارة القوقاز
دوكو عمروف

((فيا أيها المجاهدون إنَّ استمراركم في هذا الجهاد المبارك له ما بعده فوراء الأكمَّة ما ورائها فالدنيا بأسرها تتابع انتصاراتكم العظيمة وهي تعلم أن تاريخها قد بدأ صفحة جديدة وبتغيرات كبيرة وسيعاد رسم خريطة المنطقة بأيدي المجاهدين بإذن الله وتمحى الحدود المصطنعة التي وضعها الصَّليبيون لتقوم دولة الحق والعدل دولة الإسلام الكبرى من المحيط إلى المحيط بإذن الله وهذا المطلب عزيز جدا فالكفر بجميع مستوياته الدولية والإقليمية والمحلِّية تتضافر جهوده للحيلولة دون قيام دولة الإسلام ولقد مر إخوانكم بعدة تجارب لا تخفى عليكم))

من رسالة الشيخ أسامة بن لادن يحفظه الله (إلى أهلنا في العراق)

وقفات تربوية عوامل النهوض وشروطه

الحلقة الثانية

أبو سعد العاملي

ثانياً: جماعة صادقة

حينما تتوفّر هذه العقيدة الصافية في نفوس أفراد رغم قلّتهم، فإنهم يمكن أن يجسّدوا التجمّع المؤمن الذي ينصر الله به دينه، هذا ما قام به الرسول صلّى الله عليه وسلّم حينما بعثه الله إلى الناس، لقد اختار مجموعة من المؤمنين غرس في نفوسهم العقيدة الصحيحة الخالية من كل الشوائب، وأخذت العملية الوقت المناسب حتى تنضج الثمرة على أحسن وجه.

فالإسلام لا يمكن أن تقوم له قائمة إلا ضمن تجمّع مؤمن يستقيم على أمر الله، ولابد أن تتوفّر في هذا التجمّع عدّة صفات لكي يكون مؤهَّلاً لحمل أمانة التغيير والنهضة المرجوَّة.

فصفاء العقيدة يأتي على رأس هذه الصفات والشروط، إذ لا يمكن أن يجتمع أفراد على طاعة الله ورسوله إذا كانت عقيدتهم مختلفة أو فيها دخن.

الإخلاص:

ومن صفاء العقيدة أن يتوفّر الإخلاص في العمل، فلا يكون انتماء الفرد للجماعة بناءاً على مصالح أو أهداف شخصية أو تلبية لأهواء النفس، فالهجرة لابد أن تكون إلى الله ورسوله وليس ابتغاء أجر دنيوي.

فلابد من تصحيح الانتماء لهذا الدين ابتداء، لكي تتَّضح لنا الغاية والوجهة التي نريد الوصول إليها.

أن يكون انتماؤنا بهدف نصرة الدين ونشر عقيدة التوحيد ولو أدّى ذلك إلى التضحية بكل ما نملك. فنحن مجرد وسائل سخرها الله من أجل تحقيق عبوديته في الأرض (قُلْ إنَّ صلاتي ونُسُكي ومَحيَايَ ومَمَاتِي لله ربِّ العالمين لا شريك له* وبذلك أُمِرُت وأنا أوَّلُ المسلمين).

والإخلاص عنصر أساسي ينبغي توفّره في القيادة والجنود على حد سواء، وقبل الحديث عن القيادة الراشدة لابد من الحديث أولاً عن الجنود فهُم أساس الجماعة الذي يحمل البناء المرتقب.

جنود أشدّاء على الكفار رحماء بينهم:

لا يمكن أن نجد تعبيراً أدقّ وأشمل وأصدق للحالة التي ينبغي أن يكون عليها أفراد التجمع الإيماني، فالتعبير القرآني تعبير إنشائي وهو في الوقت ذاته أمر للمؤمنين أن يجسّدوه واقعاً في حياتهم الدعوية والجهادية. فالشدّة تقابلها الرحمة، وليس هناك ثمّة تناقض بل هو تكامل وشمولية في الخُلق والتعامل مع الغير.

الشدّة في مواجهة أعداء الدين وأعداء الحق بل أعداء الإنسانية، والذي يُعتبر حصن منيع للتجمع الإيماني، في مقابل الرحمة بين المؤمنين والذي يُعتبر عنصر قوّة ومدد روحي يزوّد التجمع بالمناعة تجاه الأطراف المعادية. فلا يمكن للتجمّع أن يصمد تجاه المخاطر الخارجية والداخلية بدون وجود هذا التلاحم وهذه الرحمة وهذا الإيثار بين أفراده.

أفراد التجمّع كتلة واحدة، كل عضو له مكانته وقيمته –كالجسد الواحد –، لا يمكن أن نستغني عن عضو من الأعضاء كما لا يمكن لعضو أن يعمل خارج النظام الذي جبله الله عليه وإلا حدث خلل في الجسم، والنظام الذي ينبغي السير عليه في التجمع الإيماني هو ما فرضه الله علينا من طاعته وطاعة أولي الأمر منّا في المعروف، وأن لا نخاف في الله لومة لائم إذا ظهر لنا ما يخالف أمر الله وأمر رسوله صلّى الله عليه وسلّم.

فالجنود هم بمثابة الحرّاس الأمناء للتجمّع الإيماني من الزيغ عن الحق.

قيادة راشدة:

فإن كل تجمّع يسعى إلى إقامة شرع الله في الأرض وتحقيق العبودية لله عزّ وجلّ لا بدّ أن يخضع هو الآخر لهذه السنن، ولابد بالتالي من وجود قيادة أو إمارة يكون دورها هو التنسيق والتسيير والتدبير لكي لا تبقى الأمور هدراً ومن ثم يؤدي بها الأمر إلى التصادم مع سنن الله تعالى في هذا الكون، ولا يحقق التجمع أهدافه التي قام من أجلها. فالحديث عن ضرورة وجود قيادة صالحة للجماعة المسلمة كالحديث عن ضرورة وجود رأس للجسد، فهي من البديهيات التي لا يمكن أن يختلف عليها أو ينكرها عاقل، فضلاً عن عامل لدين الله يبتغي ويسعى لإقامة شرع الله في الأرض.

ينبغي على القيادة المسلمة أن تكون على مستوى عال من الالتزام بالمبدأ والثبات والاستقامة عليه حتى وإن بقيت وحدها في الصفّ في مواجهة الأعداء، وهذه هي الخاصية الأساسية التي لابد من توفّرها ابتداء، وبها تتميّز القيادة عن غيرها من الجنود. والقيادة لابدّ أن تنبعث من وسط التجمّع الإيماني لكي تكون مزكاة من طرف هذا الأخير وليست من خارجه.

كما يتعيّن على المنتمين للتجمّع إعانة قياداتهم بالنصح أولًا، فهم يعتبرون المرآة لهذه الأخيرة والضمير الحي الذي يشحذ الهمم، فحتى القيادة بحاجة إلى من يعلي همّتها ويعينها على تجاوز كل المثبّطات التي تقف في طريق كل مؤمن فضلاً عن المؤمن القائد. والقيادة لابد لها من أنصار لا يخافون في الله لومة لائم، يقومون بدور المراقب والحارس لحدود الله في التجمّع، حتى تُحِسَّ القيادة بأن هناك من يحمي التجمّع من التمييع والانحراف، وأن الجنود يقظين ودائماً في انتظار أوامر جديدة لإحقاق الحق دون تقديس للأشخاص.

فالذي تتميّز به هذه الطوائف والجماعات هو ذلك الالتحام المتين بين القيادة والقاعدة على كل المستويات، فلا تكاد تلحظ الفرق بينهما، حيث أن الجميع منصهر في بوتقة العطاء والتضحية، لا همَّ لهم سوى خدمة هذا الدين، سواء كانوا في موقع القيادة أو الجندية، لا فرق عندهم ما دام أن عملهم يصبّ في خدمة مبادئهم وليس في خدمة مصالحهم الشخصية، فالقيادة هي التي تضحّي وتعطي أكثر، وهي التي تكون عرضة للمخاطر أكثر من غيرها، لذلك ترى الجنود يتهرّبون من تقليد مناصب القيادة حتى وإن كانت لديهم الكفاءات اللازمة لذلك، بعكس التجمّعات الجاهلية حيث نرى التنافس على أَشُدِّه بين أفرادها للوصول

إلى مناصب القيادة ما دام أن ذلك هدفاً في حدِّ ذاته وليس وسيلة لخدمة المبادئ كما هو الشأن في التجمّعات التي تسعى لخدمة الحق.

فجماعات الحقّ مستهدفة من قبل أعدائها، حيث يسعى هؤلاء إلى ترويضها واحتوائها في بادئ الأمر، ثم حينما يفشلون في ذلك يسعون إلى إبادتها بالكامل، والقيادة هي المستهدفة الأولى في هذه العملية، وهذا ما نشاهده اليوم في هذه الحرب الصليبية الجديدة ضد أهل الحق، سواء في أفغانستان والعراق والشيشان أو على أرض فلسطين والجزائر وباقي مواطن الجهاد والصمود في بلادنا الإسلامية. والواجب على قواعد الأمّة قاطبة أن تسعى إلى تجسيد هذا التلاحم المتين بينها وبين قياداتها والمحافظة عليه، حتى يستمر وتستمر معه عملية الجهاد والمقاومة لكل محاولات التمييع والطمس والتغريب.

قد تكون هناك قيادة صالحة وقاعدة فاسدة، وهي الحالة الأكثر شيوعاً في مجتمعاتنا والتي يسعى الأعداء إلى ترسيخها والإبقاء عليها، وذلك بعزل القيادات الصادقة عن الجماهير، إما بالتهجير أو الطرد أو السجن أو التصفية الجسدية، وهذا ما نراه جلياً في هذه الحروب القائمة، سواء مع اليهود والنصارى مباشرة أو مع أعوانهم من الحكومات المرتدّة والجيوش المنافقة والعميلة من أنصارها. لابد أن نسعى ابتداء إلى إزالة هذه الغشاوات عن عيون الناس، وكسر كل الحواجز التي تقف بين هذه القيادات وبين القواعد الغافلة السائرة وراء سياسات الأعداء.

إن روح الانهزامية والانزواء واعتزال المعركة لدى جماهير أمّتنا، قد أُشرِبَتْها منذ عقود من الزمن، وبعد سلسلة من البرامج التربوية المتواصلة، أُنفقت فيها طاقات مادية هائلة، وكانت أنظمة الردّة هي اليد المنفّذة لهذه البرامج ولا تزال، للإبقاء على أبناء الأمّة خارج حلبة الصراع، بل لا يدركون أن هناك صراعاً أصلاً بين الحق والباطل.

وفي أحسن الحالات، ولدى الذين يحسبون أنفسهم أنهم على شيء، تجدهم يعيبون كل مبادرة ويرفضون كل عملية نهوض، ويهربون من كل المسؤوليات، بحجّة أن القيادات ليست في مستوى تقليد المهام، ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: 247]، إنها والله السنن، "لتتبعن سنن الذين من قبلكم حذو القذّة بالقذّة" كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

وقد كانوا من قبل يطلبون ويدعون الله أن يبعث من يقودهم ليتخلّصوا ممّا هم فيه من الذلّ والهوان ﴿اِبْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [البقرة: 246]، أو بلسان العصر: (متى تظهر جماعات الحق لننتمي إليها ونكثِّر سوادها ونكون من جنودها المخلصين) ولكن حينما تظهر هذه الجماعات وتتقدّم الصفوف وتنادي الناس للانضمام إليها، يخرج علينا هؤلاء ليسلقوها بألسنة حداد: (مَن خوَّلهم التحدث بأسمائنا؟)، (ومن أعطاهم الصلاحيات لتقدّم الصفوف؟)، (وهل لديهم الكفاءات اللازمة والمطلوبة لتقليد مناصب القيادة؟)، (وهل لديهم العلم الشرعي المطلوب لإصدار هذه الفتاوى والقيام بهذه الأعمال؟) وغيرها من الحجج الواهية والأعذار الشيطانية، تماماً كما قالت بنو إسرائيل من قبل: ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ ولكن بِ لغة مختلفة ومن زاوية أخرى.

هاهي القيادات الراشدة قد بعثها الله لتقود الأمّة في صراعها مع الأعداء، فهاهو الشيخ الشامخ المجاهد أسامة بن لادن قد التفّ مِن حوله الغرباء في الأرض، الفارّين بدينهم، الذين يبتغون فضلاً من الله ورضواناً، والشيخ أسامة قد جعل الله له القبول في

أوساط المسلمين بعامّة وفي وسط الشباب بخاصة، فلِمَ التردّد في الانضمام إلى صفّه؟ ولم التثاقل إلى الأرض وخشية الناس كخشية الله أو أشد؟ لابد من كسر قيود التردّد والحيرة، ولابد من قطع حبال التثاقل إلى الأرض طمعاً في متاع دنيوي زائل قد يكون ملوّثاً بشرك خفي أو كفر بواح.

ثم هاهي في أفغانستان متمثّلة في حركة طالبان وأميرها التقي الورع الصابر المحتسب الملا عمر مجاهد، هاهو قد توفّرت فيه كل صفات القيادة الراشدة التي يتمنّاها الجنود ويخشاها الأعداء، الصرامة والحزم والشدّة في دين الله، والثبات على المبادئ في أجلّ صوره، والتضحية بالجاه والسلطة في سبيل إرضاء الله عزّ وجلّ.

ونقول ههنا: إنه ليس أمام المسلمين القاطنين في دار الإسلام خِيار في حالة كونهم محكومين من قِبَل كافرين، سواء كانوا مرتدّين، أو مستعمرين أو غير ذلك، إلا أن يقاتِلوا ليستأصلوا النظام الكافر الذي يحكمهم، وإذا لم يكونوا يستطيعون القتال فعليهم أن يعدّوا عدّته، أو يهيئوا الأسباب للخلاص، وأن يعاون بعضهم بعضاً وأن يضعوا الخطط المحكمة لذلك وأن يساعدهم بقيّة المسلمين في ذلك، وما لم يفعلوا ذلك فإنهم آثمون آثمون آثمون إلا...

لأن الفرائض العامة التي كلّفهم بها الله معطّلة، ولأنهم يعطون طاعتهم وذلّتهم لغيرهم، ولأنهم يعرّضون ذرّيّتهم للتكفير، ولأنّهم بتقاعسهم يعمّ الكفر ويقوى سلطانه.

وهذه قضية لا يجوز أن تكون محلّ نقاش.

فمن لم يقتنع بوجوب الجهاد السياسي لإسقاط النظم الكافرة التي على الأرض الإسلامية فهو إمّا جاهلل، أو مستكبر، أو جبان لا يرغب أن يتحمّل مسؤولية هذا الجهاد. والذين يعملون للإسلام الآن غلبت عليهم وجهات نظر بعضها إيجابي قاصر وبعضها سلبي، بعضها مفيد على ألا يقتصر عليه، وبعضها مضرّ، ونحن نرى أنفسنا مضطرين لمناقشة هذه الوجهات من النظر كلها على اعتبار أن هذه المناقشة ضرورية ليخطو المسلم الخطوة التي لا بد منها ولنضع هذه الاجتهادات في الإطار الذي ينبغي أن توضع فيه كعمل لا بد منه لتصحيح مفاهيم العاملين ومقدمة لجهد سليم بدونه تبقى الجهود مبعثرة....

ونظرة واحدة إلى هذا الجيل الموجود الآن في العالم الإسلامي تريك أن معظم الجيل ليس للإسلام فيه نصيب إلا إذا كان الاسم يعتبر نصيباً، وحدث كأثر عن هذا:

أ- أن الوحدة الإسلامية غير قائمة، ولا تسعى إليها أية دولة في العالم الإسلامي، بل تنفر منها، وتحاربها، مع العلم أنها فريضة على المسلمين.

ب- أن شعيرة الجهاد قد ماتت - في الغالب- نظرياً وعملياً، وهي فريضة على المسلمين.

ج- والكثير من أحكام الإسلام معطّل في العالم الإسلامي وإقامته فريضة على المسلمين (كتب عليكم القصاص) (سورة البقرة: 178) (سورة أنزلناها وفرضناها) (سورة النور: 1)

وأمام هذا الواقع فما حكم إقامة حكومة إسلامية في كل قطر من أقطار الإسلام؟

إنّ ما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب. وما دامت أحكام الله لا تقوم، والجهاد لا يقوم، والوحدة الإسلامية لا تقوم إلا بوجود حكومة إسلامية في كل قطر إسلامي فقد أصبح قيام هذه الحكومة فريضة في كل قطر على المسلمين في قطرهم، وعلى من يستطيع مساعدتهم من غيره.

ويفهم بعض المسلمين أن المشاركة في العمل من أجل إقامة حكم الإسلام في كل قطر فرض كفاية إذا قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن الباقين، وهذا صحيح إذا كان هذا البعض يكفي، إذ كلمة فرض كفاية تعني بشكل واضح أنه إذا قام به من المسلمين ما يكفي فقد سقط عنهم، أما إذا لم يقم به من المسلمين ما يكفي فإنه يبقى مفروضاً على كل فرد، وما دام حكم الإسلام غير قائم ففرض على كل مسلم فرضاً عينياً العمل من أجل إقامته، وإذا كانت الفوضى لا تقيم حكماً، فالنظام فريضة، وإذا كانت الفرقة لا تقيم حكماً، فوحدة المسلمين فريضة، وإذا كان للحكم طريق، فسلوك هذا الطريق فريضة، إذا كان الحكم يحتاج إلى نوع معيّن من الإعداد والأجهزة، ففريضة وجود هذا الإعداد وهذه الأجهزة لازمة...

جند الله ثقافة وأخلاقاً
سعيد حوّى

تحليل اقتصادي — نقلا عن البيان

انهيارات أميركية على غير صعيد المؤشرات والدلالات

ما إن هبطت قوات الغزو الأميركي من الجو والبحر بعد عاصفة الصدمة والترويع ولامست أقدامها أرض العراق وأعلن رئيسها بخيلاء الطاووس: «انتهاء المهمة». حتى بادرتهم المقاومة العراقية بالردّ الذي فاق كل التوقّعات، ووضعت أساطير التكنولوجيا والقوّة البرية والبحرية والجوية جميعها على المحك، والأهم من ذلك كله أنها وضعت منظومات الأخلاق الأميركية كلها أيضاً على المحك.

أسابيع قليلة بعد «انتهاء المهمة» بدأت التداعيات تتوالى على مختلف الصعد، ففي الجانب العسكري هناك انهيار في استراتيجية التجنيد، وأخذ الجيش الأميركي اليوم يعاني قصوراً بنسبة 40% عن تحقيق هدفه من التجنيد..

كما بدأت القوات المسلّحة تواجه مشكلة في الاحتفاظ بجنودها، حيث يصرّ ما نسبته (30 %) من المجنّدين الجدد على ترك الخدمة خلال ستة أشهر، هذا الانهيار أدّى بالجيش إلى خفض معايير الاختيار والأداء المعتمدة للجندي. فقد كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مذكرة عسكرية إلى القادة تأمرهم بعدم تسريح الجنود بسبب «ضعف لياقتهم البدنية أو أدائهم غير المرضي، أو بسبب الحمل أو الإدمان الكحولي أو تعاطي المخدرات».

كما عادت وزارة الدفاع للاستعانة «بالشاذين» بعد أن تراجعت عن قانون كانت قد أصدرته عام 1993 «يحظر على هؤلاء إعلان ميولهم الجنسية داخل المؤسسة».

حتى أن الوزارة وبموجب هذه القانون طردت نحو عشرة آلاف عنصر كانوا يشغلون مراكز حساسة في الترجمة والتحليل الاستخباري.

على الصعيد النفسي والمعنوي هناك حالات انهيار صارخة وفي غاية التعقيد والتأثير. حتى إن الأمراض والاضطرابات النفسية والعصبية التي تصيب الجنود أصبحت إحدى أهم المشاكل التي يعاني منها الجيش الأميركي. إذ تشير الإحصاءات الأميركية إلى أنه منذ عام 2003 جرح أو اختل عقليا (60 ألف) جندي أميركي على الأقل، بل إن تقريراً أميركياً أفاد بأن (30%) من أفراد الجيش الأميركي يُعانون من أمراض نفسية وعصبية وأن ربع عدد الجنود الأميركيين العائدين من العراق وأفغانستان يعانون من حالات نفسية مرضية.

أما تَقرير المركز الصِّحي الأميركي (المسؤول عن مثل هذه الحَالات) الصادر في30 يونيو 2007 فقد أكَّد ارتفاع إِجمالي حالات الصحة العقلية في أوساط المحاربين الأميركيين (بنسبةِ 58%) من نَحو (64 الفاً) إلى نحو (100) ألف. في حين أن تقرير لوزارة الدفاع كان قد كشف عن أن أكثر من 10 آلاف جندي أميركي عادوا من العراق طلبوا المساعدة الطبية حتى يتمكّنوا من الاندماج من جديد في المجتمع بسبب شعورهم بصعوبة مخالطة الناس دون خوف.

وإحساسهم بأنهم سيتعرّضون لتهديد، هذا مع العلم بأن هناك (50 %) من الجنود الأميركان في العراق يخفون أعراض أمراضهم النفسية خوفاً من الإضرار بمستقبلهم في الجيش لأن منهم من لا يريد أن يظهر بمظهر الضعيف، ومنهم من يريد أن يحافظ على معاملة قادته الحسنة!!

كان للضغط والإجهاد النفسي تأثيراته السلبية التي طالت الحياة العائلية للجنود ففي عام 2004 انتهى زواج (3325) ضابطا من الجيش الأميركي بالطلاق وبارتفاع بلغ (75%) عن نسبته في عام 2003 وبزيادة أكثر من ثلاثة أضعاف ونصف معدلاته في عام 2000 هذه الأحوال والانهيارات النفسية البالغة أدّت بالجيش إلى الاستعانة بأعداد كبيرة من الأطباء والأخصائيين النفسيين تراوحت أعدادهم مابين (4 . 11 ألف طبيب).

ويقول الجيش الأميركي إنه متعاقد في الوقت الراهن مع (600 إلى 800) خبير في مجال الصحة العقلية كما أنه يحتفظ بتسع فرق طبية تضم أطباء نفسانيين وأخصائيين اجتماعيين لتقديم المشورة الطبية لمساعدة الجنود على تخطّي الضغوط النفسية المنبثقة من الظروف المحيطة.

وفي هذا العام (16 /6/ 2007) أقرَّ الكونغرس رصد (900) مليون دولار لعلاج الجنود الأميركيين نفسيّاً بحيث يتمّ التركيز على معالجة الصدمات النفسية التي تنتابهم إثر مشاركاتهم في الحرب على العراق وأفغانستان.

كما قرّرت الإدارة الأميركية إجراء المزيد من المسوحات والدراسات الطبية والنفسية على الجنود للكشف عن الأمراض النفسية وعلاجها بشكل سريع قبل أن تؤدّي إلى الانتحار (الذي بات يسجّل معدلات عالية جداً) مع نشر الوعي بأهمية اللجوء إلى العلاج النفسي.

كل ذلك أدّى إلى ارتفاع فلكي في التكاليف المادية والبشرية للوجود الأميركي في العراق وأفغانستان، فقد أشارت دراسة أميركية جديدة بعنوان: (الصدمة والرهبة تضرب بلادنا). (نشرتها محطة التلفزيون الأميركية ديموكراسي ناو «الديمقراطية الآن») إلى أن تكلفة الرعاية الصحية لمتقاعدي حرب العراق يمكن أن تفوق 650 مليار دولار.

مع العلم بأن الخدمات الصحية الملحقة بالجيش الأميركي تعتبر أنه حتى الجنود الأميركيين الذين أصيبوا خلال معارك في العراق أو بفعل هجمات المقاومة وتم إنقاذ حياتهم سيظلون يعانون من فترة طويلة للغاية قبل أن تكون هناك فرصة لإعادة تأهيلهم مرة أخرى. (بحسب تقرير نشرته صحيفة يو إس توداي)، في حين تقدر كلفة الجندي الأميركي في العراق بـ (ربع مليون دولار) (بحسب الخبير زكي اليماني – برنامج بلا حدود: قناة الجزيرة)، فإن الدعوة إلى زيادة عدد الجنود في العراق إلى (200 ألف عنصر) مع إبقائهم هناك مدة خمس سنوات تعني أن تصبح الكلفة للخمس السنوات المقبلة فحسب (250 مليار دولار)!! هذا في أحسن الأحوال، عدا عن الخسائر غير المتوقعة، والخسائر المترتّبة على عمليات المقاومة من تدمير لآليات ودبابات ومروحيات ونقّاثات وهذه بالملايين، وغير تكلفة علاج الجرحى ونقل القتلى.

لقد بدأت دائرة تأثيرات المقاومة العراقية على الأميركيين تتّسع، وقد وصلت تردّداتها هذه المرّة إلى الداخل الأميركي، الذي لم يكتف بالضغط من أجل الانسحاب من العراق، بل إن المقاومة بنجاحاتها وما أوقعته من انهيارات في الجيش والمدنيين الأميركيين

على السواء، إنما سلّطت الضوء على المشاكل التي يعاني منها الجيش الأميركي ومنها عدم قدرة أقوى بلد في العالم على تعبئة جنوده لدفعهم إلى قلب المعركة.

بالإضافة إلى الانهيار النفسي الذي يعانون منه، ففي الوقت الذي يصرّ فيه الرئيس الأميركي على توصيف حربه ضد العراق بأنها مهمة ناجحة، فإن أكثر من ثلثي الجنود الذين تمّ سؤالهم عن رأيهم في الحرب يقولون إن المهمة غير واضحة بالقدر الكافي. وأن الحرب كانت غير ذات قيمة على الإطلاق، كما يؤكّد الباحثون والخبراء أن ما تمّ الكشف عنه من انهيارات وأرقام إنما تمثّل رأس قمّة جبل الجليد فقط؛ تلك هي وَرطة أميركا.

إن المدقّق في النتائج يلاحظ أن عمليات المقاومة كانت العامل الحاسم الذي يضرب معنويات الجيش الأميركي، وهذا ما أكّده تقرير أميركي صدر حديثاً، فالمقاومة هي التي أدّت إلى ارتفاع حجم الخسائر المادية والبشرية الكبيرة في الجيش الأميركي في العراق، وهي التي ساهمت في خلق الانقسام الحاصل في الولايات المتحدة سواء في صفوف القادة أو الرأي العام حول جدوى الحرب على العراق، وهي التي أدّت إلى زعزعة القناعات بعدالة الحرب عند الجنود، وهي التي انتزعت الاعتراف الأميركي بعدم القدرة على الانتصار عليها.

مقال

هل انهارت حركة الإخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا رحمه الله؟

سيدي القيرواني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: مع كل يوم يمرّ على أهل فلسطين وهم يكابدون مرارة الاحتلال الصهيوني منذ نحو ستين عاماً ويواجهون جرائمه بصلابة وثبات – ثبّتهم الله على دينه- تبرز التساؤلات الكبيرة عن معنى تبنّي حركة الأخوان المسلمين لما أطلقوا عليه هم "قضية فلسطين"، خاصة ونحن نسمع ونرى جحيم الأمريكان والمرتدّين في بلاد الرافدين وتأهّب العدو الصليبي للخروج منها وهي التي لم يتجاوز عمر الاحتلال فيها الأربع سنوات.

فقضية بلاد الرافدين – إن صحّ التعبير- تتبنّاها طائفة قليلة من الأمّة الإسلامية (أهل التوحيد الخالص) الذين يطلق عليهم لفظ "السلفية الجهادية" للتمييز بينهم وبين المتخلّفين عن فريضة الجهاد في سبيل الله دفعاً وطلباً، وهذه الطائفة القليلة تتعرّض لملاحقة في كافة أرجاء الأرض على كافة الصعد وتمنع حتى من التعبير عن نفسها، فكيف تأتّى لها هذا الإنجاز العظيم؟ وكيف قصموا ظهر أمريكا وحلفائها الذين يهرولون حليفاً إثر حليف للهرب من نيران المجاهدين في بلاد الرافدين وفي أفغانستان، نِعْمَ تبنّي القضايا تبنّيهم ونعم الربّ ربّنا الذي اعتصموا بحبله المتين.

أما حركة الأخوان المسلمين فلها هياكلها التنظيمية في أماكن مختلفة من العالم، ومقتنع بأفكارها الكثيرون حتى بات بإمكانك أن تشير إلى البرلمانات الأوروبية فتجد من أصحاب التأييد لها نوّاب في تلك البرلمانات وأكبر من ذلك فإن أعضاء عرب في الكنيست الصهيوني هم من أصحاب فكر الأخوان المسلمين، ولا عجب فالمرتدّ الخائن طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي هو وحزبه الممثّل الرسمي للإخوان المسلمين في العراق، ومن قبله عبد الرسول سياف عضو اللويا جرغا في أفغانستان.

جرما فعلوا عندما دخلوا هذه البرلمانات ودعوا إلى تبديل دين الله عزّ وجلّ بالديمقراطية العفنة التي يقف على رأس سبيلها المعوج شيطان الإنس جورج بوش ونسوا أو تناسوا قول الله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (سورة الأنعام: 153).

الخلافة هي المقصد:

ولنعد قليلاً إلى بداية انطلاق حركة الأخوان المسلمين في العام 1928 م التي أسّسها الشهيد بإذن الله حسن البنا، فإننا سنجد أن الهدف الأساسي لتشكيل هذه الحركة كان إعادة الخلافة الإسلامية إلى الأرض؛ إنه الحلم الذي يراود كل فرد من أبناء أمّة الحبيب محمد صلّى الله عليه وسلّم وتشتاق إليه الأشجار والأحجار التي تحرقها نيران الحسد الصليبي والصهيوني وتهدمها في كل مكان به مسلمين.

في ذلك الزمان انطلق حسن البنا رحمه الله وأخذ يجمع إليه المشتاقين إلى عزّة المسلمين ورفعة شأنهم وإقامة شريعة الله تحت إمرة خليفة مسلم واحد ينشر القسط بين الناس بما أنزل الله كما أمر الله، فهو يعلم أن الله تبارك وتعالى توعّد صحابة نبيّه –الذين رضي عنهم سبحانه- أوّل ما توعّد إن لم يقيموا الشريعة بل وإن وجدوا في دخائل أنفسهم حرجاً مما قضت به، قال الله عزّ

وجلّ: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا) (سورة النساء: 65).

ومرّ الرعيل الأول من الأخوان المسلمين في ابتلاءات عظيمة أبلوا فيها بلاء حسنا، وصبروا نسأل الله أن يتقبّل منهم أعمالهم وأن يجزيهم خير الجزاء وكيف لا نعرف لهم فضلهم في صدّ الخطر الشيوعي عن ديار المسلمين؟ إذ انبَرَوا له بقوّة وحاصروا دعوة الباطل بتفنيد حججه ونسف أصوله حتى زال الخطر بحول الله وأكمل المجاهدون في أفغانستان المهمّة بكسر شوكة الاتحاد السوفييتي وتمزيقه إلى دول ودويلات حتى انحسر مدّ الكفر والإلحاد ولله الفضل والمنّة.

الجهاد ضد الصليبيين:

وعن الجهاد ضد الاحتلال البريطاني الصليبي لأرض الكنانة بشكل خاص حدّث عن بطولاتهم وأعمالهم التي زلزلت أركان الأعداء وقلبت المعادلة في أذهانهم حتى فضلوا الخروج على البقاء تحت نيران المجاهدين، ولكن شياطين أوروبا يعلمون مقصد أولئك الكرام ومسعاهم الذي يسعون له وهو إقامة الشريعة وإعادة الخلافة، وهو المقصد الذي ما بذل الصليبيون كل تلك الدماء والأموال – ولا يزالون– إلا من أجل منعه؛ فخرجوا باتفاق مع حلفائهم من المصريين حتى يوهموا أهل مصر البسطاء أنّهم تحرّروا من ذلّ الاحتلال وعادت إليهم سيادتهم.

حرب فلسطين وجحر الثعبان:

ومن حرب فلسطين في العام 1948م شهادات حيّة على المعارك والإنجازات الكبيرة التي تحقّقت على أيدي جند الأخوان المسلمين وتحريرهم لكثير من المناطق التي احتلّها الصهاينة، وهنا كانت اللدغة عندما وثق أحبابنا من الأخوان المسلمين الأوائل بنوايا الجيوش العربية وقادتها وسلّموهم المناطق التي حرّروها ليفاجئوا بعد أيام قلائل بعودة الصهاينة إليها بدون مواجهة.

وكان لزاماً عليهم أن يراجعوا خططهم في تلك الحقبة وألا يركنوا إلى الذين ظلموا وألا يثقوا إلا بمن يحمل همّ الدين وهمّ الخلافة وهمّ إنفاذ الشريعة، وأظنّهم فعلوا ذلك غير أنهم عادوا إلى السجون المصرية عندما عادوا، وقتل حسن البنا رحمه الله لمنع الأخوان المسلمين من التقدّم نحو أهدافهم خاصة وأن انتصاراتهم وتضحياتهم فتحت العيون والقلوب لهم وأقنعت الناس بتوجّهاتهم ومعتقداتهم، نعم قتلوه يرحمه الله لفتح الطريق أمام رجالهم (الضبّاط الأحرار) القادمين إلى الحكم بعد إسقاط الحكم الملكي الظالم الذي ضاق به الناس ذرعاً ويوشكون على إسقاطه.

ولا يحتاج ذو اللبّ إلى الكثير من التدقيق لمعرفة أن هذه الطريقة استخدمت ولا تزال في إزالة القيادات ذات الثقل من طريق مخطّطات السيطرة الغربية على بلاد المسلمين ولم يكن اغتيال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي –رحمه الله– أحد كبار قادة الأخوان المسلمين الحقيقيين آخرها.

فيوم اغتيال حسن البنا الشهيد بإذن الله كان سيد قطب –رحمه الله– في الولايات المتحدة الأمريكية ولم يكن من أهل الدّين، فلما رأى الأمريكان الصليبيين فرحين متهلّلين لمقتل رجل مسلم مصري وهم الذي يملكون قوّة مادّية ويصولون ويجولون في عرض

الدنيا وطولها عرف معنى القوّة الحقيقي ومستودعه الآمن آلا وهي النفس والقلب المطمئن بالإيمان بالله تعالى بما في ذلك من تفاصيل.

ولما عاد إلى مصر قرّر أن يتعرّف أكثر على شخصية حسن البنا رحمه الله ويقرأ ويتفكّر ويتبصّر في علوم الدين ويتعلّم أصوله ومنطقه السليم السديد، ولما استقرّ الإيمان في قلبه –نحسبه والله حسيبه– أكمل المسيرة وحمل اللواء يرحمه الله، وأخذ يضع لمن انضم إلى ركب الأخوان المسلمين من المخلصين معالم على الطريق حتى لا ينحرفوا عنها تحت أي ظرف.

الموت في سبيل الله أسمى أمانينا:

وبعد قيام من تسمَّوا بالضبّاط الأحرار بالانقلاب على النظام الملكي في عهد الملك فاروق، وقع أحبابنا من الأخوان المسلمين في ذات الخطأ فاعتمدوا على النوايا الحسنة، وعاونوا أولئك الضباط في مواجهة النظام الملكي المبدّل لشريعة الله، ولما استقرّ الأمر لأولئك الضبّاط زجّوا بأبناء وقادة الأخوان المسلمين في السجون ومن بينهم سيّد قطب الذي أرى أنه العمود الفقري لحركة الأخوان المسلمين الحقيقية على المستوى الفكري.

ولتتّضح الأمور فإن "الضباط الأحرار" من أهمّ مبادئهم استبدال النظام الملكي بالنظام الجمهوري، واستبدال النظام السياسي التسلّطي بالنظام الديمقراطي الماكر وهذه تحتاج إلى وقفة طويلة ليست هذه المقالة موضعها.

وكان الثمن الذي طلبه هؤلاء للإفراج عن سيد قطب كبير وعظيم جداً وهو الإقرار لجمال عبد الناصر –عليه من الله ما يستحق– بالحكم الذي أراده ديمقراطياً لا إسلامياً، ولكن سيّد قطب ثبت على دينه –نحسبه والله حسيبه– ولم يرض بذلك وآثر أن يحقّق واحداً من أهم شعارات الأخوان المسلمين "الموت في سبيل الله أسمى أمانينا".

وقصة سيّد قطب رحمه الله مع فقهاء التسوّل مشهورة عندما حانت لحظة تنفيذ حكم الإعدام بحقّه جاءه أحد هؤلاء وكأنّه يذكّره بالله؛ فقال له: قل لا إله إلا الله يا سيد؛ فقال رحمه الله: من أجلها أُشنَق، وأنت تأكل بها الخبز.

فقهاء التسوّل:

وما أكثر فقهاء التسوّل اليوم وبالأخصّ في حركة الأخوان المسلمين ومن أبرز هؤلاء الدكتور يوسف القرضاوي الذي أقرّ لرئيس دولة قطر في الحكم ولم يكتفِ بذلك بل قَبِل أن يعمل عنده مفتياً ليبرّر له كل جريمة تفعلها قطر أو يغض الطرف عنها وتجاوز بنشاطه الحدود التي صنعها أعداء أمّتنا ولكن ليَلبِس على الناس دينهم بفتاوى وفقه ينسف أصول الدّين ويرسّخ أقدام الظالمين وينصر قيم الكفر التي من أبرزها الديمقراطية وحقوق الإنسان.

قد يكون هذا الكلام كبيراً صعب الفهم على العقول المتحزّبة والقلوب التي عليها أقفالها، ولكن التجرّد للحق بفتح الأذهان والتركيز فيه يؤدّي بإذن الله إلى الفهم.

– أليست الديمقراطية دين الولايات المتحدة الأمريكية ومن سار في ركبها المشئوم؟.

– أليست دولة الصهاينة المقامة على أشلاء المسلمين في فلسطين ديمقراطية رأسمالية؟.

– أليست أنظمة الحكم الظالمة في بلاد المسلمين منتخبة ديمقراطيا؟.

– ألم يتّفق المفكّرون وأصحاب الرأي في الشرق والغرب على أن منظّمات الأمم المتحدة جزء من أدوات السيطرة الأمريكية على العالم؟.

– ألم يتضمّن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بنوداً تعطي الحقّ للمسلم في الردّة عن دينه، وتنسف بنوده في غالبيتها أصول الدين لدى المسلمين إن اتبعوها؟.

– أليست الأبواب مشرعة أمام ما يسمّى بمؤسسات المجتمع المدني لتحقيق ما يسمّى بالتحوّل الديمقراطي؟

– أليست أنظمة الحكم المتسلّطة على ديار المسلمين مدعومة بشكل واضح من الولايات المتحدة الأمريكية وتشيد دائما بنزاهة الانتخابات التي ترسّخ أقدامها؟

أجب أنت على هذه الأسئلة حتى تصل إلى حقيقة الأمر وتعرف الجهات الرسمية والأهلية والحزبية والشخصيات الاعتبارية الغارقة في العمالة أو الجهالة فتجدها تسعى إلى تحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في ديار المسلمين المتمثّلة في السيطرة على العالم من خلال نشر الديمقراطية والرأسمالية التي هي ركائز الأنماط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات الغربية وتنسف الأسس الإسلامية المنظمة للحياة ومنها اختيار الحكّام "نحن لا نوليّ الإمارة من طلبها"، وعندهم شهادة المرأة مساوية لشهادة الرجل أما نحن فلا نقبل إلا بقوله تعالى: (وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ) (من الآية 282: سورة البقرة) ونذكّر بالمديونيات الكبيرة المترتبة على الانتخابات العامة التي تجرى بصورة دوريّة إن لم تعصف الأزمات السياسة بالدول وتضطرها إلى انتخابات مبكرة وما يترافق مع ذلك من مشاكل أمنية ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية خطيرة، وأكبر من ذلك كله فإن الديمقراطيين ينازعون الله سبحانه وتعالى في التشريع.

ومن تلبيس إبليس الذي يقول به فقهاء التسوّل الذين برزوا في هذا الزمان أن الديمقراطية الأمريكية هي ذاتها الشورى الإسلامية – كذبوا والله – ما أرادوا من ذلك إلا نصرة باطلهم وتسويغ قعودهم عن الجهاد في سبيل الله من أجل خلع الحكّام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله، أو تسويغ تخلّفهم عن الجهاد الشرعي الذي يوهمون مريديهم اقتناعهم به: الجهاد على أرض فلسطين أو العراق أو أفغانستان أو الصومال فليجاهدوا في سبيل الله في أي مكان يصلون إليه أو يرسلوا إلى المجاهدين المال لأداء فريضة الجهاد إن كانوا صادقين.

تبديل منهج الأخوان:

ويكثر حديث المتأخونين عن اعتبار فلسطين القضية المركزية وهذا يكذّبه واقعهم، فهذا عصام العريان رئيس المكتب السياسي لحركة الأخوان المسلمين في مصر سئل عمّا إذا وصل الأخوان المسلمون إلى الحكم كيف سيتعاملون مع وجود إسرائيل؟ فنسب إليه قوله أن الأخوان المسلمين يتعاملون مع إسرائيل بواقعية وأن هناك اتفاقات موقعة بين الحكومتين الإسرائيلية والمصرية.

وبعد أن أثارت هذه التصريحات الصادقة – المعبّرة عن كوامن النفوس– ضجّة كبيرة نفى العريان في تصريحات جديدة هذا الكلام وقال في نفي نشر على موقع كتائب عز الدين القسام كلاما أشد خطورة: ((لقد قلت إنّ الجماعة إذا وصلت إلى الحكم فإنها سترث واقعاً عليها أن تتعامل معه وفق الآليات الدستورية والديمقراطية، وفي مصر هناك اتفاقيات كثيرة تمّ التوقيع عليها ومنها اتفاقية السلام مع "إسرائيل"، وهي اتفاقية سيتعامل معها الإخوان وفق الآليات الديمقراطية والدستورية، وذلك من خلال إعادتها للشعب ممثّلاً في نوابه البرلمانيين وعبر استفتاء شعبي، لأنّ القرار بالنسبة لمعاهدة السلام هو قرار الشعب، لأننا نعتقد أنّ هذه المعاهدة جرى توقيعها في مناخ استبدادي)).

وهذا هو الشرك المبين بربّ العالمين، أشرك الرجل شعب مصر مع الله، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ؛ فمن الواضح من الكلام أنه لم يعد هناك عبرة للضوابط الشرعية ولم يعد هناك أهمية للدماء التي يسفكها اليهود على أرض فلسطين، وباتت مسألة العلاقات مع دولة اليهود خاضعة للآراء والاجتهادات وقابلة للأخذ والردّ، ويظهر أن الذين التحقوا بحركة الأخوان المسلمين وتسلّقوا على جدرانها لم يكتفوا بحرفها عن الطريق الصحيح بل باتوا يحرّكونها لخدمة مصالح أعدائها ونشر الديمقراطية، وجعلوا من فلسطين قضية سكّان الضفة وغزة، وهذا تغيير واضح لنهج حسن البنا رحمه الله .

نعم لا زلت أذكر كبير فقهاء التسوّل وهو يترحّم على بابا الفاتيكان عبر شاشة قناة الجزيرة القطرية التي صنعت منه نجماً تلفزيونياً ولا زالت صورته في مخيّلتي وهو يكابد المصاعب يحمل عكّازته ويمشي بصعوبة –شفاه الله وعافاه– في أفغانستان يشفع لصنم بوذا من الهدم، ولا زلت أذكر يوم أن دعا المسلمين الأمريكان إلى التعبير عن وفائهم لبلدهم بعدم رفض المشاركة في حرب إخوانهم المسلمين، وشهادة الشكر الصادرة لأجله من وزارة الخارجية الأمريكية على جهوده في حماية التراث الإنساني تشعل مشاعل الفهم في الأذهان وتدق نواقيس الخطر؛ فكُتُبُ المؤسّسين التي ترسم معالم الطريق وتحدّد الاستراتيجيات المؤدّية إلى تحقيق الهدف الرئيس، ومؤلّفات العلماء الحقيقيين في حركة الأخوان المسلمين توارت لصالح كتب كبير فقهاء التسول وفراخه الداجنة، وهنا مكمن الخطر.

وليس أدلّ على ذلك من أن الشعب الفلسطيني وحكومته الإخونجية محاصرين منذ أكثر من عامين ولا حراك للإخوان المسلمين لنصرتهم سوى البيانات والشعارات الجوفاء، يردّون على الدماء والجوع وموت المرضى وصواريخ العدو الصهيوني بالمظاهرات – سبحان الله– ألم يقل حسن البنا رحمه الله بيقين الواثق بالله تعالى: (اثني عشر ألف جندي على قلب رجل واحد أخوض بهم لجج البحار)؟ انتهى كلامه رحمه الله، فما بالكم اليوم تعدّون الملايين من الرجال والنساء ولا تنصرون أبناء حزبكم لا نطالبكم بنصرة أبناء المسلمين الآخرين انصروا أبناء حزبكم على الأقل.

كما أن التقسيم بين سياسي واعي، وعسكري جامد يثير الريبة في النفوس فلو كان يحق لقيادة أن تترك الجهاد في سبيل الله للحفاظ عليها والاستفادة من وعيها العميق فهي الرسول صلّى الله عليه وسلّم وكما ثبت أن الصحابة رضوان الله عليهم يقولون: كنا إذا حمي الوطيس احتمينا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

خلاصة القول:

إن تراجع الخطاب السياسي والإعلامي الذي يطرحه الأخوان المسلمون من إعادة الخلافة الإسلامية وإنفاذ الشريعة إلى التحاكم للديمقراطية والمشاركة في صنع القرار من خلال القعود على كراسي البرلمانات بما يعطيهم الحاكم من فتات، وغلبة روابط الدم والوطنية والعصبية الجاهلية على روابط الدين والعقيدة، والتحاق الإخوان المسلمين بالحياة السياسية التي صنعها الاحتلال الأمريكي في أفغانستان وفي العراق بمواقع متقدّمة، وفي الكنيست الصهيوني؛ يشير إلى انهيار فكري حقيقي لحركة الأخوان المسلمين التي أسّسها حسن البنا رحمه الله وتقبله في الشهداء.

ويؤكّد هذه الفكرة التخوّف الشديد الذي يعاني منه قادة حركة حماس أن يشار إلى الحكومة القائمة على شؤون الناس في قطاع غزة تحديداً على أنها حكومة إسلامية تطبّق الشريعة وتقيم حدود الله، وهذا يفهم منه أن هؤلاء القوم لا يؤمنون بطريق حسن البنا ولا يسعون إلى تحقيق الأهداف التي تأسّست حركة الأخوان المسلمين من أجلها فمن عجز عن إنفاذ حكم الله في مساحة صغيرة كغزة وعدد سكان لا يتجاوز المليون ونصف المليون نسمة بل ويخجل أن يوصف بحكومة إسلامية لن يفلح في حكم مليار ونصف المليار مسلم وتوحيدهم تحت راية التوحيد في خلافة إسلامية علماً بأنهم يخضعون لحصار شديد رغم فعلهم لما يحب الأعداء من تعطيل الشريعة والاحتكام إلى الديمقراطية ووقف العمليات الاستشهادية في قلب كيان العدو، فمن ينبري لإعادة حركة الأخوان المسلمين إلى طريق الحق؟.

إنّنا لسنا في مرحلة العهد المكّي ولكنّنا في مرحلة الردّة عن الإسلام بعد الإسلام، فنحن الآن إذاً في مرحلة العهد المدني بعد انتقال الرسول صلّى الله عليه وسلّم مباشرة، مع بعض الفروق.

لقد أثّرت فكرة العهد المكّي على العمل الإسلامي كثيراً: يتبنّى مسلم هذه الفكرة ويعمل على أساسها، ويلتفّ حوله مجموعة من المسلمين، ثم يأتي آخر بعد فترة ويمشي على نفس الطريق وآخر وآخر.. وهكذا يبقى المسلمون يعيشون بسبب هذه الفكرة في العهد المكي طوال العصور، ولو التقى المسلمون جميعاً على هذه الفكرة، وحدّدوا طريقهم على أساسها، ثم ساروا إلى نهايتها وتجاوزوها، لأمكن قبول مثل هذه الوجهة من النظر مع ملاحظة اكتمال الشريعة ومطالبتنا بها كلها. ولكن أن يكون هناك خمسون، وهناك عشرة، وهناك مئة، وكلٌّ يعمل منفرداً بحجّة العهد المكّي، وبعد سنة وخمس وعشر يأتي آخرون وعلى نفس الطريقة، فهذا معناه الإبقاء على الوضع المتردّي الذي وصل إليه المسلمون.

عن جند الله ثقافة وأخلاقاً لسعيد حوّى

قراءة نقدية

جهاد فلسطين آمال عظيمة رغم الآلام الجسيمة

د.عبد العزيز بن مصطفى كاملِ

بعد أربعين عاماً على ضياع القدس وأسر الأقصى، وما يقرب من ستين عاماً على اغتصاب اليهود لفلسطين، ونحو تسعين عاماً من شرك الكيد وحبائل الصيد تقتنص القلوب الضعيفة وتصطاد النفوس الغافلة، فتفسد عقائدها، وتحرف أخلاقها وتوقعها احتلال الإنجليز لها، وما يزيد عن قرنٍ ونصف من بداية التآمر عليها، بالتخطيط لما صار يسمّى بـ (أزمة الشرق الأوسط)، وبعد تضحيات ضخمة في حروب كبرى فاشلة، وتنازلات فادحة في عمليات (سلام) خاسرة.. بعد كل ذلك؛ هانحن نرى تلك الأزمة تقف بأطرافها عند طريق مغلق وأفق مسدود، وأمل لا رجاء به إلا في رحمة الله اللطيف بعباده.

حصار متواصل يُشارك فيه القاصي والداني، وتآمر جديد يتحالف فيه القريب مع البعيد، وأعداء جُدد في الداخل لا يقلّون شراسة عن أعداء الخارج، وأعباء حياتية إلى جانب التحدّيات السياسية والأمنية والاقتصادية، وتلاعب ومكر ونفاق على أعلى مستوياته الرسمية، وابتزاز وانتهازية من الفرق البدعية.. قتل وأسر، هرج ومرج، ونار وتضييق ودمار.. دون قدرة على نصرة من قريب أو بعيد! ولم يعد هناك مخرج إلا الهروب.. نعم.. الهروب إلى الله، بل الفرار إليه، فهذا هو المخرج أيها المجاهدون والمرابطون: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: 50].

إنَّ الفرار إلى الله في هذه المرحلة ليس سيراً إلى مجهول، أو ذهاب إلى عدم؛ بل إنه انطلاق جديد مطلوب، وفق خطٍّ إلهي محسوب؛ أظهرته الآيات، وفصَّلته الأحاديث، وبيَّنتْه مجريات السنن الإلهية في القديم والحديث. إنه طريق لا يمكن أن تكون له نهاية إلا النصر بإذن الله، بل النصر القريب؛ لأنه طريق طائفة اقترن اسمها بالنصر؛ هي الطائفة المنصورة التي أخبر النبي أنها – وإن تفرّقت بعض الأزمان في بعض الأمصار – ستتركّز مع مرور الزمن في بلادكم وحول بلادكم.. يا أهل فلسطين!

لن أخوض في هذه المقالة في تحاليل السياسة وتشعّباتها وتقلّباتها، وبخاصة في الآونة الأخيرة؛ فقد أصبح الأمر أكبر من حِيَل الساسة وأعقد من دهاليز السياسة التي لم تعد توصل إلا إلى طريق التيه، ومع تلك الورطات والارتباكات فإن الأمر يتجه بقوّة نحو الوضوح العقدي الصارخ على المستويات العالمية والإقليمية والمحلية، بحيث صارت المواقف واضحة وضوح الشمس: قوم معتدون مغتصبون كافرون؛ هم اليهود وحلفاؤهم من النصارى، يتواطأ معهم ويدخل في حلفهم ظاهراً أو باطناً أقوام زائغون منافقون، في خطّة فساد وعناد، تهدف في النهاية إلى إسكات صوت الإسلام في فلسطين، ولكن.. هيهات!

سأخصّص هذه المقالة في تلك العجالة للتذكير بأمور، أعلم أن الكثير منها ليس بجديد، ولكن متى كانت الذكرى تحتاج لجديد؟! فأعظم الذكرى التي تنفع المؤمنين إنما تكون بالأمر العتيد الذي كثيراً ما نغفل عنه في زحمة الأحداث وتقلّبات المراحل وتلبيسات الشياطين.

معانٍ عظيمة في النصر والهزيمة:

لا ريب أن كل جهود واجتهادات المجاهدين في فلسطين وغيرها إنما تروم في النهاية إلى تحقيق النصر أو بعض النصر، بالتغلّب على المشكلات سياسية كانت أو عسكرية أو أمنية أو اقتصادية، ولكن البُعد شبه الغائب عند بعضنا؛ هو إدراك أن أي نجاحات – بالمنظور الإسلامي – لا بد أن تستند أو تنطلق من رؤى شرعية واضحة تُبنى عليها السياسات وتُتخذ على وفقها المواقف؛ فلسنا مخيّرين – ما دمنا مسلمين – في أن نخالف بين الموازين، أو نغيّر في المعايير التي نفصِل بها بين الأعداء والأولياء، والتي تُحدّد على أساسها المنطلقات والسياسات.

طريق الانتصار – إخوتنا – ليس مجرّد بذلٍ وتضحيات، أو رسم مخططات وسياسات؛ فكل ذلك إن لم يستند إلى: (قال الله وسَنّ رسول الله) فإنه لا يُوصل إلا إلى المزيد من إطالة زمن الأزمة، وزيادة أمد المحنة.

لا شك – أيها المجاهدون – أنَّ النصر مطلب المؤمنين جميعاً في كل عصر ومِصْر؛ إذ به يُحِقُّ الله الحقّ ويبطل الباطل؛ وتتحقّق العزّة ويزول الذلّ، وتدول دولة الباطل؛ حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

لذلك فهو الأمنية الباقية في القلوب، والأمل الشاخص أمام الأعين؛ ينتظره الصادقون، ويتشوّق إلى قربه الشرفاء، ضعفاء كانوا أو أقوياء؛ فالنصر قد يكون قريباً وقد يطول طريقه فيكون بعيداً، لكنَّ النفوس تتوق إلى النصر القريب: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: 13]. صحيح أن العاقبة للمتقين، ولو بعد عشرات السنين، ولكنْ للنصر القريب أسباب تطوِي بُعدَه وتُقدِّم وقته، كما أن هناك من الأسباب ما يؤخرّه، بل ما يرفعهُ ويمنعه.

إنَّ قول الله تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: 10]، يقدِّم بَدَهيةً عقدية، وحقيقةً رسالية، وسنةً إلهية، إذا نُسيت أو أُهملت فإنها تتسبّب في فصل صفة القرب عن وصف النصر، مع أن قُرْبَ النصر نعمة لا تقلّ عن نعمة النصر نفسه. والنصر القريب يزداد قرباً كلما اختصر طريقه، ولا سبيل إلى اختصار طريق الانتصار إلا بتحقيق أسبابه (الشرعية)، ونُكرّر: (الشرعية!)؛ فإذا كان النصر من عند الله فلا بد أن تُستمد أسبابه من شريعة الله، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ [الحج: 40]، أي: ينصر مَنْ نصر دينه ونبيه صلّى الله عليه وسلّم.

بوسعنا إذاً أن نقترب من النصر – بإذن الله – أو نبتعد عنه – عياذاً بالله – ولهذا دعانا الله للأخذ بأسباب الاقتراب فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: 7].

قال الطبري في تفسيرها: «إن تنصروا الله؛ بنصركم رسوله محمداً – صلّى الله عليه وسلّم – على أعدائه من أهل الكفر به، وجهادكم إياهم لتكون كلمته العليا؛ ينصركم عليهم ويظفركم بهم؛ فإنه ناصر دينه وأوليائه».

حقيقة النصر:

نعلم أن المجاهدين في فلسطين يجتهدون – زادهم الله توفيقاً– في الاقتراب من تلك المعاني، ولذلك فإن الكلام هنا عام، لا نخصّ به الفصائل المعروفة الآن فقط، بل هي وغيرها ممن سينضمّ إليها أو يلتحق بها، فلا يزال الطريق طويلاً، وستظلّ الحاجة ماسّةً للتأسيس على معانٍ صحيحة.

جوهر الانتصار في الإسلام هو ما أشارت إليه غايات القتال والجهاد في سبيل الله، وأهمّها ألا تكون فتنة بسبب علو الشرك والكفر، وأن تكون الدينونة لله، ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: 39]، وعندما تتحقّق هاتان الغايتان فإن طرق الخير تنفتح، وأعظمها: باب الهداية والاستقامة على الدين، وبذلك يكون النصر لدين الله، ويكون مفتاحاً للطريق إليه وعودة الناس له عزّ وجلّ. وقد حَوَتْ (سورة النصر) إشارة باهرة إلى هذا المعنى، في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ [النصر: 1 - 3].

ففتح الطريق إلى الله وتيسير السير إليه هو المعنى الأساس لأنْ يكون الجهاد (في سبيل الله)، ولهذا اقترنت آيات الجهاد والقتال في نصوص الوحي بِذكر (سبيل الله). وسبيل الله – كما قال المفسّرون– هو: «طاعة الله». وعلى هذا؛ فكل جهاد لا يكون في طاعة الله ووفق دين الله فإنه لا يكون في سبيل الله.

وقد سُئل رسول الله: أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة على ميقاتها»، فقال السائل – وهو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه–: ثمّ أي؟ قال: «ثمّ برّ الوالدين»، قال: ثمّ أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله».

ولما سُئل: أيُّ الناس أفضل؟ قال: «مؤمنٌ يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله».

وقد سُئل النبي عن الرجل يقاتل شجاعة، والرجل يقاتل حمية، والرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليُرى مكانه؛ أي ذلك في سبيل الله؟ فقال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليا فهو في سبيل الله».

والقتال في غير سبيل الله لا يوصل إلى نصر الله، ولا يُبلِّغ الناس رضا الله سبحانه وتعالى بل يؤدّي إلى السخط والحبوط وميتة السوء، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «مَن قاتل تحت راية عمية، يغضبُ لعَصَبَة أو يدعو إلى عَصَبَة أو ينصرُ عَصَبَة، فقُتِل فقِتلة جاهلية».

وفي رواية: «من قُتِل تحت راية عُمِّيَّة، يدعو عصبية أو ينصر عصبية، فقتلته جاهلية». والراية العُمِّيَّة هي عكس الراية الواضحة؛ فهي الاجتماع على أمر مجهول، لا يُعرف إذا كان حقاً أو باطلاً، قال النووي رحمه الله: «هي الأمر الأعمى لا يتبيّن وجهه، كذا قال الإمام أحمد. وقال: «هي أن يُقاتل لشهوة نفسه وغضبه لها، ويُؤيد هذا الحديث المذكور: (يغضب للعصبة، ويُقاتل للعصبة)، ومعناه: إنما يُقاتل عصبيةً لقومه وهواه». وإذا كان هذا يقال فيمن يقاتل على أمر مجهول، أو على عصبية جاهلية قبلية أو عنصرية أو حزبية غير شرعية؛ فما الحال فيمن يقاتل مع الكفار، أو يقاتل نيابة عنهم؟! هل يُعدُّ هذا أخاً، أو شريكاً، أو رفيق سلاح؟!

إن غياب هذه المعاني الشرعية (البدهية) وإحلال الشعارات الدنيوية اللادينية الدخيلة محلها عند بعض الناس، هو ما يهوّن قضايانا، ويفضّ الصادقين عنها، وهذا ما حدث للقضية الفلسطينية طوال العقود التي رُفعت فيها الرايات العمية العلمانية، وغابت فيها الرايات الإسلامية.

ولما بدأ ظهور الأُطروحات الإسلامية، بظهور الفصائل الجهادية على أرض فلسطين في أواخر عقد الثمانينيات الميلادي، أي بعد أربعين عاماً من احتلال اليهود لها، مسَّت الحاجة إلى ترشيد هذا الجهاد وتقويمه ودعمه؛ حيث إن النقلة من القاع إلى القمة لم

تكن بالمهمة السهلة، والمجاهدون دائماً يحتاجون إلى التسديد والتقويم والتناصح والتعاون على البر والتقوى، ولا عصمة لشخص أو فصيل أو جماعة بحيث لا تحتاج إلى نصح أو تذكير أو تقويم.

إن الجهاد عندما يكون في سبيل الله حقاً فإن الانتصار هنا يكون للمنهج المنَزَّل من السماء، قبل أن يكون للجنود المرصوصين على الأرض؛ ولذلك فإن انتصار المنهج –ولو كُسِرت الجيوش واستُشْهِد الجنود – لا يُسمّى هزيمة؛ فالمنهج الحق لا يُهزَم، ولذلك لم يُهزم رسولٌ قط، وإنما يُبتلى أو يُصاب.

أما الأتباع فإن حاملي الحق منهم لا يُهزمون أيضاً هزيمة تطول أو تعمّ في الأرض، وحتى لو ارتفعت أرواحهم إلى السماء مع الشهداء؛ فإن قضيتهم تبقى الأساس في هداية الناس؛ فأصحاب الأخدود لم يُهزموا، وغلام الأخدود لم يُهزم، وأصحاب النبي لم يُهزموا هزيمة عامة، وإنما تلقَّوا درساً في طريق الانتصار كان سبباً في انتصارات أعظم، وكذلك فإن الشهداء المشهود لهم بالصدق في عصرنا لم يُهزموا، وإنما ابتلوا أو أُصيبوا؛ لأن المناهج التي حملوها وحموها بدمائهم وأشلائهم لم تسقط ولم تُهزم. (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ) [آل عمران: 146 - 150].

إن الهزيمة بمعناها الثقيل الصريح لم تنسب للمؤمنين أبداً في القرآن، ولكنها نُسبت للكافرين، كما جاء في قول الله تعالى عن هزيمة العماليق الوثنيين في فلسطين أمام داود صلّى الله عليه وسلّم وجنوده: (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) [البقرة: 251].

لقد بدت أمامي من خلال استعراض الآيات التي ذُكر فيها النصر في القرآن ملاحظة عجيبة! حيث وجدتُ أن النصر لم يُنسب بلفظه قط إلى الكفّار! قصارى ما يُمكن أن يُنسب إليهم هو (الغَلَبة)، والغلبة قهر قوّة مادية لقوّة مادية. صحيح أن بعض الكفار قد ينتصر بعضهم على بعض، لكن نصوص الوحي تُعبِّر عن ذلك بالغلبة أو الظهور فقط؛ لأن الأمر كما قال الله: (وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ) [آل عمران: 126]، وقال: (وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ) [الحج: 40]، ولذلك لم يقل الله تعالى: انتصر الفرس، أو انتصر الروم، وإنما قال سبحانه: (غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ) [الروم: 2 - 4]، وقد لاحظت أيضاً أن النصر يقترن دائماً باسم الله ويسند إليه سبحانه، مما يُفهم منه أن نصره – عزّ وجلّ – لا يُمنحُ لمن حاد عن منهجه؛ فهو سبحانه (النَّاصر) و (النَّصير)، ولعل هذا هو السبب في أن كثيراً من المفسرين ذهبوا إلى أن قول الله – تعالى– في آية الروم: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) [الروم: 4 - 5]، إنما المقصود به نصر الله للمؤمنين المسلمين في غزوة بدر على مشركي قريش؛ حيث كان هذا النصر متزامناً مع ما وقع من غلبة الروم على الفرس.

ومع أنَّ الكفار قد ينتصر بعضهم على بعض انتصاراً مادياً محسوساً، غير أنهم لا ينتصرون على المؤمنين أبداً وإن غلبوهم أو نالوا منهم في الميادين في بعض الأحايين، وهذه الغلبة أو المصيبة التي تصيب المؤمنين أحياناً لا تكون أيضاً إلا بنوع من التفريط في أسباب النصر الشرعية؛ كما قال الله تعالى: (أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران: 165 - 166]. ويلاحظ هنا أيضاً أن لفظ الهزيمة لم ينسب لهم، وإنما سُمِّي ما حدث مصيبة.

للنصر أقوام:

هناك من يهيئهم الله تعالى لتَنَزُّل النصر الإلهي عليهم، وهؤلاء هم أصلحُ الناس أعمالاً وأقربهم امتثالاً للحق وأخذاً به، ثم الأمثل فالأمثل، وهؤلاء يكرم الله الأمّة بهم من أجل إخلاصهم. ولذلك كان أبو الدرداء يقول لأصحابه قبل المعركة: «عملٌ صالحٌ قبل القتال؛ فإنما تقاتلون بأعمالكم». وقد بوّب البخاري رحمه الله في كتاب الجهاد باباً بعنوان: «عملٌ صالحٌ قبل القتال». فالنجاة من فتنة الأعداء والانتصار عليهم إنما يكون بكثرة الصلاح وقلّة الخَبَث، ليس في صفوف المجاهدين فحسب، ولكن في عموم الأمّة التي تُمنَح النصر عن استحقاق، أو تخضع لسنن الابتلاء والتمحيص والتطهير.

وليس من قبيل الصدف أن يستقرّ وصفُ خلاصة الفرقة الناجية من هذه الأمّة بـ (الطائفة المنصورة)، والوارد ذكرها في الحديث المتواتر: «لا تزال عصابةٌ من أمّتي يُقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوّهم، لا يضرّهم من خالفهم، حتى تأتيهم الساعة وهم كذلك».

وحتى لا يقول قائلٌ: إن الحق هو كل ما يمكن أن يكون دفاعاً عن قضيةٍ عادلة، ولو كانت قوميةً أو وطنيةً أو تحت أي راية عمية علمانية؛ فإن الرواية الأُخرى من الحديث تُبين أن هذا (الحق) – الذي ينصر الله المتمسّكين به والقائمين عليه – هو دين الإسلام نفسه؛ ففي رواية أبي أُمامة من ذلك الحديث جاء قول الرسول: «لا تزال طائفة من أُمّتي على الدين ظاهرين، لعدوّهم قاهرين، لا يضرّهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأْواء، فهم كالإناء بين الأكلة، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك». ونلاحظ هنا – أيضاً – أن الهزيمة لم تلحق بهم كوصف، وإنما جاء وصف اللأْواء، وهو المصيبة أو البلاء الناجم عن شدة التربّص بهم.

ووصفهم بالظهور هو وصف بالانتصار؛ فوصف (الطائفة المنصورة) مأخوذ من ذاك الظهور «على الحق ظاهرين»، «على الدين ظاهرين»، وهذا معناه أنهم لا يُهزمون هزيمة كاسرة قاهرة أبداً، وإنما يبتلون بقدر ما يُصلحهم. وقد كان من دعاء وثناء النبي على ربّه – عزّ وجلّ – أن يقول: «اللهمّ لا يُخلف وعدك، ولا يُهزم جندك».

انتصار الطائفة المنصورة لا يكون إلا بالحق وللحق؛ فالحق مقترن بمنهجهم وبغايتهم وبرايتهم، لهذا وُصفوا في الحديث بأنهم «على الحق ظاهرين»، وأنهم «يُقاتلون على الحق».

وهذا الحق ليس شيئاً آخر غير ما كان عليه النبي وأصحابه، ولذلك فإنه عندما أخبر عن افتراق هذه الأمّة إلى ثلاث وسبعين فرقة، بعد افتراق اليهود ثم النصارى على إحدى وسبعين ثم اثنتين وسبعين فرقة، سُئل ـ عليه الصلاة والسلام ـ عن تلك الفرقة الناجية؛ فقال: «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي».

إن رابطة المنهج الحق هي الرابطة الوحيدة للطائفة المنصورة والفرقة الناجية من أهل السنّة؛ وإن اختلفت لغاتُهم، وتفرّقت أوطانهم، وتعدّدت قضاياهم، ولهذا لا يمكن القول بأن شعباً بعينه، أو جماعة بخصوصها، أو بقعةً بذاتها، هي موضع أو موطن الحق في كل الأحوال، وقد قال الإمام النووي – رحمه الله – عن تلك الطائفة: «ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونوا

متفرّقين في أقطار الأرض»، وإن كان هذا لا يمنع من تجمُّعهم بحسب ظروف وصروف الزمان من مكان إلى مكان؛ حيث يكثرون في أزمان في أمكنة، ويكثرون في غيرها في بقاع أخرى.

قال ابن تيمية رحمه الله: «دلَّ الكتاب والسنة وما روي عن الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – مع ما عُلِم بالحس والعقل: أن الخلق والأمر ابتداءً من مكة أم القرى؛ فهي أم الخلق، وفيها ابتدأت الرسالة المحمدية التي طبق نورها الأرض، وهي التي جعلها الله قياماً للناس: إليها يُصلّون ويَحجُّون، ويقوم بها ما شاء الله من مصالح دينهم ودنياهم؛ فكان الإسلام في الزمان الأول ظهوره بالحجاز أعظم، ودلّت الدلائل المذكورة أن ملك النبوّة بالشام والحشر إليها، فإلى بيت المقدس وما حوله يعود الخلق والأمر، وهناك يحشر الخلق، والإسلام في آخر الزمان أظهر بالشام»، وقال أيضاً وهو يعدّد فضائل الشام كما دلّت عليه النصوص: «وفيها المسجد الأقصى، وفيها مبعث أنبياء بني إسرائيل، وإليها هجرة إبراهيم، وإليها مسرى نبيّنا ومنها معراجه، وبها ملكه وعمود دينه وكتابه، وطائفة منصورة من أمّته، وإليها المحشر والمعاد كما أن مكة المبدأ؛ فمكة أم القرى، من تحتها دُحيت الأرض والشام إليها تُحشر الناس، كما في قوله: (لأَوَّلِ الْحَشْرِ) [الحشر: 2] نبّه على الحشر الثاني، فمكة مبدأ وإيليا ميعاد في الخلق وكذلك في الأمر؛ فإنه أُسريَ بالرسول من مكة إلى إيليا، ومبعثه ومخرج دينه من مكة، وكمال دينه وظهوره وتمامه حتى مملكة المهدي بالشام؛ فمكة هي الأول والشام هي آخر في الخلق والأمر في الكلمات الكونية والدينية». ا هـ.

لواء الإسلام.. ومسؤولية أهل الشام:

كثيراً ما يراودني سؤال؛ فحواه: «هل الأمور القدريّة الغيبية كلها مجرّد غيب ينتظر، أم أن منها ما هو شرع يُمتثل وواجب يُستحضر؟».

إن سلفنا الكرام رضوان الله عليهم كانوا لا يتعاملون مع أمور الغيب كلها على أنها أمور مستورة وينبغي أن تظل مستورة حتى تُظهرها الأقدار، بل إن منها ما كان عندهم يُستدعى ويُتسابق إليه. فلما علموا مثلاً أن الله تعالى سيورّثهم خزائن كسرى وقصور قيصر، ولما سمعوا بأخبار فتح مصر، ودخول العراق، وانضمام الشام، وخضوع اليمن؛ تسارعت طلائعهم بُعيد وفاته صلّى الله عليه وسلّم إلى استخراج ذلك الغيب الصادق إلى عالم الشهادة الواقع، وعندما نُقلت إليهم أخبار فتح القسطنطينية، والمناقب العظيمة المذكورة لفاتحيها؛ سارعوا وسارع مَن بعدهم إلى اقتناص الفرصة لنيل ذلك الشرف، وتسابقوا جيلاً بعد جيل، غير مبالين بالإخفاقات أو المعوقات لتحقيق وتطبيق قول النبي صلّى الله عليه وسلّم:

«لتفتحن القسطنطينية؛ فلَنِعْم الأمير أميرها، ولَنِعْم الجيش ذلك الجيش!».

وقد كان هذا الحديث دافعاً ووازعاً لأمراء المسلمين في التسابق إلى فتح القسطنطينية؛ للفوز بتلك المنقبة المذكورة للجيش الذي سيفتحها.

قال بشير الخثعمي – راوي الحديث–: «فدعاني مَسْلَمة بن عبدالملك، فحدثته؛ فغزا القسطنطينية»، وكان معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – قد وجَّه حملة بحرية إلى القسطنطينية عام 49 هـ، الموافق للعام 669 ميلادية، وقد شارك فيها جَمْعٌ من كبار الصحابة وقت ذاك، منهم عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وأبو أيوب الأنصاري – رضي الله عنهم – ولكنَّ تلك الحملة

لم تُحقِّق أهدافها، واستُشهِد أبو أيوب الأنصاري فيها، فبعث معاوية حملةً أُخرى عام (54 هـ، 674م)؛ ففتح المسلمون عدداً من المدن المحيطة بالقسطنطينية.

وحملات معاوية رضي الله عنه إلى القسطنطينية هي التي استشهدت فيها الصحابية الجليلة (أم حرام بنت ملحان)؛ حيث إنها كانت قد حدَّثت عن النبي أنه قال: «رأيت قوماً من أُمّتي يركبون ثَبَجَ البحر كالملوك على الأسِرّة»، فقالت: يا رسول الله! أُدع الله أن يجعلني منهم! قال: «أنتِ منهم»؛ فأرادت أن تتحقّق هذه البُشرى، فخرجت مع جيش معاوية رضي الله عنه لغزو القسطنطينية، فماتت هناك ودُفنت بالقرب منها.

ثم وجّه الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك حملةً أُخرى في جيشٍ قُوامه نحو مئة ألف جندي، على رأسهم أخوه مَسلمة بن عبد الملك، وكان ذلك عام (98هـ، 717م)، غير أن حصار القسطنطينية لم يُفلح في فتحها هذه المرّة أيضاً، رغم استمرار الحصار عاماً كاملاً. ولما جاء الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله وجد أن دولة الخلافة الإسلامية في عصره أحوج إلى جيوشها من فتح القسطنطينية؛ فأمر باستقدام القوات المرابطة حول القسطنطينية لِيُقوي بها دولة الخلافة، تاركاً هذا الفتح لجيلٍ قادم. وقد تحقّق ذلك الأمر القدري في شكله الشرعي على يد السلطان العثماني (محمد الفاتح) عام (857 هـ/ 1453م).

هذا مثالٌ تفصيليٌّ واحد يدلّ على كيفية تعامل المسلمين مع أخبار الغيب من الأمور القدرية التي تتعلّق بها تكاليف شرعية، وأمثلة التسابق في هذا المضمار كثيرة، ومع كل ما حدث من تسابق لفتح القسطنطينية في الأزمنة السابقة فإنها تظلّ تنتظر فتحاً آخر سيكون في آخر الزمان، وهو ما أخبر عنه النبي في قوله: «الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر».

الشواهد كثيرة – لمن أراد أن يستقصيها – عن تطلُّع الصحابة الأخيار إلى تحقيق ما فيه خيرٌ ممّا صحّت به الأخبار، والمقصود هنا: أن إخبار الرسول باتجاه رايات الحق وانتصابها في أرض (إيلياء) أو بيت المقدس، في زمان علو اليهود، لَهُو من البواعث الجاذبة للفوز بهذه المنقبة، ممن يستطيعُ ذلك من المؤمنين الأطهار، القادرين على خرق حاجز الانتظار؛ الذي يحْجِرُ الكثيرين عن المشاركة في هذا الفضل بدعوى ترك القضية لأهلها، أو بزعم أن أهل مكة أدرى بشعابها!

إننا في زمان أعتقد – غير جازم – بأنه الزمان الممتدّ إلى وقت الصِدام الأخير مع اليهود في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، بل في سائر الأرض، عندما يتحقّق (العلو الكبير) الذي أخبر الله تعالى عنه في أوائل سورة الإسراء في قوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً) [الإسراء: 4].

حيث إن معالم ذلك العلو يتضاعف ظهورها مع الأيام، وبخاصة مع ركوب اليهود للأمريكان، وتحالفهم مع غيرهم من أطراف القوى الكبرى، وهو ما يقود حتماً – والله أعلم – إلى علو كبير ربما يفوق علوهم الشاخص اليوم على كل ما حولهم من قوى إقليمية. وليس من الممتنع – قبل دحر اليهود الأخير – من أن تكون الحرب معهم سجالاً؛ فيتقلّب شأنهم ما بين خفض وارتفاع، لكن الطائفة التي سترغم آنافهم دائماً هي الطائفة المنصورة من هذه الأمّة، التي حدّد النبي صلّى الله عليه وسلّم حقيقتهم في قوله: «هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي».

لا ينبغي أن ننسى هنا – بالمناسبة – أن (دولة الدجال العالمية) التي أخبر النبي عن ظهورها هي دولة يهود، وفيها صولة اليهود؛ فهي إمبراطورية يهودية؛ لأن الدجال قائدَها هو نفسه يهودي وأمّه يهودية، ويخرج من بلدة تدعى (اليهودية) في إيران، وذلك في قوله عن الدجال: «يخرج الدجال من يهودية أصبهان».

وأمّا أن هذه الدولة ستكون عالمية؛ فيدلّ على ذلك قول النبي – صلّى الله عليه وسلّم –: «يبلغ سلطانه كل منهل، لا يأتي أربعة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجد الطور، ومسجد الرسول».

إن وصف (بني إسرائيل) يشمل، من حيث الأصل، الضالين من النصارى إلى جانب المغضوب عليهم من اليهود؛ لأن موسى وعيسى – عليهما السلام – أرسلا إلى بني إسرائيل، ولكن التسمية غلبت على اليهود وعلى من كان على ضلالتهم في التديّن بالتوراة المحرّفة. ولذلك فإن العلو المذكور في سورة (الإسراء) المسمّاة أيضاً بسورة (بني إسرائيل) هو علو للطائفتين معاً – والله أعلم – وهو مايؤكّد أن صداماً حتمياً سيقع بين الأمم الثلاث التي اختلفت في شأن المسيح الحق ومسيح الضلالة على أرض فلسطين وما حولها.

طلائع الدجال وطلائع الطائفة المنصورة:

أعود لما ذكرته من أن بعض أخبار الغيب ليست قدراً ينتظر بقدر ما هي شرع يُمتثل ويُستحضر، لأُذكِّر أيضاً بأن الأحاديث الدالّة على بقاء طائفة من هذه الأمّة على الحق، والمستوجبة لفرضية السعي لتكوينها أو تطويرها أو الالتحاق بها – هي نفسها الأحاديث التي يدلّ بعضها على أن وجود هذه الطائفة سيتركز – كلما تقارب الزمان – في بيت المقدس وما حوله، كما أخبر النبي في إحدى روايات ذلك الحديث؛ حيث سُئل النبي – صلّى الله عليه وسلّم – عن مكان وجود هذه الطائفة فقال: «هم ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

إن هناك دلائل وقرائن كثيرة تدل على أن الفصائل المجاهدة في فلسطين اليوم وما حولها هي طلائع ومقدّمات هذه الطائفة المنصورة المذكورة في الأحاديث، كما أن هناك دلائل وقرائن على أن عصابات اليهود الموجودة الآن في فلسطين وما حولها هي طلائع دولة الدجال العالمية التي لا يعلم إلا الله متى ستقع فتنتها، والتي لن تعمّر كثيراً – بإذن الله – كما دلّت الأحاديث. لكن مقصودنا في هذا المقال ليس في الجدال حول تفاصيل هذا النزال المستقبلي والحتمي، ولكن النقاش في مقدّماته وإرهاصاته التي يأتي على رأسها: الجواب على سؤال: كيف يستجمع المجاهدون في بيت المقدس وما حوله أوصاف تلك الطائفة المنصورة؟

لتلك الطائفة خصائص وصفات لا بد أن يتمثّلها اليومَ كل المجاهدين، وبخاصة في فلسطين التي تأخّر النصر فيها كثيراً بسبب اختلاف الرايات والزعامات والمناهج. ومع أن كثيراً من صفات وخصائص الطائفة المنصورة بدأ يتجمّع ويتوزّع على فصائل المجاهدين بمجموعها، غير أننا نرى أن من المهم تكرار استحضار هذه الصفات؛ ليتعلّم متعلِّم، ويتذكَّر متذكِّر، ويعود عائد، علماً بأن تلك الخصائص قابلة للتحقّق في أي طائفة تقوى على استجماعها في نفسها؛ لأنها في الأصل تكاليف شرعية موجهة إلى عموم الأمّة الخيرية في صورة فروض تُؤدّى، وواجبات تُقام، وأخلاق تُلتزم، يفوز بفضلها من استقام عليها. وأهم هذه الخصائص والصفات:

1 – الاستمساك بالحق: لوصف النبي أهل هذه الطائفة بأنهم «على الحق ظاهرين»، أو «ظاهرين على الحق». ومعنى ظهورهم على الحق: التزامهم الظاهر بالدين كتاباً وسنّة، على أُسس النهج القويم المبنيّ على الدليل الشرعي الصحيح، والتوجّه القلبي السليم؛ إخلاصاً لله، واتباعاً لرسول الله؛ فالاتباع والإخلاص هما ركنا قبول الأعمال، كما قال الله – عزّ وجلّ –: (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [الكهف: 110].

وهنا لا يمكن أن نتصوَّر أن يتنزَّل النصر والتمكين على غير المنتسبين للحق من أصحاب الرايات الضالّة؛ قوميةً كانت أو بعثيةً أو يساريةً أو ليبرالية، أو على أي صيغة علمانية لا دينية، وكذلك لن ينتصر الدين القويم أو يتمكّن بطائفة ضالّة خارجة في مُعتقدها عن منهاج الفرقة الناجية المتَّبِعة لمنهج الصحابة؛ إذ إن الوصف الرئيس لطائفة الحق المنصورة هو ما أخبر عنه النبي – صلّى الله عليه وسلّم – في قوله: «ما أنا عليه وأصحابي»، أما الذين يُكفِّرون الصحابة بدلاً من تعظيمهم والتزام هديهم، مع الادعاء بتحريفهم للوحي كِتاباً وسنّة؛ فإنهم – وإن أحرزوا الغلبة في بعض الجولات – فإن هذا لا يُعَدُّ نصراً للدين، وإن ادعى أصحابه أنهم (حزبُ الله)، أو تلقَّب زعيمهم بـ (نصر الله).

2 – القيام بالحق: فالطائفة المنصورة لا تلتزم بالحق فقط اعتقاداً أو تصديقاً، بل تقوم به تنفيذاً وتطبيقاً، ولهذا جاء وصفُ هذه الطائفة بأنها «قائمة على الحق، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك». ومعنى ذلك أنهم أهل استقامة ظاهرة كما أنهم أهل سلامة باطنة، وأن دينهم دعوة يحملونها ويدعون الناس إليها؛ أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، لا يخشون في الله لومةَ لائم، وهم على هذا يجتمعون، وحوله يتحزبون.

(أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [المجادلة: 22]. فالقيام بأمر الدين، هو المهمّة العظمى للرسل وأتباع الرسل، قال تعالى: (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ولا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) [الشورى: 13].

3 – الدفاع عن الحق: فالطائفة المنصورة لا تعتقد الحق نظريّاً فقط ولا تمتثل له عملياً فحسب، وإنما تُدافع عنه وتبذل دونهُ المهَج والنفس والنفيس؛ فمن أبرز خصائص أهلها المذكورة في الحديث أنهم: «يُقاتلون على الحق»، وفي رواية: «يُقاتلون على أمر الله»؛ وهو قتال في الميادين، وليس فقط على صفحات الكتب والدواوين: «يُقاتلون على أبواب دمشق وما حوله وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها» فهي طائفة علم وعمل، جدالاً بالحق وقتالاً على الحق، وسيظل هذا شأنهم حتى تضع الحرب أوزارها في آخر الزمان، كما دلّ على ذلك قول الرسول صلّى الله عليه وسلّم: «حتى يُقاتل آخرهم المسيح الدجال».

4 – الظهور بالحق: فوصفُ النبي لهم بأنهم «على الحق ظاهرين»، يفيد معاني زائدة عن معنى الاستمساك بالحق، وهذه الصفة تحتمل ثلاثة معانٍ:

أولها: أنهم بارزون للناس، معروفون بهويتهم المنهجية الثابتة على الحق والمقاتلة عليه، دون مهادنة عاجزة أو مداهنة فاجرة.

وثانيها: ظهور حجّتهم على الناس؛ فهم منصورون بالحجّة والبيان، قبل نصرهم بالسيف والسنان.

وثالثها: أنهم في موقع الغلبة والعلو والتمكين بهذا الحق ومن أجله.

والواضح أن الظهور بالمعنى الثالث هو ثمرة الظهور في المعنَيَين الأولين. والثابت في ذلك أن الطائفة المنصورة، وإن اختلفت درجات ظهورها من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان، غير أنها تستعصي على القهر والزوال والاختفاء علمياً وعملياً.

5 – المصابرة على الحق: فالصفات السابق ذكرها تُبيِّن كلها أن أهل الطائفة المنصورة يأخذون أنفسهم بالعزيمة ويتواصَون فيما بينهم بالثبات، وهذا ما لا يستطيعه المخذولون المخذِّلون، الذين لا يلقى المجاهدون منهم إلا التحبيط والتثبيط، بل الوشاية والتشويه، أما شأن المنصورين حيال ذلك فإنهم – كما أخبر النبي صلّى الله عليه وسلّم – «ولا يُبالون من يخالفهم»، «ولا يضرهم من خذلهم»، ويستمرّون على نهج المصابرة والمرابطة، امتثالاً لقول الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** [آل عمران: 200].

6 – البقاء على الحق: فالطائفة المنصورة قديمة الوجود، لم ينقطع وجودها عبر مراحل رسالات السماء، ولن ينقطع حتى تقوم الساعة؛ ففي كل الأجيال والقرون الإنسانية كانت هناك دائماً بقيّة تمثّلها هذه الطائفة النقية، **(فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ)** [هود: 116]، وهي امتداد للفرقة الناجية في كلّ ملّة، كما دلّ على ذلك حديث افتراق الأمم الثلاث إلى أكثر من سبعين فرقة من كلّ ملّة، ليس في كل منها إلا فرقة واحدة ناجية. وأول أجيال الفرقة الناجية في هذه الأمّة هم أصحاب النبي الذين يُمثّلون ذروة الخيرية في الأمّة الخيرية، والمخبرون بأنهم خير القرون.

وقد استلزم هذا أن يكون شرط تعظيم الصحابة والاقتداء بهم أبرز شروط الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، التي سيظلّ أهلها يتعاقبون كما قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: «حتى يُقاتل آخرهم المسيح الدجال»، و«حتى تقوم الساعة وهم على ذلك».

إن المهام الجسام الملقاة على عاتق جيل النصر، القادم قريباً، ليست خاصةً بحماس وحدها أو غيرها من المنظمات الجهادية الفلسطينية، بل ليست خاصةً بالفلسطينيين وحدهم، ولا بالعرب دون غيرهم، بل إنها مهام كل إنسان رضي بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد نبياً وسولاً؛ فمجموع هؤلاء – وإن كانوا متفرّقين في أنحاء العالم – هم الذين اليوم، وغداً، سيُمثّلون تمكين تلك الطائفة واقعاً محسوساً، بعد أن كان أملاً.

ويظل البقاء القدري للطائفة المنصورة مُسهِّلاً عملية بعثها ولمِّ شعثها وتوحيد صفها.

ولهذا نقول: إن إعداد أو استعداد أي طائفة مسلمة في أي عصر من العصور، وفي أي مكان من الأمكنة، لأَنْ تكون مستوفية لخصائص الطائفة المنصورة – لَهو أمرٌ مقدور شرعاً ومشروع قدراً، كيف لا وكل خصائص الطائفة المنصورة ما هي إلا تكاليف شرعية وواجبات دينية، يُعرِض عنها الأكثرون، ويَتَشبَّث بها الأقلون، الذين يتعوَّض ضعفهم العددي والعتادي بقوَّتهم العملية والعلمية؛ كما حدثت بذلك السنة الإلهية التي جاء الإخبار عنها في قول الله تعالى: (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة: 249]

إن الطائفة الصابرة المنصورة التي سيُقاتل آخرها المسيح الدجّال تواجه اليوم مسؤولية الوقوف أمام دجاجلة العصر الذين يمهّدون الطريق للدجّال الأكبر، وليست مواجهة الدجّال على أبواب بيت المقدس غداً بأولى من مواجهة طلائعه من الكفّار والمنافقين داخل بيت المقدس اليوم.

اختصار خطوات الانتصار:

لديَّ يقين يتأكّد على مرِّ الأيام والسنين، وهو أن الاستقامة على منهاج الله تختصر المسافات وتطوي المراحل وتوفِّر وقت التجارب أمام المؤمنين، في أي نوعٍ من أنواع المواجهات والصراعات التي يخوضونها؛ فالتخبّط المنهجي، والدَّخَنُ العقدي، والاضطراب القيمي والسلوكي.. كل ذلك يُؤخِّر النصر ويُعقد القضايا ويُطيل من عمر الأزمات، ولنا في هذه القضية بالذات – قضية فلسطين – أعظم العظة والعبرة؛ فليس أكثر من الحق فيها وضوحاً،وليس أشد من الأعداء فيها ظهوراً، وليس أعظم من المتعاطفين والأنصار لها حماساً وعدداً، ومع هذا وعبر أكثر من مئة عام – هي عُمر القضية – منذ وُضِع كتاب (الدولة اليهودية).

فإن ما سُمّي بـ (أزمة الشرق الأوسط)، كانت ولا تزال، أعقد وأطول وأكثر أزمات العصر استعصاءً على الحلّ والحسم، في حين أن أزمات احتلال غيرها بدأت وانتهت، وأخرى كادت تنتهي في سنوات معدودة وأزمنة محدودة، وآخر ذلك ما حدث في العراق، الذي لم يمر على احتلاله إلا أربع سنوات ونيف، ومع ذلك فإن الطريق إلى قهر العدو المحتل فيه قد اختصر اختصاراً؛ مع ضخامة العدو، وضآلة العون، وضحالة الإمكانات لدى المجاهدين، إلا من مدد النصر الإلهي المبين!

الأمّة في حاجة إلى استحقاق العون الإلهي لطلائع الطائفة المنصورة على أرض بيت المقدس، كما رأينا ذلك العون لطلائعه على أرض العراق: **(وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)** [الحج: 40 - 41].

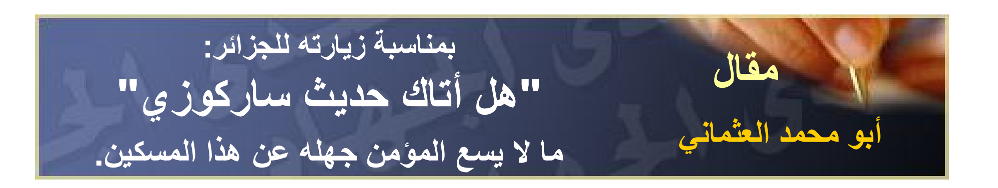


الحمد لله والصلاة والسلام على رسول وعلى آله وصحبه وبعد: لقد تمكّن أعداء دين الله الأُثيوبيين من خلال احتلالهم المباشر للصومال من الوصول إلى عقول وأفكار الصوماليين، ومن الدخول إلى مساكنهم وبيوتهم، يحملون نتنهم وسمومهم، ويبثّون كفرهم وإلحادهم ومجونهم، وينشرون رذائلهم وحقاراتهم وفجورهم في مشاهد زور وفجور، تطبع في نفوس الصوماليين محبّة الفساد بشتّى أنواعه، بل إنها بمثابة في الافتتان، ولا أشدّ من الفتنة التي تغزو الصوماليين في عقر دورهم ووسط بيوتهم محمومة مسمومة محمّلة بالشرور والآثام. وللأسف بل وممّا يملأ القلب حزناً وكمداً أن أصبح في أبناء المسلمين الصوماليين من يجلس في أوقات كثيرة يصغي سمعه إلى هؤلاء الكفرة، وينظر بعينه إلى ما يعرضون ويقبل بقلبه وقالبه على ما يقدمون ومع مرّ الأيام تتسلّل الأفكار الخبيثة وتتعمّق المبادئ الهدّامة وتغري العقول والأفكار، ويتحقّق للكفّار ما يريدون، قال تعالى: **(وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً)** [النساء:89]

إنّ مَن يتأمّل الأضرار والأخطار التي يجنيها مَن يطيع هؤلاء يجدها كثيرة لا تحصى وعديدة لا تستقصى؛ أضرار عقائدية، وأضرار اجتماعية، وأضرار أخلاقية وأضرار فكرية ونفسية، فمن الأضرار العقائدية خلخلة عقائد المسلمين الصوماليين والتشكيك فيها ليعيش الصومالي في حيرة واضطراب، وشك وارتياب، وإضعاف عقيدة الولاء والبراء والحبّ والبغض فينصرف المسلم عن حبّ الله وحبّ دينه وحبّ المسلمين إلى حبّ زعماء الباطل ورموز الفساد ودعاة المجون، إضافة إلى ما فيها من دعوات صريحة إلى التنصير ومشاركة النصارى في عقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم وأعيادهم وغير ذلك. ومن الأضرار الاجتماعية ما يقوم به الجيش الأثيوبي الآثم؛ من دعم وتكوين العصابات للاعتداء والإجرام والقتل، والدعوة إلى الاختلاط والسفور والتعرّي وتشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وتسهيل العلاقات الجنسية الفاسدة لتشيع الفاحشة وتنشر الرذيلة بين الصوماليين، ناهيك عمّا تسببه من إضاعة للفرائض والواجبات وإهمال للطاعات والعبادات، فما الواجب علينا تجاه ذلك كله؟.

لقد حذّر الله عباده من الركون إلى الكفّار، وبين عظم شرّهم وكبر خطرهم وفداحة كيدهم ومكرهم، وبيّن سبحانه لعباده السبيل السويّة التي من سلكها نجا ومن سار عليها هدي إلى صراط مستقيم، إنها العودة الصادقة لدين الله والاعتصام الكامل بحبله والسير الحثيث على نهج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله والعمل على دحر الغزاة المشركين والصبر على ذلك كله إلى حين لقاء الله تعالى، قال سبحانه: **(إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)** [آل عمران: 120].

إن المسئولية تجاه إخواننا في الصومال عظيمة، والواجب نحوهم كبير، فهم أهلنا وأمانة في أعناقنا فهم يواجهون عدو لئيم شرس. فنسأل الله أن يعين إخواننا في الصومال على عدوّهم وعدوّه، وأن يعيذهم من المؤامرات ما ظهر منها وما بطن، وأن يردَّ ضالَّهم إلى الحق ردّاً جميلاً، وأن يثبّت أقدام المجاهدين منهم ويشفي صدورهم وينصرهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربّهم يعدلون، والصلاة والسلام على من بعث بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون:

أما بعد أحبّتي في الله سأضيع بعضاً من وقتكم لأقصّ عليكم قصة رجل غريب الأطوار لم يكن اسمه مذكورا في قاموس اللغة الفرنسية لعام 1998 (**Larousse 1998**) لأن الجميع آنذاك قد نسيه (أو تناساه) ظانين أنه انتحر سياسيا بعدما ساند ولي نعمته إدوارد بلادور(**Edouard Balladur**) على حساب الديناصور السياسي جاك شيراك (**Jacques Chirac**) في انتخابات الرئاسة عام 1995 ولأن دنيا الكفار تبتسم للفائز وتنأى بنفسها عن المنهزم كان من البديهي أن يرمى ساركوزي في زنازين النسيان بعدما أصبح شيراك نزيل قصر الإيليزي–القصر الرئاسي (**Palais de l'Elysée**)، ويظن هذا الأخير أنه تخلّص نهائيا من هذا المجري الأصل ذي الميول الصهيونية... ولكن ماذا يحدث بعد انتخابات 2002 - والتي مكنت شيراك من الظفر بعهدة ثانية –... يدين القضاء الفرنسي أحد أبرز رجال شيراك (آلان جوبي–**Alain Juppé**–) بتهمة اختلاس تمنعه من تقلد منصب حكومي (لاحظوا حزم الكفار أما عندنا فلا يحق لك أن تكون مسؤولا إلا إذا احترفت السرقة وأكلت السحت ومصصت الدماء) فما الحل يا ترى... الحل اسمه نيكولا ساركوزي (**Nicolas Sarkozy**) الذي أضحى من منبوذ إلى محبوب وكذلك هي الديموقراطية في ظل الرأسمالية: مصالح، مصالح، ثم مصالح...

أسدي ل "ساركو" وزارة الداخلية (ومقرها **Place Beauvau**) برتبة وزير دولة جعلته الرجل الثاني في الحكومة وأول ما اهتم به مشكل الأمن في الأحياء الفقيرة والتي تقطنها غالبية مغاربية وإفريقية فكان أول صدام له مع "رائحة الإسلام" وتجلّت حينها نظرته الصهيونية العنصرية كيف لا وقد وصف شباب الضواحي بـ "الحثالة التي يجب تنظيفها بمزيل الأوساخ" (**Racaille qu'il faut nettoyer au karcher**) فكانت النتيجة ثلاثة أسابيع من العنف والسيارات والحافلات المحترقة هنا وهناك.. وتواصلت سياسة "الكل أمني" التي انتهجها رغم ضيق ذرع الفرنسيين بها... ثم انتقل بعد ذلك إلى وزارة المالية (ومقرها Bercy وهو ذو تصميم معاصر جميل) ورغم أن مروره بها كان قصيرا إلا أنه أهدى لأصدقائه الأثرياء تخفيضات في الضرائب وخاصة ضريبتي الثروة (**Impôt Sur la Fortune**) والميراث (**Impôt sur la succession**) وهنا أفتح قوسا يخص أصدقاء ساركوزي فأجندته فيها أسماء رنانة في سماء أثرياء فرنسا على غرار آرنو لاغاردير (**Arnaud Lagardère**) أكبر مساهم في الشركة الأوروبية للطيران، الدفاع والفضاء (**European Aeronautics Defence and Space**)، سارج داسو (**Serge Dassault**) صاحب شركة "أنظمة داسو" (**Dassault systems**) للدفاع الممول الأول للجيش الفرنسي، ودون أن ننسى أغنى رجل في فرنسا برنار آرنو (**Bernard Arnaut**) صاحب علامة **LVMH** للموضة وكذلك الديموقراطية في ظل الرأسمالية: مصالح، مصالح ثم مصالح.

بعد ذلك بدأت معالم طريق قصر الإليزي تتضح في عيني نيكولا فاستحوذ على رئاسة حزب اليمين الأساسي الاتحاد من أجل حركة شعبية (**Union pour un Mouvement Populaire**) وبعد حملة انتخابية سحر فيها أعين مواطنيه وأسماعهم وانتخابات سأكفيكم ذكر تفاصيلها وصل إلى سدة الحكم. وأول شيء تطرق إليه العلاقة مع الولايات المتحدة وضرورة رجوعها إلى الدفء

المعتاد بعد برودة احتلال العراق، وهنا يفتح أخوكم قوسا آخر يخص انبهار ساركزوي بكل ما هو أمريكي.. تعرضت المجر عامي 1944-1945 للاحتلال السوفياتي ولأن عائلة ساركزوي تنتمي للبرجوازية اضطرت للفرار من "التأميمات" الشيوعية وكان ذلك بمساعدة ويزنر-**Wezner**- مدير **C.I.A**. في المجر الذي تزوج بأم ساركوزي بعد وفاة أبيه وبالتالي فالرئيس الفرنسي مدين لأمريكا بحياته بل وله إخوة لأمه أمريكان. وإذا عرف السبب بطل العجب، فهنيئا لك يا ساركو منصب كلب بوش الجديد.

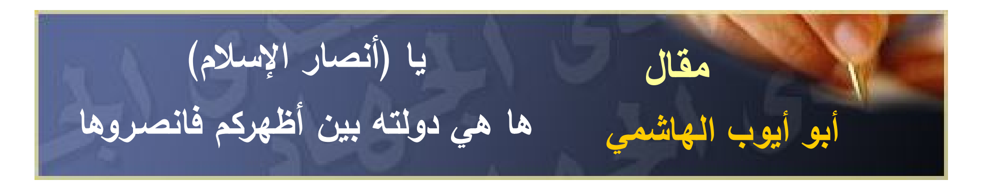
لم أكن لألوث أبصاركم وعقولكم بقصة هذا المسكين (الذي يظن نفسه مخلص فرنسا مقارنا نفسه بنابوليون بونابرت الذي لم يكن فرنسي الأصل ولكنه بنى لفرنسا امبراطورية) لولا الزيارة التي قام بها للجزائر (في الثالث والرابع من شهر ديسمبر وأسأل الله أن يوفق المجاهدين للنيل منه) وبالأخص مدينة قسنطينة التي كان دوغول (**De Gaulle**) آخر من زارها من الرؤساء الفرنسيين عام 1958م عارضاً على المجاهدين آنداك وضع السلاح أو ما سماه سلم الشجعان ويعتبره أخوكم أول سمسرة تراجعات... كان من المقرّر أن يصطحب معه هذا الكلب 700 شخص أحسبهم من اليهود (وعلى رأسهم المغني أنركو ماسياس أصيل قسنطينة واسمه الحقيقي غاستون غناسية الذي يمول الجيش الصهيوني والذي تشبَّب بالمسلمات في الجزائر) والمستوطنين القدامى- ويعرفون بالأقدام السود (**Les pieds noirs**)- وبعض الخونة (الحركى)... ألم يكف فرنسا أن تركت حثالتها متمثلة في الجنرالات الفارّين من الجيش الفرنسي أياماً قبل الاستقلال يسوموننا سوء العذاب، أولم يكفهم أن معظم الوزراء والمسؤولين من ذوي الجنسية المزدوجة (فرنسية - جزائرية) أولم يكتفوا بالمسخ الذي مورس ولايزال يمارس على الشباب لكي يتخلَّوا عن دينهم ولغتهم حتى أضحت اللغة الفرنسية الأكثر استعمالا وخاصة في الجامعات أما لغة الضاد فدعك منها فإنها رجعية.

قد يسألني بعض الإخوة عن سبب تجاهلي لتصريحات ساركو الأخيرة المعادية للإسلام والسبب هو أننا لا يجب أن ننتظر من أمثال هذا المسكين - الذي خانته زوجه مع أحد المقرَّبين منه فلم يكن منه إلا أن ترجّاها لكي ترجع إليه- مدحاً للإسلام.. وهل ضر السحاب يوماً نباح الكلاب. أراد أخوكم في هذه العجالة أن يزوّدكم بما لا يسعكم جهله عن كلب بوش الجديد فلا تنسَوا العبد الفقير من صالح دعائكم. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أخوكم: أبو محمد العثماني

((واجب النصرة عليكم أكيد ، أن تنصروا أي مسلم أسر عند الكفار وأعداء الإسلام .. فواجب النصرة أمر حسمه الدين .. ألم يتحرك جيش إسلامي تعداده سبعون ألفا من بغداد بمجرد سماع صرخة امرأة على بعد آلاف الأميال في بلاد الأتراك (عمورية) ؟! وذهب هذا الجيش لينصر هذه المرأة ؛ ولم يكن إجابته على صرختها كلاما أو كتابة إنما كان جيشا يدك حصون الأعداء .. أليس الحكم الشرعي أنه إذا أسر مسلم أصبح الجهاد فرض عين على الأمة الإسلامية بأسرها لإنقاذه ؟ أليس كلام الفقهاء ينص على أنه إذا أسر مسلم بالمشرق وجب على أهل المغرب المشاركة في فك أسره وأصبح إنقاذه واجبا على جميع المسلمين ؟.))

الشيخ الأسير/ عمر عبد الرحمن (وصيته لأمة الإسلام)



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على كل معتدٍ أثيم، وندرء به في نحور الكافرين ونعوذ به من كيد الخائنين وخبث الماكرين، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم، ونصلّي ونسلّم على سيّد الأولين والآخرين محمّد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في الدين، ومن اقتفى آثارهم وحذا حذوهم إلى يوم الدين..

إلى إخواننا المجاهدين في أنصار الإسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإنه قد حمي الوطيس والتحمت الصفوف واختلف الرجال بعضهم ببعض واشتدّ البأس فانصروا إخوانكم المجاهدين في دولة العراق الإسلامية فأنتم على ثغر عظيم، ثغر نصرة الإسلام ودولته، وإيّاكم أن يُؤتى الإسلام من قبلكم، ونحن في هذه الرسالة نفعل ما يُلزمنا به الشرع اتجاهكم، ولسنا ندّعي معرفة شيء تجهلونه، ولا ندلّكم على أمر لا تعرفونه، إنكم لتعلمون ما نعلم، ما سبقناكم إلى شيء فنخبركم عنه، ولا خلونا بشيء فنبلغكم به، وقد رأيتم كما رأينا وسمعتم كما سمعنا وجاهدتم كما جاهدنا، فأنتم خير المؤمنين للمؤمنين وخير المجاهدين للمجاهدين وأقرب الناس إلى أمير المؤمنين، أنتم أنصار الدولة وخُلَّص أصحابها، وأوّل من آوى المجاهدين المهاجرين السابقين، نعرف لكم حقَّكم ونوصيكم بأمير المؤمنين ووزرائه خيراً، فهم الذين لم يبتدعوا في الدين شيئاً، ولم يوقّروا صاحب بدعة، هم الذين قرءوا القرآن فأحكموه، وهُيجوا إلى القتال فولهوا وله اللقاح إلى أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً وصفاً صفاً بعضهم قُتل وبعضهم نجا، لا يبشرون بالأحياء ولا يعوزن عن الموتى، هم الذين داروا مع الإسلام حيث دار قَتلوا آباءهم وأبناءهم وإخوانهم وعشائرهم، ما زادهم ذلك إلا إيماناً وتسليما، ومضيّاً على الطريق، وصبراً على مضض الألم، وجداً في جهاد العدو –نحسبهم والله حسيبهم– فقفوا معهم وانصروهم.

وإنا نشهد الله على حبّكم وموالاتكم ووجوب نصرتكم بكل ما نستطيع، بل إن محبّتكم علامة للإيمان وبراءةٌ من النفاق، كما جاء في الصحيحين (آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار)، وفي الحديث الآخر (الأنصار لا يحبّهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبّهم أحبّه الله ومن أبغضهم أبغضه الله)، فأنتم أنصار الله نصرتم دينه إذ خذله غيركم، وقاتلتم دونه وسواكم قعد مع الخوالف، وليته سكت ولم يتراجع ولم يوالي أعداء الله .

ونريد أن نؤكّد لكم بأن إخوانكم المجاهدين في أرجاء المعمورة معلّقين آمالهم –بعد الله– عليكم وهم يحسبونكم جند الله وأنصار دينه. ويعتقدون أن ثباتكم ثبات لهم وانتصاركم انتصار لهم فهم الذين يُزكونكم ويدعون لكم، فالله الله في دينكم والله الله في ثباتكم لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوةٍ أنكاثاً، حافظوا على ما أنتم عليه من نصرة الإسلام ودولته، وإياكم أن يستحوذ

عليكم الشيطان فيهلككم كما أهلك الذين من قبلكم الجيش الإسلامي وحماس العراق وغيرهم، ضعوا أيديكم في أيدي إخوانكم واطعنوا خاصرة هذا الطاغوت المتجبّر المتكبّر – الروم والفرس وأعوانهم- واجتثّوا جرثومته، دونكم عبدة الصلبان، لا تأخذكم بهم رأفة ولا رحمة اقتلوهم حيث ثقفتموهم، فهذه الأيام أيامكم فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن كنتم صادقين إن بقيتم ثابتين، لا تلتفتوا إلى تراجع المتراجعين ولا إلى نكوص المنتكّصين ولا إلى أولئك المنهزمين فربّكم يقول: (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء) حافظوا على إسلامكم ولا تضيعوا دينكم ولا تضيعوا جهادكم ولا تضيعوا دمائكم، واعلموا أن الإسلام لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرةٍ ولا قلّة، فهو دين الله أظهره وجنده الذي أعده وأمده، حتى بلغ ما بلغ، وأنتم على موعود من الله، والله منجز وعده وناصر جنده.

واعلموا أن العاقبة للمتّقين، وأن البقاء لأهل الجهاد المخلصين من أهل هذا الدين، وأن مصيركم إلى العزّ والتمكين لقد وعدكم الله بالنصر على أعدائكم الكافرين و"الإسلام يَعلو ولا يُعلى عليه" إلى يوم الدين، وإنا من ذلك على يقين لقوله تعالى: (إنا لننصر رسلنا والذين ءامنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد* يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) وأن الله سيورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم حيث أخبر بذلك (في كتابٍ لا يضل ربي ولا ينسى) قال تعالى: (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين* إنهم لهم المنصورون* وإن جندنا لهم الغالبون* فتول عنهم حتى حين* وأبصرهم فسوف يبصرون* أفبعذابنا يستعجلون* فإذا نزل بساحتهم فسآء صباح المنَذَرين)، كما فعل بأسلافهم من قبل.

واعلموا أن الله مولاكم ولا مولى للكافرين، وهو حسبكم ونعم الوكيل فنعم المولى ونعم النصير، (قل لن يُصيبنآ إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون* قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يُصيبكم الله بعذابٍ من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون).هذا وصلّى الله على محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم كتبه أبو أيوب الهاشمي

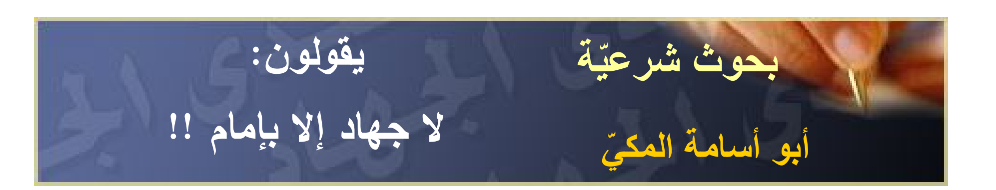
أمةَ الإسلام: إن مشروعَ الجهادِ في بلادِ الرافدينِ يَتَعَرّضُ اليومَ لهجمةٍ شَرِسَةٍ وحربٍ ضَروسٍ على أيادي الغدرِ والخيانةِ، أيادٍ رضيتْ طولَ تاريخِها بثقافةِ الانهزامِ والتَّبَعيَّة؛ فما تكادُ الأمةُ تَصْحُوْ من كَبْوتِها في مَنطقةٍ حتى يسارعوا إلى القضاءِ على صحوتِها الفتيّةِ؛ باسمِ "الدينِ والمحافظةِ على مصالحِ ومكاسبِ المسلمين"، وفي كلِّ مرةٍ يَجِدُ العدوُّ الأجنبيُّ والمحليُّ على حدٍّ سواءٍ في هذه الفئةِ خيرَ سندٍ لتمريرِ مخططاتِهم.

إننا نحبُّ الصراحةَ وإن كانتْ أحياناً مُرَّة، ولكنْ ينبغي على أمتِنا الغراءِ أن تُدركَ أن "الإخوانَ المسلمينَ" في بلادِ الرافدينِ وعلى رأسِهم الحزبُ الإسلاميُّ يمارسونَ اليومَ أشنعَ حملةٍ لطمسِ معالمِ الدينِ في العراق، وخاصةً ذِروةَ سنامِه الجهادَ؛ فبينما نجدُ الأكرادَ يعملونَ جاهدينَ لبناءِ دولتِهمُ الكردية، والروافضَ الحاقدينَ لترسيخِ سيطرتِهم على طولِ البلادِ وعرضِها، وخاصةً مناطقَ الوسطِ والجنوبِ-نجدُ الإخوانَ المسلمينَ بقيادتِهم لجبهةِ "التوافقِ" يعملونَ بكدٍّ وجِدٍّ لصالحِ الاحتلالِ، ضاربينَ عُرْضَ الحائطِ كلَّ الدماءِ التي أُزْهِقَتْ والأعراضَ التي هُتِكَتْ والأموالَ التي أُنْفِقَتْ، وطالبينَ بإلحاحٍ فريدٍ بقاءَ الاحتلالِ ريثما تتوطدُ أركانُ دولةِ الرافضةِ بالعراقِ ويتِمُّ بناءُ مؤسساتِها العسكريةِ والأمنية.

ومَنْ أَخَذَ البلادَ بغيرِ حربٍ *** يَهونُ عليه تسليمُ البلاد

ثم أَوْغَلُوا في لامبالاتِهم بتضحياتِ أهلِ السنةِ الشرفاءِ، فرفعوا لواءَ الحربِ على الجهادِ والمجاهدينَ، بعدَ أنْ أَمَّلَهمُ المحتلُّ -وهو الكذوبُ- بأن الأمرَ سيؤولُ إليهم إذا تم القضاءُ على المجاهدينَ الموْسُومينَ عندهم بالإرهابيين؛ فابْتَهَجُوا ورحَّبُوا بتأسيسِ مجلسِ ثوارِ الأنبارِ وساندوهم بكلِّ قوةٍ؛ حتى أن الدكتورَ الجامعيَّ وشيخَ جبهةِ التوافقِ "الدليميَّ" رضيَ أن يَحْضُرَ اجتماعاً لهؤلاءِ الخونةِ، يكونُ رئيسُه رجلاً اشْتَهَرَ بكلِّ نقيصةٍ ورذيلةٍ؛ أعني المجرمَ المخذولَ "الريشاويَّ"، بل زادَ ضِغْثاً على إبَّالَةٍ فمَدَحَهُ ومَدحَ مشروعَه، وأثنى عليه وعلى من شاركَه، بينما لم يمدح "الدليميُّ" رجلُ الشريعةِ قطُّ استشهادياً واحداً فَجَّرَ نفسَه في قاعدةٍ أمريكيةٍ أو قضى نَحْبَهُ ثأراً لدينِ الله والأعراضِ المنتهَكَةِ في سجونِ الطواغيتِ، وفي مقدمتِها سجنُ "أبي غريب".

من خطاب أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي القرشي (ويمكرون ويمكر الله)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الجبّار, ملاذ الموحّدين إذا تسلّط عليهم المرتدّين والكفّار, ووليّ المتّقين إذا تحزّب عليهم الأشرار، ومغيث المستضعفين من كيد الرهبان والأحبار

أعزّ المؤمنين بكل دار, وخذل المشركين وأحلّهم بمكرهم دار البوار, وفضح المنافقين في كل الأمصار. أحمده سبحانه حمد طالب لعفوه, مشفق من عقوبته, راجٍ أن يشملني برحمته.

أحمده سبحانه أن سخر لهذا الدين رجالاً على الكفّار والمرتدّين أشداء, بالمؤمنين رحماء, أحمده سبحانه ما زحفت جيوش الإسلام في كل الأرجاء.

اللهمّ صلِّ على خير الناس للناس, اللهمّ صلِّ على من هو للحق نبراس. اللهمّ صلِّ على أكرم مَن خلقت بلا التباس. صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين المطهَّرين الراضين المرضيّين. وعلى صحابته الغرّ الميامين الذين هم على نهجه ودربه من السالكين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلّم تسليماً كثيرا، أما بعد:

قرأت موضوعا لأحد الإخوة قبل فترة ونقل فيه ما جاء في جريد الوطن يوم السبت 16 جمادى الأولى 1428هـ الموافق 2 يونيو 2007م العدد (2437)، عنوانه كما يلي: (علماء: لا جهاد في العراق بل هو مكان للتهلكة وتدمير الشباب)

ثم كتبوا: "أكدت عدد من الفتاوى التي نشرت في عدد من وسائل الإعلام خلال السنوات الأخيرة على حرمة الانخراط في القتال في العراق تحت مبرّر الجهاد ونصرة المسلمين, ومنها فتوى لمفتي عام السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ قال فيها: "إن الذهاب إلى العراق ليس سبيلاً لمصلحة لأنه ليس هناك راية يقاتل تحتها فالذهاب إلى هناك من باب التهلكة".

كذلك اعتبر الشيخ صالح اللحيدان الذهاب إلى العراق والانضمام إلى الجماعات المسلحة فيه أمراً غير شرعي وقال: "العراق في حال لا يحسن أن يذهب إليه أحد لما يسمّى بالجهاد، لذلك أرى أن أي شاب يخرج من بلادنا للذهاب للعراق مسيء إلى نفسه ولأسرته ولبلاده وهذا ليس من الجهاد، هؤلاء الذين يذهبون للعراق من أي بلد عربي أو إسلامي في هذه الأحوال الفوضوية من حروب في العراق هم في الحقيقة أشبه بمن يزيد النار اشتعالاً تأكل الأخضر واليابس".

أما الشيخ صالح بن فوزان الفوزان فقال في ردّه على سؤال لأحد أولياء الأمور حول إلحاح ولده عليه للذهاب إلى العراق: "احفظوا أولادكم هم يسمّونه جهاداً لأجل أن يرغّبوا الناس فيه ويأتون بآيات الجهاد وأحاديث الجهاد وما حدث ليس جهاداً، هو تجنيدٌ ضدّكم، يريدون أن يجنّدوا أولادكم في نحوركم ويكونوا هم في راحة يشغلونكم بأولادكم هذا الذي يريدون، فلا تترك ولدك يذهب مع أناس لا تعرفهم ولا تعرف عقيدتهم ولا تعرف منهجهم لا تتركه أبداً أنت المسؤول عن ولدك".

وأجاب كذلك الشيخ الفوزان في لقاء مفتوح ورد في تسجيله في أحد الأشرطة حول من يفتي الناس بوجوب الجهاد ويقول لا يشترط للجهاد إمام ولا راية بالقول: هذا رأي الخوارج أما أهل السنّة فيقولون لابد من راية ولا بدّ من إمام هذا منهج المسلمين من عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم". وأضاف: "لايجوز للشباب أن يذهبوا إلا بإذن الإمام لأنهم رعية والرعية لابد أن تطيع الإمام فإذا أذن لهم فإنه يبقى أيضاً رضا الوالدين، فلا يذهب إلا برضا والديه لأنه جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم فاستأْذَنهُ في الجهادِ فقال: أحيٌّ والِداكَ؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد".

http://alwatan.com.sa/news/newsdetai...o=2437&id=7835

وتلخيصاً لما سبق من أقوال، هو كالتالي:

1- القول بعدم اشتراط إمام ولا راية في جهاد "الدفع" هو قول الخوارج, وأمّا أهل السنّة والجماعة فيقولون لا بدّ من الراية ولا بدّ من الإمام.
2- لا بد من إذن الأمام، وإذن الوالدين للذهاب للجهاد.
3- الذهاب للجهاد في العراق ليس فيه مصلحة وهو من باب التهلكة وليس بجهاد, لأنه لا توجد راية هناك.

الرد على الشبهة الأولى:

قال الله تعالى: (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون)

عن عبادة بن الصامت: "دعانا النبي صلّى الله عليه وسلّم فَبَايَعْنَاهُ فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ" متفق عليه وهذا لفظ مسلم.

وفي هذا الحديث ردّ على من يزعم أن الجهاد لا يكون الا بإمام, فهذا الإمام كفر وسقطت إمامته وعند ذلك وجب الخروج عليه وتنصيب إمام آخر. وهذا واجب بإجماع الفقهاء كما ذكره النووي في شرحه لصحيح مسلم وابن حجر في كتابه فتح الباري.

وأما قائل النقطة الأولى والتي لا يعدو قائلها أن يكون جاهلاً جهلاً مركّباً أعياه جهله أو عميلاً ينفّذ أوامر أسياده أو منافق زنديق آلمه ما يحدث لأسياده الأمريكان من قتل وتدمير وأسر وتشريد, وذلك بقوله أن جهاد الدفع الذي في العراق لا بد له من وجود الراية والإمام ومن خالفه فقد وافق قول الخوارج. وهذا القول هو عين قول الرافضة بل وهو من صميم أقوالهم.

وَرَدَ في العقيدة الطحاوية: (والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين...)

قال الشارح: يشير الشيخ رحمه الله إلى الرد على الرافضة حيث قالوا: (لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضا من آل محمد، وينادي مناد من السماء: اتبعوه!! وبطلان هذا القول أظهر من أن يستدل عليه بدليل)

(شرح العقيدة الطحاوية) طبع المكتب الإسلامي ص 437 - 1403 هـ

والأئمّة السابقين قالوا بتعيّن وفرض الجهاد في حالات سيأتي ذكرها لاحقاً، ولم يشترطوا لذلك إمام بل توسعوا في الأمر كما يلي:

قال الماوردي: (فرض الجهاد على الكفاية يتولاه الإمام ما لم يتعين [أي ان الجهاد يصير فرض عين]) [الإقناع ص 175].

ومعلوم أن جهاد الأمّة الآن هو جهاد دفع، وفي جهاد الدفع تخرج المرأة بغير إذن زوجها ويخرج الولد بغير إذن والده والمدين دون إذن دائنه.

وذكر الماوردي الاتفاق بتعيّن الجهاد لمن هاجمهم العدو. كما قال: (ومن حضر الصف من أهل فرض الجهاد، أو حضر العدو بلده تعيّن عليه [الجهاد] بلا نزاع) اهـ [الإنصاف 117/4]

وجاء عند المالكية في مختصر خليل: (وتعين بفجئ العدو وإن على امرأة وعلى من بقربهم إن عجزوا)

وفي شرح الخرشي على خليل 111/3: (ذكر هنا أنه قد يتعيّن على كل أحد، وإن لم يكن من أهل الجهاد كالمرأة والعبد ونحوهما كما إذا فجأ العدو مدينة قوم، فإن عجزوا عن الدفع عنهم فإنه يتعيّن على من بقربهم أن يقاتلوا معهم العدو ما لم يخف من بقربهم معرّة العدو، فإن خاف ذلك بإمارة ظاهرة فليلزموا مكانهم). اهـ

وجاء كذلك في التاج والإكليل 539/4 ما يلي: (وتعين بفجئ العدو).. قال أبو عمر: يتعيّن على كل أحد إن حلّ العدو بدار الإسلام محارباً لهم فيخرج إليه أهل تلك الدار خفافاً وثقالاً شبّاناً وشيوخاً، ولا يتخلّف أحد يقدر على الخروج من مقاتل أو مكثر، وإن عجز أهل تلك البلاد عن القيام بعدوّهم كان على من جاورهم أن يخرجوا على حسب ما لزم أهل تلك البلدة. وكذلك من علم أيضا بضعفهم وأمكنه غياثهم لزمه أيضاً الخروج، فالمسلمون كلّهم يد على من سواهم.

(وعلى قربهم إن عجزوا) قال ابن بشير: إذا نزل قوم من العدو بأحد من المسلمين وكانت فيهم قوّة على مدافعتهم فإنه يتعيّن عليهم المدافعة، فإن عجزوا تعيّن على من قرب منهم نصرتهم. وتقدّم نص المازري: إذا عصى الأقرب وجب على الأبعد). اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين واجب إجماعاً، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط - كالزاد والراحلة - بل يدفع بحسب الإمكان ونص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم).

فهذا شيخ الإسلام يقول بأن جهاد الدفع لا يشترط له شرط، وأنتم تقولون ياعلماء البلاط بوجود راية، فأي الفريقين أحق؟

وكذلك قال: (فأمّا إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين فإنه يصير دفعه واجبا على المقصودين كلهم، وعلى غير المقصودين، لإعانتهم.. وسواء أكان الرجل من المرتزقة للقتال أو لم يكن، وهذا يجب بحسب الإمكان على كل أحد بنفسه وماله، مع القلّة والكثرة، والمشي والركوب، كما كان المسلمون، لما قصدهم العدو عام الخندق ولم يأذن الله في تركه أحدا كما أذن في ترك الجهاد

ابتداء لطلب العدو، الذي قسمهم فيه إلى قاعد وخارج.. فهذا دفع عن الدين والحرمة والأنفس، وهو قتال اضطرار، وذلك قتال اختيار; للزيادة في الدين وإعلائه ولإرهاب العدو اهـ [السياسة الشرعية171]

وقال كذلك: (إذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة، وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم، ونصوص أحمد صريحة بهذا وهو خير مما في المختصرات. لكن هل يجب على جميع أهل المكان النفير إذا نفر إليه الكفاية كلام أحمد فيه مختلف) [الفتاوى الكبرى 539/5].

وقال ابن رشد: (طاعة الإمام لازمة وإن كان غير عدل ما لم يأمر بمعصية، ومن المعصية النهي عن الجهاد المتعين). فتح العلي المالك للشيخ عليش (390/1).

ولا ينكر عاقل أن الحكّام المرتدّين اليوم لا يمنعون الجهاد فقط بل يوالون ويناصرون الكفار في حربهم الصليبية على المسلمين، ويسجنون ويقتلون كل من حرّض للجهاد أو نفر إليه, وعلى من يطالب أن يكون جهاد الدفع بإمام أن يبيّن لنا من هو إمامه، بل عليه أن يدافع ويردّ كفر إمامه ومن ثم يطالب الناس بطاعة إمامه المزعوم الذي كان حربة من الحراب الصليبية في حربهم ضد المسلمين في أفغانستان والعراق.

قال العلامة عبد الرحمن بن حسن: (بأي كتاب أم بأي حجة أن الجهاد لا يجب إلا مع إمام متبع، هذا من الفرية في الدين، والعدول عن سبيل المؤمنين، والأدلة على بطلان هذا القول أشهر من أن تذكر من ذلك عموم الأمر بالجهاد والترغيب فيه والوعيد في تركه).وقال أيضاً: (وكل من قام بالجهاد في سبيل الله فقد أطاع الله وأدى ما فرضه الله ولا يكون الإمام إلا بالجهاد لا أنه لا يكون جهاد إلا بالإمام) الدرر السنية 97/7

ولا أدري هل يقول علماء البلاط وأحذية السلطان عن العلامة عبدالرحمن بن حسن أنه خارجي أو وافق كلامه كلام الخوارج، على حسب دينهم السلطاني!!

قال ابن حزم: [يغزى أهل الكفر مع كل فاسق من الأمراء وغير فاسق ومع المتغلّب والمحارب كما يغزى مع الإمام ويغزوهم المرءُ وحده إن قدر أيضاً] (المحلى 99/10)

قال الإمام أبو عبد الله سيدي العربي الفاسي رحمه الله: (وما تهذي به بعض الألسنة في هذه الأزمنة من أنه لايجوز الجهاد لفقد الإمام وإذنه، فكلمة أوحاها شيطان الجن إلى شيطان الإنس، فقرها في إذنه ثم ألقاها على لسانه في زخارف هذيانه، إغواء للعباد وتثبيطاً عن الجهاد) النوازل الكبرى [ج3 ص11].

فيا شياطين الأنس المتلبّسين بحلّة العلماء, هل الرسول صلّى الله عليه وسلّم، ومَن خلفه مَن علماء خوارج، وأنتم أهل السنّة والجماعة؟!

وأمّا من قال بالراية، فالحرب بين طرفين لا ثالث لهما، حرب بين كفار ومسلمين، بين حق وباطل. إلا إذا قال علماء البلاط بأن أهل العراق أو حتى افغانستان ليسوا بمسلمين، فعندئذٍ لهم الحق في طلب الراية.

الرد على الشبهة الثانية:

وأما القول بأنه لا بد من إذن الإمام والوالدين في جهاد الدفع فقول لم أعرف له سلفاً، فكما بيّنت سابقاً بأقوال العلماء بوجوب جهاد العدو الصائل ومنابذته بدون أخذ الإذن من إمام أو والد او حتى زوج، بل لا يشترط له شرطاً كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية السابق الذكر وغيره من الأقوال. وفروض الأعيان ليس فيه استئذان من أحد،كالصلاة المكتوبة والزكاة وغير ذلك. وأما من استشهد بأحاديث الاستئذان كما جاء في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً استأذن النبي صلّى الله عليه وسلّم في الجهاد فقال: (أحي والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد)، وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان عن أبي سعيد أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ردّ رجلاً هاجر من اليمن لوالديه، (قال له: أذنا لك؟ قال: لا، قال: ارجع إليهما فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما).

فهذه أحاديث في جهاد الطلب والذي هو فرض كفاية، وليس في جهاد الدفع الذي نحن فيه. وهذا من إسقاط الأدلة في غير محلّها، وليّ أعناق النصوص والتلاعب بالألفاظ والنصوص، هذا وقد ورد في المذاهب الأربعة خلاف قولهم كما يلي:

المذهب الحنفي:

في درر الحكام 282/1: (فتخرج المرأة والعبد بلا إذن) من الزوج والمولى; لأن المقصود لا يحصل إلا بإقامة الكل فيجب عليهم وحق الزوج والمولى لا يظهر في حق فرض العين كالصلاة والصوم، بخلاف ما قبل النفير إذ بغيرهم كفاية فلا ضرورة في إبطال حقهما) اهـ.

وفي الحاشية على درر الحكام 282/1: (قال قاضي خان: إن وقع النفير وبلغهم الخبر أن العدو جاء إلى مدينة من مدائن الإسلام كان للرجل أن يخرج بغير إذن الأبوين عند الخوف على المسلمين أو على ذراريهم أو على أموالهم، وإذا كان النفير من قبل اللزوم فعلى كل من يقدر على القتال أن يخرج إلى الغزو إذا ملك الزاد والراحلة ولا يجوز له التخلف إلا بعذر بيّن)

وفي نصب الراية 233/4: (ولا تقاتل المرأة إلا بإذن زوجها ولا العبد إلا بإذن سيده (لما بينا) إلا أن يهجم العدو على بلدة للضرورة). اهـ

وفي مجمع الأنهر 633/1: (ففرض عين فتخرج المرأة، والعبد بلا إذن الزوج، والمولى); لأن المقصود لا يحصل إلا بإقامة الكل فيفرض على الكل وحق الزوج، والمولى لا يظهر في حق فروض الأعيان، وكذا يخرج الولد بغير إذن، والديه، والغريم بغير إذن دائنه وإن الزوج، والمولى إذا منعا أثما). اهـ

وفي فتح القدير 442/5: (فإن هجم العدو على بلد وجب على جميع الناس الدفع تخرج المرأة بغير إذن زوجها والعبد بغير إذن المولى) -(لأنه صار فرض عين، وملك اليمين ورق النكاح لا يظهر في حق فروض الأعيان كما في الصلاة والصوم، بخلاف ما قبل النفير ; لأن بغيرهما مقنعا فلا ضرورة إلى إبطال حق المولى والزوج)- اهـ

المذهب المالكي:

في شرح الخرشي على خليل 111/3: (وتعين بفجئ العدو، وإن على امرأة... قد يتعين على كل أحد، وإن لم يكن من أهل الجهاد كالمرأة والعبد ونحوهما كما إذا فجأ العدو مدينة قوم). اهـ

وفي شرح عليش على خليل 141/3: (فيلزم كل قادر على القتال الخروج له وقتاله إن توقف دفعه على الرجال الأحرار. بل (وإن على امرأة) ورقيق وصبي مطيق للقتال. الجزولي ويسهم حينئذ للرقيق والمرأة والصبي؛ لأنه صار واجبا عليهم). اهـ

المذهب الشافعي:

في أسنى المطالب لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري 178/4: (حتى على عبيد ونساء لا) نساء (ضعيفات) فلا يتعين عليهن وعبارة الأصل فلا يحضرن وعلله الرافعي بأن حضورهن قد يجرّ شرّا ويورث وهناً (ولا حجر لسيد) على رقيقه (و لا زوج) على زوجته ولا أصل على فرعه ولا دائن على مدينه كما صرح بهما الأصل (حينئذ) أي حين دخول الكفار البلدة

وحتى (على المعذورين) بعمى وعرج ومرض ونحوها (وعلى من دون مسافة القصر) من البلدة (ولو استغنى عنهم) بغيرهم لتقوى القلوب وتعظم الشوكة وتشتد النكاية في الكفار انتقاما من هجومهم) اهـ

وفي الحاشية على أسنى المطالب للرملي: (قوله: ولا حجر لسيد على رقيقه) ولا زوج على زوجته ولا أصل على فرعه ولا دائن على مدينه لأنه قتال دفاع عن الدين لا قتال غزو فلزم كل مطيق، وأيضاً فإن تركه قد يفضي إلى الهلاك فقدم على حق الأبوين وصاحب الدين والسيد) اه

وفي تحفة المحتاج 235/9: ((حتى على) من لا يلزمه الجهاد نحو: (فقير) بما يقدر عليه (وولد ومدين وعبد) وامرأة فيها قوة، (بلا إذن) ممّن مرّ، ويغتفر ذلك بهذا الخطر العظيم الذي لا سبيل لإهماله. (وقيل: إن حصلت مقاومة أحرار) منا لهم (اشترط إذن سيده) أي العبد للغنية عنه، والأصح لا لتقوى القلوب) اهـ

وفي شرح المنهج 191/5: (فيجب ذلك على كل ممن ذكر (حتى على فقير وولد ومدين ورقيق بلا إذن) من الأصل ورب الدين والسيد ولو كفى الأحرار) اهـ

وفي مغني المحتاج 22/6: (حتى على فقير) بما يقدر عليه (وولد ومدين) وهو من عليه دين (وعبد بلا إذن) من أبوين ورب دين ومن سيد، وينحل الحجر عنهم في هذه الحالة ; لأن دخولهم دار الإسلام خطب عظيم لا سبيل إلى إهماله، فلا بد من الجد في دفعه بما يمكن، وفي معنى دخولهم البلدة ما لو أطلوا عليها، والنساء كالعبيد إن كان فيهن دفاع، وإلا فلا يحضرن . قال: الرافعي: ويجوز أن لا تحتاج المرأة إلى إذن الزوج.

(وقيل: إن حصلت مقاومة بأحرار اشترط) في عبد (إذن سيده); لأن في الأحرار غنية عنهم واعتمده البلقيني وقال: هو مقتضى نص الشافعي، والأصح في الشرح والروضة الأول لتقوى القلوب وتعظم الشوكة وتشتد النكاية في الكفار انتقاما من هجومهم) اهـ

المذهب الحنبلي:

قال ابن قدامة في المغني 174/9: (فلم يجز لأحد التخلّف عنه، فإذا ثبت هذا، فإنهم لا يخرجون إلا بإذن الأمير; لأن أمر الحرب موكول إليه، وهو أعلم بكثرة العدو وقلّتهم، ومكامن العدو وكيدهم، فينبغي أن يرجع إلى رأيه، لأنه أحوط للمسلمين; إلا أن يتعذر استئذانه لمفاجأة عدوهم لهم، فلا يجب استئذانه، لأن المصلحة تتعيّن في قتالهم والخروج إليه، لتعين الفساد في تركهم، ولذلك لما أغار الكفّار على لقاح النبي صلّى الله عليه وسلّم فصادفهم سلمة بن الأكوع خارجا من المدينة، تبعهم، فقاتلهم، من غير إذن، فمدحه النبي صلّى الله عليه وسلّم وقال: خير رجالتنا سلمة بن الأكوع. وأعطاه سهم فارس وراجل). اه

وفي الفتاوى الكبرى لابن تيمية 539/5: (وقتال الدفع مثل أن يكون العدو كثيرا لا طاقة للمسلمين به لكن يخاف إن انصرفوا عن عدوهم عطف العدو على من يخلفون من المسلمين فهنا قد صرح أصحابنا بأنه يجب أن يبذلوا مهجهم ومهج من يخاف عليهم في الدفع حتى يَسلموا. ونظيرها أن يهجم العدو على بلاد المسلمين وتكون المقاتلة أقل من النصف فإن انصرفوا استولوا على الحريم فهذا وأمثاله قتال دفع لا قتال طلب لا يجوز الانصراف فيه بحال ووقعة أحد من هذا الباب) اه

وفي الإنصاف للمرداوي 117/4: (تنبيه: ظاهر قوله "من أهل فرض الجهاد تعين عليه" أنه لا يتعين على العبد إذا حضر الصف، أو حضر العدو بلده. وهو أحد الوجهين. وهو ظاهر ما في الهداية، والمذهب والمستوعب، والخلاصة، والمحرر، وغيرهم. وصححه في الرعايتين، والحاويين، في باب قسمة الغنيمة عند استئجارهم. والوجه الثاني: يتعيّن عليه والحالة هذه. وهو الصحيح من المذهب. قدمه في الفروع. قال الناظم: وإن قياس المذهب: إيجابه على النساء في حضور الصف دفعا واحدا. وقال في البلغة هنا: ويجب على العبد في أصح الوجهين).اه

ومن أقوال الظاهرية

قال ابن حزم في المحلى 341/5: (ولا يجوز الجهاد إلا بإذن الأبوين إلا أن ينزل العدو بقوم من المسلمين ففرض على كل من يمكنه إعانتهم أن يقصدهم مغيثا لهم أذن الأبوان أم لم يأذنا – إلا أن يضيعا أو أحدهما بعده، فلا يحل له ترك من يضيع منهما). اه

الرد على الشبهة الثالثة:

إن القول بأنه لا مصلحة في الجهاد وخاصة جهاد الدفع قولٌ أعظم من فعلة مانعي الزكاة. لأن في ذلك هدم للدين وسنامه. وتسهيل ومشاركة في أهداف العدو وتقوية سهامه. وهذا القول من أسوأ الأقوال وأكثرها وضوحا في التعدي على حدود الله وحرماته.

إن الله سبحانه وتعالى بين أن التهلكة في عدم الإنفاق في الجهاد في قوله تعالى: (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة). فكيف بمن ترك الجهاد المتعين وقال عنه بأنه تهلكة!!

جاء في البخاري من حديث حذيفة رضي الله عنه: في قوله تعالى: (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) قال: نزلت في النفقة.

وروى الإمام أحمد في "مسنده" عن البراء بن عازب وقد سئل عن: الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده إلى التهلكة؟ قال: لا؛ لأن الله عزّ وجلّ بعث رسوله صلّى الله عليه وسلّم :فقال: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) (النساء) إنما ذاك في النفقة.

وعند أبي داود و الترمذي وغيرهما، من طريق أسلم أبي عمران، قال: غزونا من المدينة نريد القسطنطينية، وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة، فحمل رجل على العدو، فقال الناس: مه مه!! لا إله إلا الله، يلقي بيديه إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار؛ لما نصر الله نبيه، وأظهر الإسلام، قلنا: هلم نقيم في أموالنا ونصلحها، فأنزل الله تعالى: (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد. قال أبو عمران فلم يزل أبو أيوب رضي الله عنه يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية؛ فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد.

بل زاد بعضهم ووصف المجاهدين بأنه مغرر بهم، وبأنهم مجانين وغير ذلك من أقوال لا يمكن تصنيفها إلا أنها في صف بوش الصليبي ومن معه، فما أشبه الليلة بالبارحة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وتارة يقولون: أنتم مع قلتكم وضعفكم تريدون أن تكسروا العدو؟! وقد غرّكم دينكم! كما قال تعالى: (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاء دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [الأنفال: 49]، وتارة يقولون: أنتم مجانين لا عقل لكم، تريدون أن تهلكوا أنفسكم والناس معكم!.

وبعدما سبق من أقوال للعلماء الربانين تبيّن هشاشة قول علماء البلاط وفتاويهم التي فرح بها العدو الصليبي قبل غيره, وصار يعلقها على دباباته ومجنزراته وينشرها فوق رؤوس المحاصرين، فهنيئا لكم من علماء وهنيئاً لكم من حكّام!!!وأختم بدعاء للشيخ الشهيد نحسبه والله حسيبه أبو مصعب الزرقاوي مع تعديل بسيط.

اللهمّ أنزل بأمريكا وحلفائها بأسك الذي لا يردّ عن القوم الظالمين،اللهمّ عذّبهم بعذاب من عندك أو بأيدينا، اللهمّ كلَّ مَن تآمر على الجهاد والمجاهدين فردَّ كيده في نحره واكشف خبيئته وافضح سريرته واجعله عبره لمن يعتبراللهمّ سلّط عليهم الأسقام والبلايا، اللهمّ عليك بحكّام المسلمين ومن تواطأ معهم، اللهمّ شتّت شملهم وفرّق جمعهم وخالف بين قلوبهم، اللهمّ مزّقهم كل ممزّق واجعلهم في الأرض أحاديث.

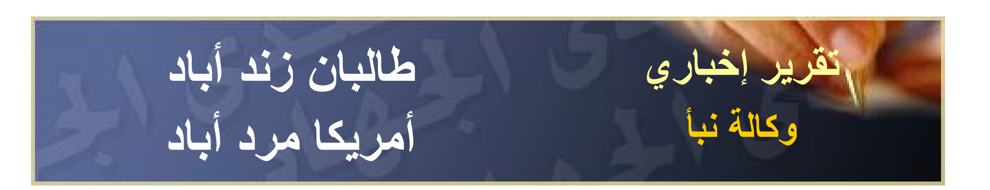
(وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) [يوسف]

والحمد لله رب العالمين.والله الموفق.

أخوكم: أبو أسامة المكي

وها نحنُ اليومَ وفي عُقْرِ دارِ الخلافةِ بغدادَ الرشيدِ، يريدُ هذا السَّرطانُ أن يعيدَ الكَرّةَ، وأن يلعبَ اللعبةَ وبنفسِ الطريقةِ، حَالِماً أن يَرى اللحظةَ التي يقعُ فيها المجاهدونَ فريسةً للمحتلِّ وأذنابِه، متمنِّياً على الشيطانِ إسقاطَ دولةِ الإسلامِ، وداعماً له وبكلِّ قوةٍ، فكانَ من جرائمِه:

أولاً: بَثُّ الدِّعاية الكاذبة ضدَّ الدولة الإسلامية، بَدءاً منَ التشكيك في عقائدِ رجالاتها، وانتهاءً بالطعنِ في أخلاقهم، ولا يَخفى أثرُ بَهْرَجات دِعاياتهم.



في خمسة أيام.. طالبان تسقط 147 قتيلاً وجريحًا وتأسر 58 وتدمر 9 دبابات

شهدت الأيام الخمسة الماضية تصاعدًا لافتًا في هجمات طالبان، أسفرت عن مقتل وإصابة 147 من عناصر الاحتلال والقوات الأفغانية، وتدمير 26 آلية وتسع دبابات، وأسر 58 جنديًا أفغانيًا. ففي يوم الأحد الماضي (25 نوفمبر) قتل 17 جنديًا غربيًا وأفغانيًا (متعاونًا مع قوات الاحتلال) وأصيب 17 آخرون بجراح في هجوم شنته عناصر طالبان على قافلة عسكرية مشتركة في منطقة "كولنجل" بولاية كونر.وأوضح "ذبيح الله مجاهد" الناطق باسم طالبان أن الهجوم الذي استمر أربع ساعات ألحق أضرارًا بآليات الاحتلال جراء استخدام طالبان قذائف "RPG".

وأشار "ذبيح الله" إلى أن القوات الأمريكية قامت، عقب الهجوم، بقصف عشوائي للمنطقة, ما أسفر عن تدمير ثمانية منازل واستشهاد وإصابة أكثر من 10 أشخاص أبرياء.وفي يوم الاثنين (26 نوفمبر) فجّر عناصر طالبان بعبوة ناسفة سيارة من نوع "رنجر" تابعة للجيش الأفغاني في قرية "منكور" بمديرية "أندر" بولاية غزني, ما تسبب في مقتل وإصابة طاقمها المكون من ستة أشخاص.

وفي منطقة "قلعة خاني" بالمديرية نفسها تعرض جنديان أجنبيان لنيران عناصر طالبان, حيث كانا في مهمة حراسة مرتجلة، فقتل أحدهما على الفور، ولاذ الثاني بالفرار بعد أن أصيب بطلقات.وأشار "ذبيح الله مجاهد" إلى أن عناصر طالبان شنوا هجومًا مسلحًا على نقطة أمنية للشرطة الأفغانية في منطقة بابرو بمديرية نرنك بولاية كونر، ونجحوا في إزالتها بعد مقتل ثلاثة جنود وفرار اثنين آخرين.وبحسب ما ذكر "قارئ يوسف أحمدي" الناطق الآخر باسم طالبان، فقد شهدت منطقة "تناره" بمديرية "داي جوبان" بولاية زابول معركة استمرت طوال نهار اليوم بين عناصر طالبان وقوات الاحتلال والجيش الأفغاني، وذلك عقب كمين نصبته لطالبان لقافلة عسكرية مشتركة. وأسفرت الاشتباكات عن تدمير عدد من آليات الاحتلال، ومقتل عشرة جنود أجانب وأفغان، فيما أصيب ثلاثة من عناصر طالبان جراء القصف الأمريكي الجوي للمنطقة.

وفي منطقة "باتور" بمديرية "زرمت" بولاية باكتيا دمرت سيارة للجيش الأفغانية جراء عبوة ناسفة زرعتها طالبان، وتسبب الانفجار وفقًا لما ذكر "ذبيح الله مجاهد" عن تدمير السيارة بالكامل ومقتل أربعة جنود أفغان وإصابة اثنين آخرين بجراح خطيرة. وفي ولاية خوست، أطلق عناصر طالبان عشرة صواريخ متتالية على كل من المطار القديم والجديد بالقرب من مركز ولاية خوست واللذين يوجد فيهما عدد كبير من القوات الأجنبية.وقد اندلعت النيران في المطارين، وسمع فيهما دوي انفجارات قوية، ما أسفر عن إلحاق خسائر كبيرة في صفوف الاحتلال, غير أنه لم يتضح حجم تلك الخسائر.

وفي ولاية "فراه" هاجم عناصر طالبان دورية للاحتلال في منطقة "بير دنبال" الواقعة بين مديرية فراه رود، ومركز ولاية فراه، ما أسفر عن تدمير دبابة جراء إصابتها بقذائف "RPG" ومقتل وجرح ركابها البالغ عددهم ثمانية أشخاص. وعلى إثر هذا

الكمين، اندلعت معركة بين طالبان وقوات الاحتلال استمرت قرابة نصف الساعة، غير أنها لم تسفر عن إصابات في عناصر طالبان.

وفي يوم الثلاثاء (27 نوفمبر)، هاجم عناصر طالبان مركزًا للشرطة الأفغانية في منطقة جسر هاشم على الطريق الممتد بين مركز ولاية هيرات ومديرية زنده جان، ما أسفر عن تدمير المركز ومقتل خمسة جنود أفغان، فيما تمكن الآخرون من الفرار. وفي ولاية قندوز، يذكر "ذبيح الله مجاهد" أن ثلاثة جنود أفغان لقوا نحبهم جراء هجوم شنه عناصر طالبان على نقطة أمنية في منطقة "كل بات" بمديرية "إمام صاحب"، وأسفر الهجوم الذي استمر عشر دقائق عن إزالة النقطة الأمنية.

وعن الهجوم الفدائي الذي شهدته العاصمة الأفغانية كابول، أكد "ذبيح الله مجاهد" مسئولية طالبان عنه, مشيرًا إلى أنه تسبب في تدمير ثلاث آليات للاحتلال ومقتل 12 جنديًا غربيًا وإصابة سبعة آخرين. وأوضح "ذبيح الله" أن منفذ الهجوم هو من سكان العاصمة واستهدف به موكبًا للقوات الأمريكية لدى خروجهم من السفارة الكندية في الشارع رقم 14 بالمنطقة الدبلوماسية "وزير أكبر خان". وقد أطلقت قوات الاحتلال النار بشكل عشوائي على المارة, ما أسفر عن استشهاد طفل وإصابة عدد من المارة بجراح.

وفي يوم الأربعاء (28 نوفمبر)، أعدمت عناصر طالبان، في ولاية خوست، أفغانيًا يدعى "أول مير" بعد اعترافه بتجسسه لصالح القوات الأمريكية، وأشار "ذبيح الله" إلى أن حكم الإعدام صدر من المحكمة الشرعية التابعة لحركة طالبان، كما أعدم جاسوسان آخران، في مديرية "تجاب" بولاية كابيسا.

وأشار "يوسف أحمدي"، الناطق الآخر لطالبان إلى أن عناصر طالبان دمروا سيارة من نوع "رنجر" تابعة للشرطة الأفغانية بقذائف "RPG" في منطقة مرزا خيل بمديرية خوجياني بولاية غزني، ما أسفر عن مقتل وجرح جميع من فيها، وعلى إثر ذلك اندلعت معركة دامت نصف ساعة أسفرت عن مصرع أحد عناصر طالبان.

وفي ولاية بكتيكا، يذكر "ذبيح الله" أن عناصر الحركة هاجموا سيارة للجيش الأفغاني في طريقها إلى مركزها بقرب من سوق مديرية متاخان، ما أسفر عن تدميرها بشكل كامل، وقتل ثلاثة من ركابها وجرح اثنين آخرين بجراح قاتلة. وفي ولاية غزني، أشار "يوسف أحمدي" إلى أن عناصر طالبان دمّروا 12 سيارة للاحتلال كانت في طريقها إلى كابول في منطقة "عسكر كوت" بمديرية "قرباغ"، ولم تتوفر معلومات عن حجم الخسائر البشرية.

وشهدت ولاية نورستان خسائر كبيرة لقوات الاحتلال, حيث سقط 24 جنديًا ما بين قتيل وجريح جراء هجوم شنه عناصر طالبان على قافلة عسكرية في منطقة "باغيجه" بمديرية كامديش بولاية نورستان. وأشار "ذبيح الله" إلى أن الهجوم استمر لقرابة ثلاث ساعات وأسفر عن تدمير ثماني دبابات للعدو، وقتل وجرح 24 جنديًا. وقد قامت القوات الأمريكية عقب الهجوم بقصف جوي للمنطقة، ما أدى إلى استشهاد 25 عاملاً أفغانيًا يعملون في إعمار الطرق، وهي الغارة التي اعترف بها الناتو يوم أمس الأربعاء.

وفي ولاية "بغلان" شنت عناصر طالبان هجومًا واسع النطاق على مديرية جولكه، تمكنت على إثره من فرض سيطرتها بعد مقتل ثمانية جنود، من بينهم قائد أمن المنطقة، وإصابة سبعة آخرين بإصابات قاتلة، وقد انضم قائدان تابعان لتلك المديرية هما "مجيد خان" و"عبد الأحمد" مع 50 من جنودهما إلى حركة طالبان, وذلك بعد تنسيق مسبق مع ثلاثة من عناصر الحركة هم "ملا داد خدا"، و"مخدوم عبد السلام"، و"مولوي عبد الحكيم".

وفي ولاية هيرات، لقي 12 شرطيًا أفغانيًا مصرعهم جراء ثلاثة انفجارات متتالية نفذتها حركة طالبان، بواسطة عبوات ناسفة متحكمة عن بعد، بالقرب من مقر الولاية في نقطة أمنية للادعاء العام.وأسفرت الانفجارات عن تدمير أربع سيارات للشرطة الأفغانية وإلحاق خسائر بمباني المرتدين القريبة.



جنود الدولة يقتلون خمسة من المرتدين في منطقة التحويلة قرب الخالص

قتل خمسة مرتدين من منتسبي ما يسمى الحرس الوطني العراقي الجمعة 2007/11/30 كانوا ضمن مجموعات تخريبية تخفت في سيارات مدنية تتحرك على الطريق بين بغداد وكركوك وبفضل الله تمكن جند الدولة الإسلامية من محاصرتهم وقتلهم وغنم عتادهم.

وقالت مصادر المرتدين أن جند الدولة الذين وصفتهم المصادر بالمسلحين المجهولين أقاموا عصر (الجمعة) حاجزا أمنيا في منطقة التحويلة قرب الخالص (15 كم شمال بعقوبة)، وقاموا باحتجاز خمس سيارات أجرة تقل مسافرين من مدينة بغداد إلى كركوك، واقتادوا المرتدين إلى مكان اعتقال حيث جرى التحقيق معهم ومن ثم إنفاذ حكم الله فيهم. وأمّن جند الدولة بقية الركاب وسمحوا للسيارات المدنية بالتحرك آمنة إلى الوجهة التي تريد بعد التخلص من المرتدين المندسين بين صفوفهم.

حركة نفاذ الشريعة المحمدية تتجهز لإرسال آلاف المقاتلين للجهاد ضد جيش مشرف المرتد

تجري حركة نفاذ الشريعة المحمدية في باكستان منذ الخميس 2007/11/29 استعداداتها لإرسال آلاف المقاتلين إلى وادي سوات شمال غربي البلاد لجهاد جيش مشرف المرتد. وتوعد سراج الدين المتحدث باسم حركة نفاذ الشريعة المحمدية بإرسال آلاف المجاهدين لحماية حرمات المسلمين وصون دمائهم وأعراضهم لا سيما بعد قيام مروحيات تابعة للمرتدين الباكستانية بقصف منازل المواطنين ومواقع المجاهدين في بلدة كبل التابعة لسوات.

وكان مجاهد من حركة نفاذ الشريعة المحمدية نفذ عملية استشهادية في نقطة تفتيش رئيسة للمرتدين مساء الأربعاء بمنطقة سوات. وكان المتحدث باسم المرتدين وحيد إرشاد زعم في وقت سابق أن جنوده استهدفوا مواقع المجاهدين على جبل مطل على إقليم شانغلا فجر الأربعاء. جدير بالذكر أن العمليات العسكرية بمنطقة سوات بدأت أواخر أكتوبر الماضي، وقتل فيها أكثر من مئتي شخص من مرتد من جيش مشرف ومن المجاهدين من أجل إقامة شريعة الله في الأرض.

المجاهدون يحرقون حافلة لتموين لجيش المرتدين الجزائريين في بني كسيلة ببلاد المغرب الإسلامي

اعترضت مجموعة مجاهدة طريق ممون ثكنة ما يسمى بالجيش الوطني الشعبي المتواجدة في قرية بزيت في بني كسيلة في بجاية، حرق حافلته من نوع "إيفيكو". وحسب ما أدلى به عدد من سكان بني كسيلة، فإن المجموعات المتواجدة في أعالي قرى إيغيل خليل، تيمري موسى، أو عبد المومن وآيت وعلي المتاخمة لقرى بلدية زكري في تيزي وزو عمدت في الليالي الأخيرة من هذا الأسبوع إلى تفجير العديد من القنابل في هذه الطريق في حدود الساعة الواحدة ونصف ليلا وأوقعت عددا من المرتدين بين قتيل وجريح.

القوات الأمريكية الصليبية والعراقية المرتدة تتكبد خسائر كبيرة بالخالص على أيدي جند الدولة الإسلامية

أفاد شهود من أهالي ديالى، أن قوات مشتركة للاحتلال الأمريكي والمرتدين مما يسمى الحرس الوطني، تعرضت إلى هجوم من قبل المجاهدين في 2007/11/30 ووقعت اشتباكات وعمليات عسكرية أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من المرتدين وأوليائهم الصليبيين في ضواحي قضاء الخالص. وأضاف هؤلاء أن "قوات مشتركة تضم الفرقة الخامسة للحرس الوطني والشرطة والبيشمركه المرتدين بمعاونة الصليبيين في ديالى،، وأكد الشهود أن المعتدين تكبدوا خسائر كبيرة خلال أكثر من ثلاثة أيام.

هجوم بقذائف الهاون على قاعدة المزرعة

قال مصدر امني من المرتدين ان قاعدة المزرعة (7 كم) شرق مدينة الفلوجة تعرضت مساء 2007/11/30 إلى هجوم بثلاثة قذائف هاون مجهولة المصدر. وأضاف أن أعمدة الدخان شوهدت وهي تتصاعد من مكان الحادث من دون معرفة حجم الخسائر الناجمة عن هذا الهجوم.

إعطاب همر بعبوة ناسفة في الفلوجة

انفجرت عبوة ناسفة ظهر الجمعة 2007/11/30 مستهدفة دورية للصليبيين الأمريكان مما أدى إلى إعطاب همر وسط الفلوجة. وقال مصدر في الشرطة المرتدة رفض الكشف عن اسمه –خشية القصاص منه على ما يبدو-:إن الانفجار أدى إلى إعطاب عربة من نوع همر"مبينا إن القوات الأمريكية طوقت مكان الحادث ومنعت من الاقتراب منه.

إعطاب سيارة دفع رباعي قرب بيجي

أفاد شهود عيان أن آلية يستقلها مرتدون عراقيون أعطبت جراء انفجار عبوة ناسفة وضعت بإتقان على جانبي الطريق كانت ضمن مجموعات تخريبية من الصليبيين والمرتدين عصر الجمعة 2007/11/30 على الطريق بين بيجي وتكريت وأدى ذلك إلى إعطاب الآلية وإصابة عدد من الحراس فيها ومشاهدة نقل المصابين في سيارة إسعاف مدنية

مقتل 12 من مرتدي ديالى في ناحية السلام

قالت الشرطة المرتدة أن 12 شخصا قتلوا في هجوم بصاروخ كاتيوشا على قرية قرب مدينة بعقوبة يوم الخميس 2007/11/29. وجرح 25 شخصا أيضا عندما سقط الصاروخ على قرية السلام التي تبعد نحو 15 كيلومترا شمالي بعقوبة في محافظة ديالي.

مقتل وإصابة ثلاثة من أفراد ما يسمى بصحوة الضلوعية

لقي احد أفراد بما يسمى مجلس صحوة العشائر في مدينة الضلوعية مصرعه الجمعة 2007/11/30، وأصيب اثنان آخران بجروح عندما فجر فدائي نفسه أثناء تنفيذ عملية دهم وتفتيش وسط المدينة. وقال مصدر في الشرطة المرتدة: "إن قوة مشتركة من الشرطة الحكومية وصحوة المدينة نفذت عملية دهم وتفتيش بعد ورود معلومات عن وجود عدد من المطلوبين في أحد المنازل

وسط الضلوعية". وأوضح انه: "أثناء دخول القوات إلى المنزل المطلوب وقيامها بتفتيش الغرف فجر شخص نفسه بحزام ناسف مما أدى إلى مقتل احد أفراد الصحوة المغرر بهم وإصابة اثنين آخرين بجروح.

قذائف مورتر تسقط على مقرّ مشترك للصليبيين والمرتدين وسط تكريت

ذكر شهود عيان وصحفيين محليين وعرب سقوط قذائف مورتر على مقر منزل خير الله طلفاح في وسط تكريت في الساعة السادسة من مساء الجمعة 2007/11/30 وشوهد الدخان يتصاعد وألسنة اللهب تخرج من المقر وهو مقر مشترك به مجموعات تخريبية صليبية وأخرى مرتدة من البشمركة الكردية التي تساند قوات الاحتلال بعمليات المداهمة والاعتقال في العديد من المرات.

أخبار من دولة العراق الإسلامية

1. قاطع أبي غفار ((مدينه بعقوبة))

يوم الثلاثاء 2007/11/27 انطلق احد فرسان كتيبه أبي عمر الكردي المباركة لينغمس بحزام ناسف في مركز تدريب المتطوعين الأنذال من الشرطة المرتدة ليردي أكثر من 30 منهم من بينهم ضباط شرطة برتب مختلفة من الروافض ليتأزم وضع من فكر أنهم بأمان وان الشرطة ستسيطر في يوم من الأيام على شبر من ولايتنا أو باقي الولايات علما أن الأمريكان سارعوا لمنطقة الانفجار لنقل الجرحى وان موقع وتوقيت الحدث كان في مركز شرطة التحرير ((مديرية شرطة الشرقية في تقاطع البلدة)) في تمام الساعة الـ9 والربع صباحا.

2. وفي نفس التوقيت اندلعت اشتباكات عنيفة في منطقة الكاطون المباركة الأصيلة أدت إلى طرد الميليشيات التي تسمي نفسها كتائب ثورة العشرين ((والكتائب المباركة براء منهم)) وطرد قوات الشرطة المرتدة والسيطرة على 90 % من المنطقة المباركة.
3. واليوم انطلق أيضا احد فرسان كتيبة الاستشهاديين المباركة لينغمس بحزام ناسف بتجمع للأمريكان في منطقة تقاطع الأمين ضمن قاطع ابي غفار في مدينة بعقوبة ليقتل أكثر من تسعة من الجنود الأمريكان وجرح أربعة آخرين.
4. ليلة يوم الثلاثاء على الأربعاء قامت سريا المجاهدين من أبطال دولة الإسلام بالهجوم الواسع على مقرات مجالس الصحوة التي تسمي نفسها بالكتائب في منطقة ناحية كنعان جنوب شرق مدينة بعقوبة واستطاعت الاستيلاء على المقرات وطرد وقتل من فيها ثم تفجير هذه المقرات والتي هي عبارة عن بعض الدوائر المتروكة او بيوت بعض الروافض الذين طردوا.
5. منطقة المخيسة شمال غرب مدينة بعقوبة والتي تسيطر عليها الدولة الإسلامية تشهد يوميا معارك ضارية مع الحرس الوثني والأمريكان الذين يحاولون دخول هذة القرية الكبيرة دون جدوى ويقوم أبناء هذه القرية بمحاولات تحرير بعض القرى المجاورة.
6. قاطع خالد ابن الوليد والذي يشمل ناحية السعدية قامت على مرور أكثر من أسبوعين هجوم واسع داخل المدينة على مقر البيشمركة وحزب جلال الطالباني لعنه الله وفي نفس الوقت الهجوم على مقر الناحية وتنفيذ حكم الله البارحة بأحد منتسبي الشرطة المرتدة أما عن الطرق الخارجية والتي تسمى ((طريق العظيم -- وطريق امام ويس -- وطريق الندى)) فأنها مقفلة الآن لجنود الدولة الإسلامية.

آلاف السودانيين يطالبون بإعدام معلمة بريطانية

تظاهر آلاف السودانيين الغاضبين الجمعة 2007/11/30، وحمل بعضهم السكاكين والعصي، وساروا في شوارع الخرطوم لشجب قرار الحكم المخفف الذي أصدره القضاء بحق معلمة بريطانية سبت الرسول عليه الصلاة والسلام، ومطالبين بإعدامها.

وصاح المتظاهرون الغاضبون من الحكم المخفف الصادر بحق المعلمة البريطانية جيليان جيبون: "أولئك الذين يهينون نبي الإسلام يجب أن يعاقبوا رميًا بالرصاص"، وصاح آخرون ساروا في التظاهرة بقولهم: "نطالب الحاكم بإعدامها". واحتشد المتظاهرون عقب صلاة الجمعة، وتوجهوا إلى مركز العاصمة السودانية قادمين من عدّة مساجد للتنديد بعدم الحكم على المعلمة السودانية بالجلد 40 جلدة، والسجن ستة أشهر والغرامة.

وأكد أن هناك مساعيَ مشبوهة لتحويل السودان من دولة إسلامية إلى دولة مسيحية، مؤكدًا أن هذه المعلمة البريطانية أتت إلى البلاد في إطار هذا المخطط. وقال الشيخ حسين مبارك للمصلين في مسجد الصفاء شرقي الخرطوم: "لماذا أتت هذه المعلمة البريطانية، ولماذا تركت بلادها. لأن المؤكد أنها لم تفعل ذلك من أجل المال؟ وإنما هناك هدف آخر".

مقتل وجرح تسعة مرتدين باكستانيين في وزيرستان

قتل خمسة جنود باكستانيين مرتدين وجرح أربعة آخرون في انفجار قنبلة استهدف قافلة لجيش مشرف في منطقة "ميران شاه"، وهي أكبر مدن "وزيرستان" المحاذية للحدود الأفغانية شمال غرب البلاد . وقال المتحدث باسم المرتدين "وحيد إرشاد" إن الانفجار استهدف القافلة بينما كانت تمر على أحد الطرق القريبة من.

وكانت جماعة "نفاذ الشريعة المحمدية" أكدت في وقت سابق أنها اختارت حرب العصابات والهجمات الفدائية ضد جيش مشرف المرتد الذي يشن هجمات على المنطقة القبلية شمال غرب البلاد. وعلى الجانب الآخر قتل 11 شخصا من أسرة واحدة وجرح تسعة آخرون عندما سقطت على منزلهم قذيفة أطلقتها مجموعات المرتدين في منطقة "سوات". وقال متحدث باسم الشرطة إن القذيفة تسببت بدمار المنزل الواقع في إحدى قرى منطقة "سوات" حيث يخوض جيش مشرف معارك لضمان عدم إقامة الشريعة الإسلامية في باكستان.

وجدير بالذكر أن أنصار جماعة "نفاذ الشريعة" في منطقة القبائل الباكستانية أعلنوا الشهر الماضي أنهم مستعدون للتفاوض مع حكومة المرتد برويز مشرف بشرط تركهم يقوموا بتطبيق الشريعة في إقليم "وزيرستان" الواقع شمال غربي البلاد. وتتمركز جماعة تنفيذ الشريعة في قرى وجبال الوادي النائية، ويقوم زعيمها فضل الله بالدعوة إلى تطبيق الشريعة والتصدي لجيش مشرف المرتد عبر محطة أف أم أقامها المجاهدون هناك لخدمة دين الله.

بلير يعترف بـ "الدور العقائدي" في قرار احتلال العراق

نسبت صحيفة صنداي تلجراف البريطانية لرئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير اعترافه بأن عقيدته الدينية لعبت "دورا هائلا" في التأثير على قراراته أثناء فترة حكمه التي دامت عشر سنوات، بما في ذلك قراره المشاركة في احتلال العراق. وعبّر بلير عن

امتعاضه من كونه لم يتمكّن من الحديث صراحة عن معتقده الديني عندما كان رئيساً للوزراء كما يفعل الرئيس الأمريكي جورج بوش، مشيراً إلى صعوبة ذلك في النظام السياسي البريطاني.

وذلك في إشارة إلى تديّن بوش الذي صرّح من قبل أنه أوحي إليه بشأن غزو واحتلال العراق. وأضافت الصحيفة أن بلير أثار جدلا في الأوساط البريطانية عندما ادعى أن من يتحدثون عن معتقدهم الديني يمكن أن ينظر إليهم في المجتمع البريطاني على أنهم "مجانين". وحسب صنداي تلجراف، فإن بعض معارضي بلير يعتقدون أن الحماس الديني لديه أعماه عن عواقب أعماله، ويستدلون على ذلك بقوله إن الرب هو من سيحكم على قراره بغزو العراق.

وفي صفحة الرأي يكتب جون همفري عن تدين بلير ويقول عن حرص بلير على عدم التصريح بذلك أثناء حكمه: "يبدو أن ما كان يخشاه بلير هو ترك الانطباع بأن تدينه وليس تعقّله يملي عليه تصرفاته". ويستعيد صورة بلير عندما سئل على شبكة بي بي سي أنه كان صلّى مع بوش جماعة.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لَأَكَبَّهُمْ اللَّهُ فِي النَّارِ**". أخرجه الترمذى (4/17 ، رقم 1398) وصححه الألباني في الروض النضير (925) والتعليق الرغيب (3 / 202). قال العلامة المباركفوري في "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي": (فِي دَمِ مُؤْمِنٍ) أَيْ إِرَاقَتِهِ . وَالْمُرَادُ: قَتْلُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ.



"الإندبندنت": المقاومة العراقية تسقط حلفاء "بوش"

أكدت صحيفة " الإندبندنت " البريطانية أن هزيمة رئيس الوزراء الاسترالي "جون هاوارد" في الانتخابات الاسترالية أسقطت معها أيضاً الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي كان المحرك الأول وراء احتلال العراق ليصبح شخصية ضعيفة فقدت الكثير من شعبيتها وتتجه نحو انتهاء صلاحيتها عام 2009.

وأشارت الصحيفة في افتتاحيتها إلى أن هزيمة "هاوارد" سبقتها هزيمة "خوسيه ماريا أزنار" في أسبانيا عام 2004 و"سيليفيوبيرلسكوني" في إيطاليا العام الماضي و"تونى بلير" الذي أُجبر في وقت سابق من هذا العام على التنحي عن منصبه إضافة إلى هزيمة رئيس الوزراء البولندي "كاتسشينكي" الشهر الماضي . وأضافت الصحيفة أن "هزيمة هؤلاء الذين ارتبطت أسماؤهم بغزو العراق هي جزء من الانحلال البطيء للرؤية العالمية والتي أخطأت في ردها على هجمات 11 أيلول 2001 .

وفشل "هاوارد" الذي تولى رئاسة الوزارة فى استراليا منذ عام 1996 في الحصول على فترة خامسة على رأس الحكومة، ليحل محله زعيم حزب العمال "كيفين راد" الذي فاز حزبه بنحو 53 % من الأصوات . وتعهد "راد" خلال حملته الانتخابية بسحب القوات الاسترالية من العراق، وبتوقيع معاهدة " كيوتو " للحد من التغيرات المناخية، وبهزيمة هاوارد تكون واشنطن قد فقدت أحد أهم حلفائها في سياستها الخارجية .

وقد اعترف "هاوارد" وهو من أقرب حلفاء بوش في الحرب على العراق بالهزيمة في تلك الانتخابات، مشيرا إلى احتمال أن يخسر أيضا مقعده النيابي، وقال: "ثمة فرص كبيرة بأن لا أعود نائبا عن بينيلونج" وستكون هذه أول مرة منذ 78 عاما يخسر فيها رئيس وزراء منتهية ولايته مقعده النيابي في انتخابات تشريعية.

سحب القوات الاسترالية المقاتلة من العراق بمنتصف العام المقبل

أعلن رئيس الوزراء الاسترالي الجديد كيفن رود عن عزم بلاده سحب قواتها القتالية من العراق منتصف العام المقبل. وجاء إعلان رود بعد الفوز الكاسح لحزب العمال الاسترالي في الانتخابات الأخيرة، منهيا 11 عاما من سيطرة حزب المحافظين بزعامة جون هاوارد الذي يرتبط بعلاقات وثيقة بالرئيس الأمريكي جورج بوش.

وكان رود قد صرح خلال الحملة الانتخابية انه سيسحب القوات الاسترالية المقاتلة، التي يبلغ قوامها 550 جنديا، من العراق، بينما يتم الإبقاء على عدة مئات من القوات غير القتالية التي تقوم بمهام لوجستية وأمنية مثل حراسة البعثة الدبلوماسية الاسترالية في العراق.

وقال رود انه ستعقد اجتماعات مع السفير الأمريكي لدى استراليا لمناقشة هذا القرار. ومن جانبه أعلن السفير الأمريكي في استراليا روبرت ماكولم أن الولايات المتحدة ستتعاون مع استراليا لوضع خطة مشتركة لسحب القوات الاسترالية المقاتلة من العراق.

وأشار إلى أن قوات استرالية ستبقى مستمرة بتولي عدد من المهام الأمنية وأعمال الحراسة والدورية في العراق، ومنها قوات بحرية وجوية تعمل من خارج العراق. ولاستراليا حاليا 1500 جندي منتشر في العراق، من بينهم 550 جنديا يقومون بمهام قتالية في جنوب العراق.

واشنطن ترفض دعوة بن لادن للأوروبيين بمغادرة أفغانستان

رفضت وزارة الخارجية الأميركية دعوة الشيخ أسامة بن لادن في رسالة صوتية جديدة له للأوروبيين بإنهاء تدخّلهم في أفغانستان. وقال المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية شون ماكورماك: "أعتقد أن حلفاءنا في الحلف الأطلسي يعرفون جيدا ما هو الرهان في أفغانستان وسواها في الحرب على الإرهاب". واستبعد مكورماك أن تقسم دعوة بن لادن هذه حلف شمالي الأطلسي الناتو.

وكان الشيخ أسامة بن لادن دعا الشعوب الأوروبية لوضع حد لمشاركة دولها في الحرب على أفغانستان، مؤكّداً أن المدّ الأميركي آخذ في الانحسار. ودعا الشيخ أسامة بن لادن في تسجيل صوتي جديد الشعوب الأوروبية لرفض ساستهم قبل رحيل الأميركيين من المنطقة.

وأوضح الشيخ أن أميركا "أصرّت على الغزو رغم أنها تعرف أن لا علاقة للأفغان بهجمات الحادي عشر، وأن الحقيقة ما ذكرت سابقا أن أحداث ماتهاتن كانت ردّاً على قتل التحالف الأميركي – الإسرائيلي لأهلنا في فلسطين ولبنان، وأنني أنا المسؤول عنها. وأؤكّد أن جميع الأفغان حكومة وشعباً لا علم لهم البتة بتلك الأحداث".

وأدان في الوقت نفسه الدول المشاركة بالحرب في أفغانستان بانتهاك أخلاق الحرب باستهدافها النساء والأطفال والمدنيين. وقال: "إنكم في هذه الحرب لم تلتزموا بأخلاق الحروب وآدابها فمعظم ضحاياكم نتيجة القصف من الأطفال والنساء عن عمد، وتعلمون أن نساءنا لا يقاتلن، وإنما تستهدفونهن حتى في أيام الأفراح عن علم وإصرار ورغبة في كسر معنويات المجاهدين، وهذا لن يجدي لكم نفعا".

وقال الشيخ أسامة أن "المد الأميركي آخذ في الانحسار بفضل الله وسيرحلون إلى ديارهم وراء الأطلسي". وكان الشيخ أسامة بن لادن قد دعا في آخر شريط صوتي إلى جهاد الغزاة الصليبيين في جزيرة العرب والسودان. وقال الشيخ أسامة إنه يجب على المسلمين جميعا المشاركة في هذا "الجهاد".

مسئول في البنتاجون: 80 ألف هجوم اليكتروني على مواقع عسكرية أمريكية

اعترف اندرو بالووتيش كبير مسئولي التكنولوجيا في وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون بوقوع أكثر من 37 ألف محاولة اختراق لبرامج ومواقع تابعة للحكومة الأمريكية, إضافة إلى 80 ألف هجوم على مواقع تابعة للبنتاجون على الانترنت وأضاف بالووتيش أن مسئولين عسكريين أمريكيين اعترفوا بأن بعض الهجمات نجحت في التأثير على القدرات العسكرية الأمريكية.

وكشف بالووتيش أن الإدارة الأمريكية تعمل حاليا على منع وقوع هجمات على مواقع الجيش والحكومة على الانترنت وأجهزة الكمبيوتر التابعة لها. ولم يحدد بالووتيش الإجراءات التي تتخذها الإدارة الأمريكية وأضاف أن الحكومة الأمريكية ستنفق 35 مليار دولار في السنوات الخمس المقبلة للحماية من هجمات الانترنت. وكان البنتاجون قد قلّص عدد المداخل إلى موقعه العسكري على الانترنت إلى 13 إلا أن الحكومة الأمريكية مازال لها أكثر من 1300 موقع يمكن الدخول عليها.

قائد المارينز بعد الغزو: فشلنا في العراق.. والحل في الهروب

قال الجنرال الأمريكي ريكاردو سانشيز الذي كان يتولّى منصب قيادة الجيش الأمريكي في العراق بعيد احتلال العراق إنه يدعم مشروع القانون الذي تقدّم به الحزب الديمقراطي والذي يقضي بسحب القوات الأمريكية من العراق في غضون عام وذلك في شهادة تضاف إلى شهادات يومية تطالب بالرحيل من هذا البلد.

وصرّح سانشيز لإذاعة الحزب الديمقراطي «أتكلّم اليوم ليس كممثل للحزب الديمقراطي بل بصفتي جنرالا متقاعدا تولّى مسؤولية قيادة قوات التحالف في العراق.وقال: «لقد رأيت منذ بادئ الأمر نتائج فشل الإدارة الأمريكية برسم استراتيجية للفوز تشمل في الوقت نفسه المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والديبلوماسية.

كما أن الإدارة أخطأت منذ البداية باعتقادها أن الانتصار يمكن أن يكون بالقوّة العسكرية فقط وذلك في الوقت الذي تبيّن يوما بعد يوم وعلى مرّ الأعوام أن ذلك غير ممكن». وتضاف هذه الشهادة إلى شهادات مؤثرة لجنرالات وضباط ميدانيين داخل الجيش الأمريكي تطالب بوقف حرب العراق.

وفي سياق متصل ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش خفضت سقف أهدافها السياسية في العراق وحدّدت نقاطا يمكن تحقيقها لتتمكّن من مواصلة تأكيد نجاحها»، حسب الصحيفة.

ونقلت الصحيفة عن مسئولين أمريكيين لم تكشف أسماءهم أن أحد هذه الأهداف هو تمديد تفويض الأمم المتحدة الذي يسمح بالوجود الأمريكي في العراق وتمرير قانون يسمح للأعضاء السابقين في حزب البعث بالانضمام إلى الحكومة.

صنداي تلغراف: بريطانيا تواجه 'خسارة ميدانية' في أفغانستان

أفادت صحيفة صنداي تلغراف أن قادة أركان بريطانيين سابقين قالوا إن القوات البريطانية تواجه "خسارة ميدانية" محتملة في أفغانستان بسبب استمرار الحكومة في عدم توفير التمويل الكافي لها. ويرى هؤلاء القادة أن مئات الجنود البريطانيين قد يفقدون حياتهم ما لم تبدأ الحكومة البريطانية في اتخاذ الإجراءات لتوفير التمويل اللازم للجيش.

ونقلت الصحيفة عن الجنرال "لورد غوثري" الذي كان قائدا للجيش البريطاني عام 2001 قوله، إن تصور الفشل الميداني والتكتيكي في أفغانستان لم يعد أمرا مستحيلا. وأضاف الجنرال أن الجيش البريطاني على حافة الانهيار ما لم تتخذ الحكومة إجراءات حذرة وجادة, مبررا ما ذهب إليه بالقول إن سبب رفض الكثير من البريطانيين الانضمام إلى الجيش هو خسارة المعركة في أفغانستان.

وأبرز أن ترجمة ذلك ميدانيا هي أن حركة طالبان قد تنتصر في إحدى معاركها مع القوات البريطانية، وتقتل عددا كبيرا من جنود تلك القوات. من جانبه شدد الأدميرال سير مايكل بويس الذي كان يتولى قيادة أركان الجيش البريطاني في بداية الحرب على العراق, على أن نقص تمويل الجيش ستكون له "عواقب ميدانية مؤكدة".

كما نسبت صنداي تلغراف لقائد البحرية الملكية السابق أدميرال سير جوك سليتر تحذيره من أن الجيش البريطاني قد يخسر معركته في أفغانستان ما لم يقدم له الدعم المناسب. ونقلت الصحيفة في الإطار ذاته عن مصادر في وزارة الدفاع البريطانية قولها إن العلاقات بين الحكومة والجيش البريطانيين وصلت إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق, إذ أصبح كل منهما يرتاب في الآخر ويسيء الظن به بشكل عميق.

دراسة تؤكد أن طالبان تسيطر على معظم أجزاء الإمارة الإسلامية

حذر مركز أبحاث دولي من احتمال تقسيم أفغانستان إلى دولتين بعد سيطرة حركة طالبان (الإمارة الإسلامية في أفغانستان) التي تقاتل القوات الدولية والحكومية الأفغانية على أكثر من نصف مساحة البلاد بشكل أو آخر. وطالب مركز SENLIS الدولي والذي يركز في أبحاثه على تقديم التوصيات إلى الجهات الحكومية في مجال السياسة الخارجية والأمن ومكافحة المخدرات والتنمية في دراسة نشرها مؤخرا، بمضاعفة عدد القوات الدولية المنتشرة حاليا في أفغانستان والبالغ عدد 80 ألفا بعد أن تبين له أن حركة طالبان تسيطر على 54 بالمئة من الأراضي الأفغانية.

وقالت الباحثة في المركز نورين ماكدونالد "أن الوضع الأمني في أفغانستان قد بلغ الآن مرحلة الأزمة والمسلحون (تقصد جنود الإمارة الإسلامية) يسيطرون على مساحات شاسعة من البلاد ومن بينها عدد من مراكز الأقاليم والمناطق الحدودية، وعدد من الطرق الأساسية".

يذكر أن الإمارة الإسلامية في أفغانستان كثفت نشاطها خلال هذا العام حيث قامت بتنفيذ أكثر من 130 عملية فدائية. وأشار المركز إلى أن "حركة طالبان" هي السلطة الفعلية الحاكمة في جزء كبير من جنوب البلاد. وأضافت ماكدونالد انه من المحزن أن لا يطرح الآن في أفغانستان السؤال عن إمكانية استعادة طالبان السيطرة على العاصمة كابول بل عن موعد عودتها إلى الحكم.

وقالت أن إعلان الحركة عن عودتها للسيطرة عل كابول عام 2008 يبدو أمرا محتملا أكثر من أي وقت مضى وعلى المجتمع الدولي تغيير السياسات الحالية التي يتبعها في أفغانستان بشكل جذري قبل فوات الأوان. وختمت نورين حديثها بمناسبة نشر المركز هذه الدراسة قائلة "أن الهزيمة في أفغانستان ستكون لها عواقب كارثية على الأمن العالمي".

اليابان تسحب قواتها الجوية المحتلة وطائراتها من العراق

وافقت لجنة الشئون الخارجية والدفاع بالمجلس التشريعي الأعلى باليابان "مجلس المستشارين" الثلاثاء على مشروع قانون يقضي بسحب قوات الاحتلال الجوية والطائرات الحربية اليابانية من العراق. وكانت إسبانيا قد سحبت قواتها من العراق كما قامت

الدنمارك بسحب جميع قواتها وانسحبت بريطانيا من مواقع بالبصرة كما أعلنت بولندا قرارها سحب قواتها المحتلة من العراق في عام 2008. جدير بالذكر أن المقاومة العراقية تشن هجمات موسعة على قوات الاحتلال في العراق واستطاعت أن تكبد قوات الاحتلال الأمريكي والبريطاني والشرطة العميلة خسائر فادحة.

بولندا تنهي مساندتها لقوات الاحتلال في العراق عام 2008

أعلن وزير الدفاع البولندي الجديد بوغدان كليش السبت 2007/11/17 أن بلاده "ستنهي عام 2008" مهمة قواتها في العراق حيث تنشر حاليا حوالي 900 عسكري. وقال كليش التي تولى مهامها الجمعة ضمن حكومة دونالد تاسك (ليبرالي) الجديدة متحدثا لإذاعة "يدينكا" العامة "يمكنني أن اكرر أن القوة العسكرية البولندية ستسحب من العراق في 2008 أي العام المقبل".

وتابع أن تفاصيل الانسحاب ستعلن في وقت لاحق حين يعرض رئيس الوزراء الجديد على البرلمان الخطوط العريضة التي ستتبعها حكومته. وكان حزب "القاعدة المدنية" الليبرالي الفائز في الانتخابات التشريعية المبكرة التي جرت في 21 تشرين الأول/أكتوبر في بولندا وعد بـ"انسحاب سريع" من العراق.



سحر البيان — اللُّؤلُؤُ المَنْثُورْ في نُصرَةِ الأميرِ أبي عُمَرَ المَنْصُورْ

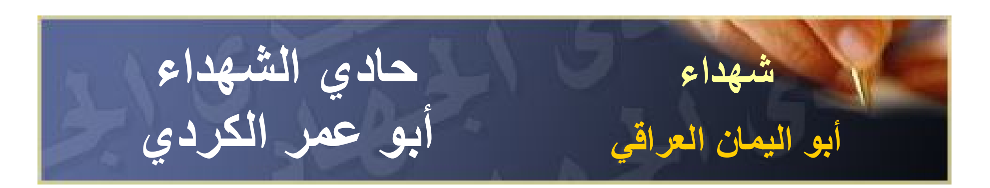
أبو عبدالرحمن الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله القائل في محكم تنزيله ((قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فستعلمون مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوي و منِ اهْتَدَى)) والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه وبعد:

اسمك اللهم أنت ملاذنا
وإليك وحدك نفتقرْ
والنصرُ نَصْرُك ربَّنَا
أنتَ العزيزُ المُقتدرْ
ثم الصَّلاةُ على النبي حبيبنَا
خير الخلائق أحمدُ الهادي الأبَرّْ
هذي اللآلئُ والدُرَرْ
تُهْدَى لشيخ الرافدين
أسدُ العراق أبو عمرْ
oooo
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
يا أيها المنصورُ أنتَ أبوُ عُمرْ
في ظُلْمَة الليلِ البهيمْ
نورٌ تلألأ كالقَمَرْ
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
فَهمُ القَذَرْ
من بدَّلوا الدّينَ القَويمْ
بِشَرعِ سُقراطَ الأثيمْ
ورَضُوا بقَانُونِ البَشَرْ
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
أنتَ الأميرْ
بِهَدْيِ ربِّكَ تسْتَنيرْ
ولسُنَّة العَدْنَانِ تَتْبَعُ الأثَرْ
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
فهُمُ كأمثالِ الحميرْ
أسْفَارُهم من فوقِهِمْ
قدْ أثقلتهم في السفرْ
نَحوَ السّعيرْ
وَ إلَى سَقَرْ
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
أنتَ الرَّجاءْ
وَارْفَعْ يَدَيكَ إلى السَّماءْ
يُمْدِدْكَ ربُّكَ بالظَّفَرْ
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
فهُمُ الغُثَاءْ

يأتي غداً مثلَ الهَبَاءْ
في قيعَةٍ ماءٌ عَكِرْ
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
أنتَ العُبَابْ
طِبْتُم لَنَا
سَيْلٌ تَأطَّم طَاهراً
فوْقَ التُّرابْ
و بكَ السَّحَابُ قَدِ افْتَخَرْ
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
فَهُمُ كأمثالِ الكِلاَبْ
رَكَعُوا لأمريكا الخنا
نَبَذُوا وَراءهُمُ الكتَابْ
رَكَنوا إِلَى راعِي البقَرْ
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
أنتَ الإمامْ
وُلِّيتَ أمرَ المؤمنينْ
نِعْمَ الوَلِيُّ بن الكِرَامْ
بُشرى لأرضِ الرافدينْ
لقِطَافِها خير الثَّمَرْ
فلْتَهْنَئِي دارَ السَّلامْ
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
فَهُمُ اللِّئَامْ
أَهْلُ الضَّلالَةِ والسُّعُرْ
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
أنت الأملْ
علمتنا معنى الرَّجلْ
أتبعْتَ قولك بالعملْ
والفعلُ يستبقُ الخبرْ
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
فهُمُ خفافيش الدَّجَلْ
ooooo
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
و مُرْ وزيرَ الحرب لا لا تنتظرْ
أشعلْ لظاها يا مهاجر و اصْطَبِرْ
فالنصرُ آتْ

مقدَارُه لَمْحَ البَصَرْ
هذي دُعاء الطاهرات
صاحت بصوتٍ منكسرْ
من تحت أقدام العساة
اثأر لنَا
فخُذْ بثأر المؤمناتْ
ممن غدرْ
بأهلنَا
أهل الجماعة و الأثرْ
إني أرى أُسدَ الشرَى
في دولة الإسلام طابَ مُقامها
قد شنفتْ
بزئيرهَا سمع الورَىْ
الله أكبر الله أكبر الله أكبر
في القفار و في الذرى
كم زلزلتْ
حصن الطغاة الآثمينْ
مثل النعامة كلصموا نحوَ الحُفَرْ
فلوجة اصْطَنَعَتْ رجالا
بعقوبة نسجت نضالا
تلّ عفَرْ
دَمَّا سخينا ينهمرْ
أسطورةٌ أضحت ديالَى
و سَهمهمْ فيهاَ انكَسَرْ
شَرِّدْ بهِمْ مَنْ خلفهمْ
يا أيها المنصورُ أنتَ أبوُ عُمرْ
أنتَ الأميرْ
أنتَ الرَّجاءْ
أنتَ العُبَابْ
أنتَ الإمامْ
أنت الأملْ
أنت أميرُ المؤمنينْ
و اتلُ عليهِم قولَ ربِّ العالَمِينْ
﴿قُلْ كُلٌّ مُتربصٌ فَتَرَبَّصُوا فَستَعلَمُونَ مَن أَصْحَابُ الصِّراط السَّويِّ وَ مَنِ اهْتَدَى﴾



قبل أيام قلائل أعلن أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي عن انطلاق غزوة حادي الشهداء أبي عمر الكردي رحمه الله والتي من المقرّر أن تنتهي يوم العشرين من محرم 1429هـ.

ولذلك فإنني أضع بين أيدي قرّاء مجلتنا الكرام هذه المعلومات القليلة المتوفرة عن شخصيته رحمه الله تعالى لعلها تسدّ التعطّش إلى معرفة واحد من الكرام الميامين الذي فتح الله عليهم في هذا الزمان وتقدّموا الصفوف ليبنوا من جماجمهم وعظام أجسادهم قاعدة الانطلاق إلى العزّ والتمكين وإقامة دولة الخلافة الإسلامية الراشدة، نسأل الله أن يتقبّله في الشهداء وأن ينصر دينه وجنده ويفتح لهم فتحا مبينا.



بسم الله الرحمن الرحيم

إخوتي الأحبة السلام عليكم

رحل عنا في 2007/7/6 أحد الجنود المجهولين في أرض الجهاد في بلاد الرافدين وهو أسد خانقين وبطل الأنبار وأمير الدورة ثم أمير بغداد إنه أبو عمر الكردي رحمه الله قاهر الصليبيين والروافض الحاقدين فهو بفضل الله مخطّط الهجوم على السفارة الأردنية الطاغوتية في بغداد ومخطِّط الهجوم على فندق جبل لبنان ومقر الأمم المتحدة في فندق القناة.

وهو الذي قبر بفضل الله ومنّته الهالك الزنيم محمد باقر الحكيم.. فلقد أرعبت عملياته الأعداء وحاروا بدهائه وذكائه وهو أيضا من نسّق عملية الناصرية ضد الطليان وأنفق أعداؤه الأموال الطائلة للقبض عليه وكيف لا وهو الساعد الأيمن للشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله وهو من الرعيل الأول وأحد الأفراد السبعة اللذين بايعوا الشيخ أبا مصعب رحمه الله في بغداد بعد الغزو الصليبي.

ورغم أنه كان محكوماً بالإعدام ثلاث مرّات في زمن النظام البعثي هو وإخوته الثلاثة وابن عمّه لالتزامهم بدين الله حيث أعدم أخويه الكبار وبقي هو وأخيه وابن عمه قضوا عقوبة المؤبد بعد تخفيف الحكم عليهم وقد خرجوا بالعفو الذي سبق الغزو الصليبي للعراق حيث قضى قرابة التسع سنوات في سجون نظام البعث لكن هذا لم يثني عزيمته بل أعطته دافعاً للاستمرار بدعوته لعقيدة التوحيد ونشر فكر السلف الصالح فكان بحق عالماً عاملاً مجاهداً في سبيل الله وذاق الظلم من البعثيين كما ذاق الظلم والأذى من الروافض والصليبيين فتشهد له حيفا والدورة والتأميم في الأنبار وتشهد له النجف والناصرية.

فكان فارساً شجاعاً من أسود التوحيد ولي معه قصص وحكايات وخاصة قبل فترة الاعتقال حيث سبقني الأخ الحبيب أبو عمر الكردي إلى المعتقل بعشرة أشهر وشاء الله أن ألقاه بعد اعتقالي من قبل الصليبيين في سجن أبي غريب وبعدها افترقنا فبقي أبو عمر رحمه الله في سجن أبي غريب وتم نقلي إلى سجن أم قصر (بوكا) وبقيت أرسل إليه الرسائل الشفهية من المغادرين إلى أبي غريب وهو يرسل إلينا رسائل شفهية من المنقولين من أبي غريب إلى بوكا فكان يسأل عنّا وهو في أحلك الظروف.

فكان مثالاً للأخلاق الحميدة ومثل يحتذي به كل الموحّدين، وكان لي معه أيام جميله في سجن أبي غريب حيث حكى لي مجرى محاكمته وكيف هو يستهزئ بكل المحقّقين والقضاة وكيف كان يغضهم ويجعلهم عصبيين فكان يؤانسنا ساعات الوحشة وانعدام الأمل فكان كلما قلنا إننا يئسنا كان يقول لنا: (أين أنتم من إخوانكم اللذين يُقتَلون ويُؤسَرون ويُذبَحون على أيدي الروافض والصليبيين أين أنتم من إخوانكم الذين باعوا الدنيا لله واشتروا الآخرة فكلما ساء وضعكم تذكّروا أنكم مأجورون حتى لو عذّبكم الصليبيون ويسألكم ماذا قدمتم لدينكم؟؟.

ألا تريدون أن يغفر الله ذنوبكم فأنتم في سياحة وهؤلاء الكلاب أي (الصليبيين) يخدمونكم فلماذا الحزن فاستغفروا الله إن النصر صبر ساعة، فكانت كلماته بحق بلسما شافيا لكل ما كنا نعانيه من الصليبيين من سوء معاملة. فربح البيع أبا عمر الكردي ربح البيع يا شيخي الحبيب فو الله لئن سئلنا لنصدقن وإن استشهدنا لنشهدن بأنك كنت فارسا من فرسان هذه الأمّة فسلاما لك في الخالدين نحسبك والله حسيبك.

هذه بطاقة شخصية الشيخ الشهيد بإذن الله أبو عمر الكردي:

1- اسمه: أوراس محمد الكردي.
2- سنة الولادة: 1968.
3- الحالة الزوجية: متزوج وله ابن اسمه عمر عمره ست سنوات وآخر ما سمعته من أخبار ابنه أن المجاهدين يأخذونه بغزواتهم بناءا على توصية من أبيه قبل إعدامه والله على ما أقول شهيد وهذا على لسان أبيه الشهيد بإذن الله أبو عمر الكردي عند سؤالي عن ابنه عمر.
4- مكان الاعتقال: بغداد الدورة حيث أصيب أثناء الاشتباك في البيت الذي كان فيه بعدة طلقات نارية في رجليه وذلك بداية سنة 2005.
5- التحصيل الدراسي: هو خريج معهد الإدارة في ديالى وذو ثقافة عالية ويتكلم اللغة الانكليزية بطلاقة ليأمن مكر أهلها.
6- مسقط رأسه: العراق - ديالى - خانقين.

فإلى ذمّة الله وإلى جنات الخلد بإذن الله وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.اللهمّ اجعل قبره روضة من رياض الجنة ولا تجعل قبره حفرة من حفر النار.



اعقلها وتوكّل
مركز أبي زبيدة

أمن التدريب والخروج إلى الجبهات أو المعسكرات

من أجل أمن الأخوة الذاهبين إلى التدريب والخارجين إلى الجبهات أو المعسكرات لا بد من مراعاة ما يلي:

- اختيار المكان المناسب وتغييره كل فترة.
- أن يكون المكان بعيداً عن الناس قدر الإمكان.
- أن يكون المكان بعيداً عن مسامع الآخرين.
- عدم تكثير المتدرّبين (3 إلى 5 أفراد مثلاً)، ويمكن الزيادة بحسب الظرف.
- عدم كشف المتدرّبين على بعضهم إن أَمْكَنَ بأن يتحجبوا عن بعضهم أو يضعوا النقاب.
- أن لا يدرِّب المدرِّب ذاتُه كثيراً، أو أن يكون ملثماً – ولكل قاعدة شواذ –.
- أن لا تترك أثراً عند مغادرتك للمكان من طعام وشراب وشواخص.
- السمع والطاعة.
- التطبيق في أماكن مشابهة إذا أمكن.
- رفع المعنويات.
- الابتعاد عما يثير الريبة [شراء كميات كبيرة من الطعام من منطقة قريبة من مكان التدريب يثير الريبة * غسيل كثير على الحبل يدل على وجود أعداد كبيرة في المنزل..إلخ، وهذان مثالان واقعيان ضَرّا بإخوة].
- من الأمور المهمة تغيير اسمك في مكان التدريب كأفغانستان، وعدم ذكر بلدك الحقيقي إنما ما يقاربه، فبدل المصري اجعل نفسك فلسطينياً، وبدل التونسي مثلاً ليبياً، وبدل السوري أردنياً وهكذا. [مخابرات إحدى الدول العربية عرفت من خلال التحقيق مع "زيد" أن "أبو فلان" من سكان بلدها موجود في أفغانستان، ولم تعرف اسمه الحقيقي، وأثناء التحقيق مع "عَمْرو" أوهموه أنهم يعرفون "أبو فلان"، وادّعَوا أمامه أنهم يريدون أن يَرَوا مدى تعاونه معهم ليخفّفوا عنه وأنهم يعرفون "أبا فلان"، ثم يطالبونه بأن يَذْكر اسم "أبا فلان" الحقيقي، فانخدع الأخ، وذكر الاسم الحقيقي مجتهداً وظاناً أنه بذلك لم يقل ما يضر... لذا ضع اسماً وهمياً، وغَيِّر البلد ولو شكلياً، فالإخوة الذين معك في التدريب ولو أنهم في قرارة أنفسهم عرفوا أنك لست فلسطينياً فإنهم إذا ما أُسروا فلن يقولوا: "يا سيادة المخابرات! نحن نُقَدِّر في قرارة أنفسنا أن الأخ الفلاني كان يُمَوِّه علينا... إلخ" هذا لن يكون بإذن الله.
- لا تترك معك في المعسكر ما لا يلزم مما يمكن أن يَضرّك أو يَضرّ غيرك [أرقام هواتف، مذكرات،... إلخ] خاصة إذا لم تكن مشفرة، وقد تضرّر العشرات من الإخوة في الخارج من جراء هذه الاستهتارات بما عُرِف بـ"دفتر هواتف أبي زبيدة"؛ إذْ تركوا الأسماء الحقيقية والأرقام الحقيقية بجوارها بحجّة أنهم في دولة الإسلام فعلام الخوف؟!!!. والواقع أنه عندما يكون الأخ في الجبال وبين الرشاشات لا ريب أن حالته الأمنية تختلف عما إذا كان في المدينة وكلاب المخابرات منتشرة في المكان للبحث عنه، ولكن الذي يطبق الأمنيات كناحية شرعية فلن يؤثر على التزامه بها كونه في دولة الإسلام أو سواها، حتى ولو كانت عناصر "طالبان" ربما أنزلوا العربي المجاهد على المعابر الحدودية وأشربوه الشاي إكراماً، نسأل الله أن يغفر لهم تقصيرهم هذا.

- وربما يُسَوِّغ الأخ لنفسه التهاون بهذه الأمنيات بحجّة أنه لن يرجع إلى بلده فعلام الأمنيات؟ لكن الواقع العملي يَرُدُّ عليهم، وهذا حسبنا.
- احذر هناك أن تذكر اسم أحدٍ تعرفه في بلدك الأصلي أمام إخوة الساحة، أو أحدٍ تراه هناك في الساحة لشخص خارجها؛ فقد تضرّر ناس بسبب تهاون أشخاص بهذا الأمر أكثر مما يُتصور. [فهناك من مخابرات البلاد العربية الطاغوتية من يَعْتَقل كل من له صلة بالمجاهد من قريب أو بعيد مع سلسلة من الإهانات إلى أن يفرجها الله؛ فإذا انتشر أن فلاناً في الساحة فهذا يَضر أهله ومعارفه].
- لا بد من خطة مدروسة قَبْل الخروج، تكون محكمة ومنطقية ومحفوظة جيداً خشية الأسر المفاجئ، وسنأتي في "الاعتقال والتحقيق" إلى تفصيل "تقطيع الخيوط لإحكام الخطة". وكمثال: من أجل إحكام الخطة وتقطيع الخيوط وتضييق دائرة الضرر فإنه من المستحسن أن يسافر الأخ إلى العمرة أو الحج إن لم يكن ذهب من قبل، ثم يبدأ العمل الجهادي، حتى إذا أمسكوه وسألوه عن الأشخاص أو الشخص الذي أرسله إلى أرض الجهاد أو الإعداد فيقول لهم عن شخصية وهمية يدّعي أنه رآها في العمرة أو تعرف عليها هناك، ويكون الأخ قد وَضَع من قبل صورة لشخصية في ذهنه طولها وعرضها وشعرها وصوتها ولون جلدها ...إلخ، ومن هناك يصنع بريدين ويرسل من أحدهما إلى الآخر رسالة على أساس أنه الشخص الذي سيُخرجه ويكون في الرسالة كلام بحسب وضع الأخ، وعندما يصل الأخ إلى بلده يرسل رسائل من البريد الآخر يطالب الأول بالاستعجال وأن الدنيا ضاقت عليه بسبب الفشل الدراسي، أو يرسل رسالة يستعجله فيها بحجة أنه يريد المال، وأنه فَشِلَ في العمل التجاري في بلده [أي تُوْهِم أن خروجك كان للمال فهذا يخفف الأمر والتهم الموجهة إلى الأخ المجاهد عند المخابرات]، وهكذا تكون الرسائل دورية كل شهر أو شهرين بحيث إن صار للأخ شيء فيكون الحبل مقطوعاً ولا يتضرر إخوة آخرون، ولو دُرِسَت هذه الفكرة جيداً لاستفاد الإخوة الذين اعتُقلوا في أفغانستان كثيراً منها؛ وذلك بأن يُلصِقوا إخراجهم بشخصيات وهمية، ولكن لا بد أن تكون الخطة محكمة].
- ويمكن أن يدَّعي أنه تعرَّف عليه من أحد المنتديات، ولكن يَجب أن يكون الأمر مدروساً؛ لأن المخابرات ستسأل: متى تعرفت؟ وما هو المنتدى؟ وكيف وَثِقْتَ به؟ وماذا عرض عليك؟ وهل يوجد أحد آخر معك؟...إلخ.
- وإن تعلل الأخ بأنه خرج من أجل المال لأنهم هناك مثلاً يُعطون مبالغ لمن يتدرب ويقاتل معهم، أو هرباً من الفشل في الدراسة أو الحياة فهذا قد يساعد ويخفف الحكم على الأخ في بلاد الطواغيت، وسنأتي إلى "نبذة عن مخابرات بلادنا الإسلامية ومَقْدِرَتها وموقفنا منها وطريقة التعامل معها".
- إذا كان في مدينتك من تتيقن بالأدلة القاطعة أنه عميل للمخابرات من المشايخ أو أنه يتظاهر أنه يمكنه إخراج الشباب إلى مواطن القتل والقتال فيمكنك أن تَحْضر عنده فترة دون أن يَعرف الشيخ العميل اسمك، حتى يَتَعَرَّف على الجو، فإن أُسِر الأخ فيما بعد فيمكنه أن يدّعي أنه تعرف على شخص في مجالس ذاك الشيخ، ولكن يجب أن تكون المواصفات في ذهنك كما لو كانت حقيقية، أما أن تنسب الأمر للشيخ نفسه فهذا لا ينفع لأنه مكشوف عند الدولة أنه كذب، والدولة لولا أنها واثقة منه يقيناً لَمَا تركت له المجال. [الكلب لا يَعَض على ذنبه].
- وهذا الادعاء قد يفيد في تشكيك المخابرات بجدوى ذاك العميل، وتزرع في المخابرات وسواسَ أن تكون مجالسه بؤرة يستفيد منها الصادقون لاجتذاب الشباب. [وحقاً يمكن اجتذاب الشباب من تلك المجالس لو أُحْكِمَت الدراسة].

- إذا كان الأخ في بلد وضعه الأمني عسير فلا بد أن يعمل ترتيبات أمنية تجعل أهله بعيدين عن كل معارفه وعن كل تحرّكاته وما شابه هذا، [في اليمن مثلاً من المألوف أن تودِّع الأم ابنها ليذهب عدة أشهر للإعداد ثم العودة، وهذا الكلام قبل أحداث الثلاثاء المبارك].
- فإن كان الأخ مثلاً يَحْضر دروساً في جامع معين، أو عند شخص معين وكان أهله يعرفون هذا؛ فإن هذه الجهة من المحتمل أن تتضرّر إذا ما ذَكَر الأهل ذلك للمخابرات، وهناك وقائع كثيرة تُثْبِت تضرر أمثال تلك الجهات؛ لذا لا بد أن ينوِّع الأخ قبل سفره من الجهات التي يَحضرها حتى تصير كثيرة للغاية، وحتى يقتنع الأهل أنه ما عاد يركز على الجهة الأولى، أو أن يفتعل خصومة بينه وبين الجهة الأولى أو يدّعي عدم ارتياح أو تبدلاً في إعجابه بها أو غير ذلك مما يحقّق الغاية نفسها. [وهذا ربما يحتاج سنة].
- عمل وهمي كعَقد عمل، أو أوراق وهمية للخروج للدراسة وما شابه هذا.
- ونفس الأمر يقال للأخ الذي سيَخرج في علاقاته مع أصدقائه الملتزمين خاصة لأنهم أدعى للتضرر؛ فكثيراً ما يكون للأخ واحد أو أكثر من رفاقه المعروفين عند أهله أو يتصلون به وما شابه ذلك، فلا بد من وضع خطة تبعدهم حتى عن مساءلة كلاب المخابرات. [وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب].
- ويمكن أن يتظاهر الأخ بقلة الالتزام رويداً رويداً حتى لا يربط الأهل أمر اختفائه المفاجئ مثلاً بجهة دينية، ولكن يجب دراسة أبعاد أو أضرار مثل هذا التحلل الظاهري؛ لأنه قد يَنعكس سلباً على كثير من الملتزمين العاديين الذين ينظرون إلى الأخ الذي سيتصرف بمثل هذا نِظرة القدوة.
- ولكن تخفيف اللحية يلزم عموماً؛ لأنه في الفترة الأخيرة من المستحيل عبور الحدود باللحية الكثة المتروكة على السنة.
- ويمكن أن تتم المصارحة للأهل بعد عمرة يقوم بها أنه تَعَرَّف هناك على شخص يمكنه أن يوصله إلى أرض الجهاد، ثم يسافر. [والإخوة المشرفون على الإخراج هم أدرى بالحل الأنسب لكل أخ بحسب ظرفه، وما نذكره هنا إنما هو اقتراحات من واقع التجربة].
- وفي حال المصارحة للأهل، أو في حال انكشاف الأمر أمام الأهل فيما بعد أن ابنهم لم يكن مسافراً للدراسة مثلاً، في هذه الحالة ينبغي تحذير الأهل بأسلوب مناسب بأن لا يُبَلِّغوا المخابرات، وربما يَحْسن التهديد المبطَّن أنكم إن بلّغتم فلن أعود إليكم.
- ويجب تعليم الأهل حقيقة المخابرات؛ لأن كثيراً من الأهل – ربما لعدّة أسباب – قد ينظرون إلى المخابرات على أنها الإله الذي لا يخفى عليه شيء إلا قليلاً، أو على أنهم المنقذون لابنهم – خاصةً إن تلاعب المحقّقون بعواطف الآباء والأمهات–، أو ربما ينظر بعض الأهالي إلى أولادهم على أنهم مراهقون لا يَعرفون مصلحتهم وأنهم هم وحدهم كبارٌ وأصحاب خبرة.
- فكثير من الأهل من سذاجتهم قد يكونون سبباً في اعتقال أولادهم ولسان حالهم: "خليه يتربّى حتى يُبَطِّل، نحن نعرف مصلحته وهو لا يزال صغيراً"، وسبب هذا أيضاً الثقة الزائدة بطيب المخابرات، أو جهلهم، أو خوفهم، أو ظنّهم أن المخابرات تَعْرف كل شيء، فلا بد من الدعاية الإعلامية من الآن وعلى نار هادئة لإعادة ثقة الناس بخالقهم.
- ضع في حسابك أن كل شيء في المعسكر سيَصل عاجلاً أو آجلاً إلى المخابرات، وأن من يُؤْسَر من الإخوة سيَعترف بكل شيء، واعمل على هذا الأساس [أي من باب الحيطة أن نعمل بعامل أمان كبير]. وقد وَضَعَت كثير من الحكومات العربية كلّ ثقلها لتُمْسِك الذين كانوا في أفغانستان قبل الغزو الأمريكي، وكانت تسعى بشراسة لتعرف من خَرَج ومن سيَخْرُج ومن يُساعد على الخروج، وكانت الاجتماعات على مستوى الرئاسة بشكل دوري، وحاولت دسَّ خطباء مفوَّهين ينادون بالجهاد

وأرسلوه إلى أفغانستان ليرى عدد الأشخاص التابعين لذاك البلد، لكنّ الله تَفَضَّل على الإخوة وكشفوا تلك الدسيسة، وفي مثل هذا الظرف كان أحسن شيء هجرة بلا رجعة؛ لأن الذين تضرّروا من رجوعهم كثيرون كمّاً ونوعاً هم وغيرهم لكثرة الخيوط التي أوصلت إلى مستورين.

- وقد واجه الإخوة المسؤولون عن الإخراج مشاكل من رجوع عدد من الإخوة بعد التدريب، وكان واحدهم بعد أن يرجع يجلس ليسد الثغرات التي انفتحت عليه، وكم عجَز إخوة عن سد كل الثغرات، فصار خروجه للتدريب ضرره أكبر من نفعه. [وقد يكون عدم الخسارة هو الربح في كثير من الأحيان].
- لا يجوز خروج اثنين بنفس الوقت؛ لأن انكشاف واحد كثيراً ما يدل على الآخر.
- لا تحدد للأخ الذي سيخرج تسلسل الطريق كلها مهما حصل، وكلما قطع مرحلة تعطيه المرحلة التالية، حتى إذا ما أُسِر الأخ في مرحلة من المراحل فإن احتمال الضرر الناتج من اعترافه يكون أقل بكثير.
- ولعل أنسب طريقة للعمل في البلاد المتشدّدة مخابراتياً [وأكثر البلدان العربية اليوم إن لم نقل: "كلّها" صارت في غاية التشدّد والذنبية لأمريكا] أنسب طريقة أن يكون الشخص المشرف على الإخراج في البلد غير معروف السكن ولا رقم هاتف، ومعه جواز سفر مزوَّر جاهز ثم يقوم بتسفير الشباب المجاهد واحداً تلو الآخر، وكلما انتهى من واحد ينتقل إلى آخر.
- والتجربة أثبتت أن أمّة الإسلام لم تصبح عقيماًً، والتجربة أثبتت أن من الشباب الذين إن رأيتهم في بلدانهم رأيتهم غائصين في الملذات حتى الركب، وما إن دعا الداعي أنْ حي على الجهاد حتى رأيْتهم يتسابقون على الطعان، حتى رأيتهم في أرض الجهاد رهباناً في الليل فرساناً في النهار، وما أكثر هؤلاء في الجامعات، فضلاً عن المساجد.
- لا ينبغي أن يعرف كذا شخص بعلاقتك بالإخراج إلى أرض الجهاد وهم لا يزالون بين أهلهم ومعارفهم يذهبون ويأتون، فلا ينبغي مكاشفة أيٍّ كان بإمكانية الإخراج إلى أرض الجهاد إلا من ترى فيه الأهلية، وسنأتي إلى توضيح كيفية التدرج بالأخ من الصفر حتى مكاشفته بإمكانية الإخراج، وذلك عند فقرة:التجنيد" [كيف تكسب الأخ إلى طريق الجهاد في سبيل الله]؟
- قد يكون بعض الشباب كثير السؤال عما لا يفيد، فينبغي على المشرف أن يعلمه خلاف هذا، وربما يقع المشرف في حَرَج فمثلاً لم يَحِنْ الوقت المناسب لكشف وجود طريق للأخ الجديد فربما يسأل الشاب: هل تعرف طريقاً؟ فقل: لو كان أحدنا يعرف هل تراه هنا؟ فإن أعاد السؤال: فقل: أو ما سمعتَ ما أجبتُك؟!! [أسلوب للإسكات]، [التورية خير من الكذب الصريح].



أيها القاعدون عن الجهاد

أسألكم بالله ربّ العالمين الذي أمركم بالجهاد ونصرة إخوانك في الدين ماذا تنتظرون حتى تنفروا في سبيل الله، ما هي الجريمة التي تنظرون أن تقع على أيدي الصليبيين والصهاينة وأعوانهم المرتدّين حتى تتحرّك فيكم الدماء.

أم أنكم تتربّصون وتنتظرون نتيجة المعركة فإن كان النصر للمؤمنين قلتم: ألم نكن معكم، وإن كان النصر للكافرين قلتم أخذنا حذرنا إذ لم نكن معهم في ميادين القتال ولم تصبنا السيوف ولم تسل منا دماء ولم تخرج من جيوبنا أموال.

أما والله الذي لا إله إلا هو إننا لنرى النصر قاب قوسين أو أدنى إلا إذا أخرّه الله إن شاء أو يعجّل به، فعدوان أمريكا وجمعها الأشر آخذ في الانحسار وراية التوحيد تعلو ولو رغمت أنوف، ولن ينالكم من تخلفكم عن الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم إلا أن تكونوا من أصحاب هذه الآية نعوذ بالله وإياكم من ذلك:

(وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (سورة الأنفال: 16).

بريد المجلة

http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبذ فتح بريد جديد في كل مرة يراسل فيها المجلة.
- استخدام "بروكسي آمِن" عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
- وننبه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيِّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد



تهنئ الأمة الإسلامية وقادتها بحلول عيد الأضحى المبارك

الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

Global Islamic Media Front

غزوة جامع الشهداء (أبو عمر الكردي)

لا إله إلا الله

صدى الجهاد

21